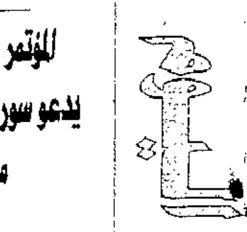
رأي
محمد عبدالحكم دياب يكتب عن غياب عصمت سيف الدولة
15

بريد
د. منصور الجمري يرد على الملحق الاعلامي بسفارة البحرين في لندن
14



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

بيان
فؤاد مطر في «الاقوال السافرة»: لو استقبلت القاهرة الصحافة اللبنانية الهاربة
8



تحقيق
المؤتمر القومي العربي يدعو سورية لفتح حدودها مع العراق
6

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2154 Friday 12 April 1996

السنة السابعة ـ العدد 2154 الجمعة 12 نيسان (ابريل) 1996 ـ 24 ذو القعدة 1416 هـ

استشهاد 5 اشخاص واصابة العشرات.. كريستوفر يحمل «حزب الله» المسؤولية

اسرائيل تشن غارات عنيفة على البقاع وبيروت نزوح جماعي من الجنوب وبيريس يتوعد بالمزيد

بيروت ـ من رشيد سنو:

وصل التوتر بين اسرائيل ولبنان اوجه امس مع اول غارات جوية اسرائيلية على بيروت منذ 14 عاما، وشنت اسرائيل امس سلسلة من الغارات الجوية على لبنان في اطار الرد على حزب الله اسفرت عن استشهاد خمسة اشخاص بينهم جندي و14 جريحا بينهم ثلاثة جنود.

وفي حين حملت واشنطن حزب الله مسؤولية تصعيد العنف في لبنان، توعد حزب الله من جهته اسرائيل بالرد على هجماتها، وقال حزب الله في بيان مساء امس «ان حزب الله يحذر العدو من مغبة الاسترسال في لعبته الخطرة والدنيئة في استهداف المدنيين لان ايدي رجاله التي طالما اذاقت الصهاينة اقسى الضربات قادرة دائما على اصابته في المكان الاكثر ايلاما».

واعتبر رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري امس انه من غير الوارد نزع سلاح حزب الله قبل انسحاب اسرائيل من الجنوب.

وقال الحريري في تصريح صحافي «ان المقاومة موجودة بسبب الاحتلال» مضيفا «اذا كانت توجهاتها السياسية وارتباطاتها تعجبنا ام لا فلن ندخل بصدام معها ومع حزب الله بالتحديد طالما الاحتلال موجود».

واضاف الحريري «العنف لا يولد الا العنف ونكرر دعوتنا لاسرائيل لتنسحب وتطبق قرار مجلس الامن 425 وفي هذه الحال لن يكون هناك مبرر لا لحزب الله ولا لغيره ان يكون مسلحا... باستثناء الجيش والقوى الامنية الشرعية».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس ان «لا سلام في لبنان طالما لا ينعم سكان شمال اسرائيل بالسلام ايضا».

واضاف بيريس خلال مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب بعد سلسلة من العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان «لن نضحي بالامن من اجل السلام ولن نوفر جهدا لضمان الامن».

وقد امر بيريس بشن هذه الغارات بعد ان قتل حزب الله اللبناني امس الاول جنديا اسرائيليا في الجنوب اللبناني واطلق الثلاثاء صواريخ على شمالي لسرائيل مما اسفر عن وقوع 36 جريحا. وجاء قصف حزب الله على شمال اسرائيل ردا على مقتل مدني لبناني في الجنوب في انفجار عبوة ناسفة نسبت مسؤوليتها الى اسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا «يتخيل حزب الله ان بامكانه ان يغلب اسرائيل. وهو مخطىء وسيتعلم على حسابه ان ايا من مواقعه لن يكون بمنأى» عن الرد.

واضاف قائلا «آمل ان يكون قد وعي الدرس ولكني لست متأكدا من ذلك. اذا واصل هجماته سنستمر في الضرب».

وحذر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك من ان السكان المدنيين اللبنانيين قد يتحملون عواقب وجود وحدات مقاتلة من حزب الله بينهم.

وقال «لن نتردد في ضرب اهداف لحزب الله حتى لو كانت وسط السكان اللبنانيين الذين لا نريد المساس بهم».

وقال قائد الجبهة الشمالية لاسرائيل انه يعتقد ان الهجمات العسكرية الاسرائيلية على اهداف ثوار في لبنان التي بدأت امس ستستمر بضعة ايام على الاقل. وعندما سئل الميجر جنرال اميرام ليفين في مقابلة مع راديو اسرائيل ان كان انطباعه ان العملية ستستمر بضعة ايام على الاقل رد قائلا «هذا صحيح».

وعزا وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر تصعيد العنف في لبنان الذي ادى الى اول غارات جوية اسرائيلية على بيروت منذ 14 عاما الى هجمات الكاتيوشا التي يشنها حزب الله على شمال اسرائيل.

وقال كريستوفر للصحافيين «المشكلة اساسا تخلقها هجمات الكاتيوشا على شمال اسرائيل».

واضاف كريستوفر «يتعين على الاطراف ان تسلم بان السبيل لحل هذه المشكلة هو وقف هجمات الكاتيوشا هذه».

وتحدث كريستوفر الى الصحافيين قبل بدء محادثاته مع وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي ومفوض الاتحاد الاوروبي السير ليون بريتن. وكان رد الفعل الامريكي التقليدي على العنف عبر الحدود الاسرائيلية اللبنانية هو دعوة كل الاطراف وهو ما يشمل اسرائيل ضمنا الى اظهار ضبط النفس.

وجاءت تصريحات كريستوفر ردا على سؤال وبرز فيها القاء المسؤولية كاملة على حزب الله الذي قال ان هجماته «تخلق وضعا بالغ الخطورة».

وتركت نحو 70 عائلة قرى لقيلة والحنية وزبقين المحاذية للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة ولجأت الى بنية قيد الانشاء في صور او الى الحسينيات، وبدأ المئات من سكان الجنوب النزوح نحو الشمال.

وأعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس ان «لبنان يدرس بجدية امكانات تقديم شكوى الى مجلس الامن ضد اسرائيل» بسبب غاراتها الجوية على مناطق عدة من البلاد بينها ضاحية بيروت الجنوبية.

ومن جهة ثانية قال مصدر رسمي ان الرئيس السوري حافظ الاسد اتصل امس بالرئيس اللبناني الياس الهراوي اثر الهجمات الاسرائيلية وتشاورا في الوضع.

وقالت دمشق التي يتحالف معها لبنان ان الغارات الاسرائيلية ستؤدي الى ايذاء عملية السلام.

واعتبر نائب وزير الخارجية الاسرائيلي اوري اور ان هذه الغارات «تشكل اشارة الى السوريين والحكومة اللبنانية».

ودانت سورية التي ينتشر 35 الفا من جنودها في لبنان ولها نفوذ كبير في هذا البلد الهجمات الاسرائيلية واعتبرتها الاذاعة السورية «جائرة».

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 15)

جنود لبنانيون يوجهون صواريخهم باتجاه الطائرات الاسرائيلية (رويتر)

تركيا: الاتفاق مع اسرائيل رد على معاهدة بين سورية واليونان

■ انقرة ـ رويتر: رفضت تركيا امس انتقادات شديدة من الدول العربية وايران لاتفاق عسكري وقعته مع اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وقال وزير الدفاع اولتان سانجورلو امام البرلمان ان «سيناريو الاحداث في الشرق الاوسط تغير تماما. وباستثناء سورية فان جميع الدول العربية الاخرى توصلت الى اتفاقيات مع اسرائيل».

ويتضمن الاتفاق التركي الاسرائيلي الذي يشمل مجال التدريب العسكري اجراء تدريبات مشتركة وان ترسل كل من الدولتين مراقبين الى المناورات العسكرية في الدولة الاخرى.

ونفى سانجورلو في مطلع الاسبوع ان تركيا ستمنح اسرائيل قاعدة جوية بمقتضى الاتفاق لكنه قال انها قد تسمح بتدريب الطيارين الاسرائيليين في المجال الجوي التركي.

واعربت دول مجاورة لتركيا منها سورية والعراق وايران ومصر عن انتقادات للاتفاق الذي قالت انه سيؤدي الى عدم الاستقرار وربما حرب محتملة في الشرق الاوسط.

ونددحزب الرفاة الاسلامي وهو حزب المعارضة الرئيسي في تركيا بالاتفاق وقال انه يتناقض مع واقع المنطقة وشكا من ان الاتفاق لم يجر مناقشته في البرلمان قبل توقيعه. ورد وزير الدفاع قائلا ان تركيا اضطرت الى اعادة دراسة موقفها الاستراتيجي في ضوء الاتفاقات العسكرية بين سورية واليونان.

باكستان: اتهام «ارهابيين عرب» بمحاولة اغتيال بوتو

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن وزير داخلية باكستان نصر الله بابار ان «ارهابيين عربا» خططوا لاغتيال رئيسة الوزراء بنازير بوتو لمناسبة اختتام بطولة العالم في الكريكيت في 17 اذار (مارس) في لاهور (وسط).

وقال بابار الذي كان يتحدث امام الجمعية الوطنية امس الاول الاربعاء ان اجهزة الاستخبارات علمت بالاعداد لهذا الاعتداء وتم توقيف الارهابيين قبل ان يتمكنوا من تنفيذه. واوضح الوزير الذي نقلت الصحف تصريحاته امس الخميس انه عثر مع الارهابيين الذين لم يحدد عددهم على اربعة جوازات من جنسيات مختلفة وان اثنين منهم سلما الى مصر.

وقد شككت المعارضة الباكستانية في البرلمان بصحة هذه المعلومات التي وصفتها بانها مناورة تقوم بها الحكومة للحط من سمعة العرب الذين يعيشون في باكستان.

الافراج عن 28 لبنانيا احتجزوا في ليبيريا

■ بيروت ـ رويتر: اعلن وزير المغتربين اللبناني علي الخليل انه تم الافراج عن 28 لبنانيا كانوا قد احتجزوا منذ الاثنين الماضي في العاصمة الليبيرية مونروفيا خلال القتال الدائر بين الفئات المتصارعة.

وقال الخليل لرويتر امس انه تم الافراج عن هؤلاء مساء امس بينما لا تزال الاتصالات جارية للافرج عن ستة اخرين.

وكان دبلوماسيون في مونروفيا قالوا يوم الثلاثاء الماضي ان 40 لبنانيا معظمهم من النساء والاطفال محتجزون في ثكنات بوسط العاصمة الليبيرية تتبع الجيش الوطني السابق وهي الثكنات التي تردد ان روزفلت جونسون احد اطراف القتال لجأ اليها.

روسيا ترفض التوقيع على المعاهدة النووية الافريقية بسبب قاعدة امريكية

■ القاهرة ـ من احمد شوقي: رفضت روسيا التوقيع على ملحقين لمعاهدة اعلان افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية التي وقعتها 50 دولة افريقية امس في القاهرة بسبب قاعدة دييغو غارسيا التي يستخدمها الامريكيون لتخزين الاسلحة النووية في المحيط الهندي.

وقال فاليري كوزمين، مساعد رئيس دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الروسية «قررنا عدم التوقيع في الوقت الحالي على المعاهدة لاننا لم نحصل بعد على معلومات حول التحفظات التي ستبديها الدول النووية الاخرى التي سنقوم اولا بدراستها».

واضاف ان «الدول الافريقية تصر على اعتبار ارخبيل شاغوس ضمن المنطقة التي تشملها المعاهدة وهذا يعني بالنسبة لنا اعتبار المحيط الهندي جزءا منها وفق التعريف البريطاني، الا ان الارخبيل يضم جزيرة دييغو غارسيا التي توجد فيها قاعدة (امريكية) لتخزين ونقل الاسلحة النووية».

امريكا تطرد دبلوماسيا سودانيا متهما بـ«الارهاب» والخرطوم تعتبر القرار تمهيدا لفرض العقوبات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصفت الحكومة السودانية قرار الولايات المتحدة بابعاد الدبلوماسي أحمد يوسف محمد من بعثتها الدائمة في نيويورك بالقرار غير المبرر ورجحت ان هناك مساعي لايجاد مبررات كافية لأية قرار يتخذه مجلس الامن بفرض عقوبات ضد الخرطوم خلال المناقشات التي بدأت امس.

وقال مصدر سياسي رفيع لـ«القدس العربي» في الخرطوم رفض ذكر اسمه ان الامم المتحدة وبايعاد من جهات أخرى اتخذت في وقت متأخر ليلة الأربعاء قرارا بابعاد نائب رئيس البعثة الدبلوماسية السودانية في نيويورك السفير أحمد يوسف محمد دون مبررات كافية، واستندت على معلومات غير حقيقية عن مشاركة الدبلوماسي في التخطيط لتفجير مبنى التجارة التفضيلية في نيويورك. وكانت الولايات المتحدة قد طردت من قبل الدبلوماسي سراج الدين حامد يوسف بذات الاتهام وعاد سراج الدين الى الخرطوم وتولى منصب مدير الادارة الافريقية بوزارة الخارجية ثم انتخب من غرب السودان نائبا برلمانيا.

ويعتقد على نطاق واسع ان احتمال تعيينه في الوزارة الجديدة كبير جدا أو تولي رئاسة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان «المجلس الوطني».

الى ذلك من المتوقع ان يعلن الفريق عمر البشير منتصف الاسبوع المقبل حكومته الجديدة التي سيدخلها ثلاثة من قيادات حركة التمرد العائدين الى الخرطوم بعد توقيع اتفاق السلام الأخير.

قالت مصادر «القدس العربي» ان كلا من رياك مشار وكاربينو كوانجين واروك طون أروك سيتقلدون مناصب وزارية اتحادية فيما يتولى الدكتور سايمون قاولي استاذ العلوم السياسية السابق في بريطانيا منصب رئيس المجلس التنسيقي الى جنوب السودان.

وحصلت «القدس العربي» من مصادر عليمة على معلومات مفادها ان ضباط حركة التمرد العائدين حتى الآن من نيروبي بلغ عددهم 32 ضابطا من مختلف الرتب وان الطائرة الكينية التي تصل صباح اليوم الخرطوم سيعود على متنها نحو (15) ضابطا وسياسيا من كينيا الى السودان.

ويتوقع ان يعين كاربينو في وزارة السلام وأروك طون أروك وزير دولة بالخارجية واغلب الترشيحات تشير الى ان الدكتور رياك مشار سيتولى منصب النائب الثاني لرئيس الجمهورية.

ليبيا تتحدى امريكا لاثبات اتهاماتها القذافي «يغير رأيه» ويقبل تولي رئاسة الاتحاد المغاربي

الرباط «القدس العربي»

من محمود معروف:

تعرف الاوساط الدبلوماسية في الرباط حالة من الدهشة بسبب تغيير مفاجيء في موقف ليبيا من الاتحاد المغاربي حيث ابدت مؤخرا استعدادها لتولي رئاسة الاتحاد خلفا للجزائر ودعت الى عقد القمة المغاربية المؤجلة في ايار (مايو) المقبل. وكشفت مصادر لـ(القدس العربي) ان طرابلس اجرت اتصالات مع عواصم المغرب العربي لابلاغهم عدولها عن قرارها السابق بالاستنكاف عن تولي رئاسة الاتحاد الذي يجمع منذ 1989 موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس بالاضافة الى ليبيا، ودعتها لعقد القمة السنوية للاتحاد في الشهر المقبل.

ومن المقرر عقدها في الجزائر. وتتولى الجزائر رئاسة الاتحاد منذ بداية 1994 وكان حسب نظام دورية الرئاسة المغاربية، مقررا ان تتولى ليبيا هذه الرئاسة مع بداية 1995، الا ان طرابلس استنكفت في شبه احتجاج على الحصار المفروض عليها منذ 1992 والموقف المغاربي غير المتضامن بما فيه الكفاية معها.

وقالت المصادر ان عدول ليبيا عن قرارها وقبولها رئاسة الاتحاد بعد ان اكدت الجزائر عدم رغبتها بالاستمرار بالرئاسة لسنة جديدة قد يشكل مخرجا لازمة الاتحاد حيث كان مقررا ان تتولى المغرب رئاسة الاتحاد في حال اصرار الجزائر على موقفها وكذلك ليبيا، ولاحظت المصادر ان طرابلس دعت خلال الاسابيع الماضية لاكثر من اجتماع مغاربي، وان العلاقات المغربية ـ الليبية المتينة تشير الى امكانية نجاح دول المغرب العربي بتجاوز ازمة اتحادها.

على صعيد اخر قالت ليبيا امس انها تفضل القتال على الاذعان لما سمته الاستئساد الامريكي فيما يتعلق بمصنع للاسلحة الكيماوية تزعم واشنطن ان ليبيا تعكف على بنائه.

وقال وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر في مؤتمر صحافي في القاهرة ان الاتهامات الامريكية التي وردت على لسان وزير الدفاع وليام بيري الاسبوع الماضي هي جزء من حملة تشويه امريكية لمعاقبة ليبيا على سياستها.

ومضى المنتصر يقول «اتحدى وزير الدفاع الامريكي والبنتاغون ان يثبتا وجود اي شيء يبدو حتى مثل مصنع في اي نفق في ليبيا».

اريتريا تدرس «ايضاحات فرنسية» وافورقي قلد ضباطه رتبا عسكرية لاول مرة
اليمن يحذر من اي تواجد عسكري اسرائيلي قرب حنيش

عدن ـ «القدس العربي» ـ

من الهام عبد الوهاب:

اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني بان «اليمن لن يسمح تحت اي ظرف بوجود اسرائيلي» مشيرا الى ان اليمن تقف بالمرصاد لمثل هذا التعاون وتراقب باهتمام بالغ اي وجود اسرائيلي في منطقة البحر الاحمر. واكد بان كل ما يدور من تحركات في منطقة البحر الاحمر ليس ببعيد عن اعين الدول العربية التي لها مصالح مباشرة وصلة بالاجراءات الامنية.

وجدد الوزير اليمني تأكيد موقف بلاده من النزاع الراهن مع اريتريا بشأن جزيرة حنيش الكبرى اليمنية التي احتلتها اريتريا منتصف كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي، والمتمثل في حل النزاع بالطرق السلمية شريطة ان تبدي سلطات اريتريا قدرا من الايجابية والمعقولية في التعامل مع المطالب اليمنية بخصوص الجزيرة واحقية اليمن فيها وقبول اجراءات حماية الامن القومي اليمني.

وتزامن تصريح الدكتور الارياني مع الزيارة الحالية التي يقوم بها نائب الرئيس اليمني اللواء عبد ربه منصور الى جيبوتي والتي تختتم اليوم.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر دبلوماسية يمنية وعربية ان الزيارة تهدف الى البحث مع المسؤولين الجيبوتيين النزاع الراهن مع اريتريا ورفض اريتريا كل الوساطات العربية والتماطل والتهرب من الوساطة الفرنسية الحالية والتي تدعو طرفي النزاع الى التحكيم الدولي.

وكان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي قد قام منذ اقل من اسبوع بزيارة الى جيبوتي بحث فيها مع الرئيس حسن جوليد مساعي بلاده للوساطة بين جيبوتي واريتريا حيث رفضت جيبوتي تسليم الاريتريين السفن وقطع البحرية الاثيوبية بعد استكمال عملية الصيانة وذلك لانعكاس الامر على علاقة جيبوتي الجيدة مع اليمن، اضافة الى خشية جيبوتي تأثيرات ذلك على تصعيد التوتر القائم في منطقة جنوب البحر الاحمر بين اليمن واريتريا.

وذكرت مصادر موثوقة في جيبوتي ان الرئيس جوليد اعرب لرئيس الوزراء الاثيوبي عن شعوره بالحرج الذي تواجهه بلاده بهذا الصدد امام اليمن وامام اغلبية الرأي العام الجيبوتي وانه يرى ان الوقت غير مناسب لتسليم هذه القطع ولا يخدم الجهود المبذولة حاليا لحل النزاع اليمني الاريتري سلميا خاصة تلك الجهود المبذولة من فرنسا.

ويرافق نائب الرئيس اليمني في زيارته الى جيبوتي التي بدأت امس كل من رئيس الاستخبارات العقيد غالب القمش والعقيد الركن طيار محمد ضيف الله نائب رئيس هيئة الاركان العامة لشؤون التخطيط والتسليح.

من جهة اخرى اعلنت السفارة الاريترية في ابو ظبي ان سلطات اريتريا تقوم بدراسة الايضاحات التي كانت قد طلبتها من فرنسا لاقتراحاتها الرامية الى حل نزاعها مع اليمن على جزر حنيش في البحر الاحمر.

واضافت سفارة اسمرة في بيان ان «حكومة اريتريا تقوم حاليا بدراسة جواب الحكومة الفرنسية وسترد عليه في الوقت المناسب».

من جهة اخرى قلد الرئيس الاريتري اسياس افورقي اربعة وستين ضابطا من ضباط الجيش رتبا عسكرية وذلك لاول مرة في تاريخ اريتريا منذ استقلالها في ايار (مايو) 1993.

وقام الرئيس افورقي بتوزيع الرتب العسكرية في احتفال كبير حضره سبحت افريم وزير الدفاع الاريتري وقادة الجيش الشعبي الذي يسميه المراقبون (الحرس القديم للثورة) حيث منح ثمانية ضباط رتبة لواء واثنين وعشرين رتبة عميد واربعة وثلاثين رتبة عقيد.

وبناء على هذه الرتب ستحدد رواتب لافراد الجيش الشعبي الذين يعملون حتى الان كمتطوعين منذ حرب التحرير والتي استمرت حوالي ثلاثين عاما وكانوا لا يستخدمون اي رتب عسكرية.

السعودية تمنع النيجيريين من الحج لاسباب «صحية»

دبي ـ من مايكل جورجي:

اعلنت هيئة الطيران المدني السعودية امس ان المملكة منعت كل النيجيريين من اداء مناسك الحج لاسباب صحية.

واصدر علي الخلف رئيس الهيئة تعليمات الى شركات الطيران التي تنظم رحلات الى المملكة بعدم نقل ركاب نيجيريين اليها وذلك لاسباب صحية.

وقال المنشور الذي وزع على شركات الطيران «بناء على تقارير اعلنتها وزارة الصحة النيجيرية تقرر منع الحجاج النيجيريين من دخول المملكة واداء مناسك الحج هذا العام».

وفي لاغوس قالت صحيفة (ديلي تايمز) التي تملكها الحكومة ان 1400 حاج نيجيري طاروا الى السعودية الاسبوع الحالي اعيدوا من المطار.

وتقدم اكثر من 31 الف مواطن نيجيري بطلبات للحج هذا العام وهم من شمال نيجيريا حيث تعيش اغلبية مسلمة والذي تعرض لكثير من الاوبئة من بينها الالتهاب السحائي والحصبة والكوليرا وامراض معوية اخرى.

وقال دبلوماسي من دولة اسلامية ان الحظر على النيجيريين قد يثير استياء بعض الدول الاسلامية.

وقال «يمكن ان تصبح هذه قضية حساسة ويتوقف الامر على من تتحدث اليه. فالاصوليون من المحتمل ان يعترضوا. وسيعتبر الايرانيون ذلك كارثة ولكن العلمانيين قد يعتبرونه اجراء مشروعا من جانب دولة ذات سيادة».

ويزيد تعداد سكان نيجيريا على 100 مليون نسمة ويغلب المسلمون على سكان الشمال والمسيحيون على الجنوب.

الحكومة تجاهلت «الاساءات اللاذعة» واكدت ان العلاقات في الاتجاه الصحيح
البرلمان الأردني ينتقد «التدني الاخلاقي» لدى بعض النواب في الكويت

عمان ـ «القدس العربي»:

من بسام بدارين

اتهم رئيس مجلس النواب الاردني اعضاء محدودين في البرلمان الكويتي باستهداف الاردن في اساءاتهم بدون مبرر وبانحدار مستواهم الخلقي، وقال المهندس سعد هايل السرور في حديث خاص لـ«القدس العربي» تعقيبا على توجيه شتائم للاردنيين والفلسطينيين من بعض النواب الكويتيين: هؤلاء وعددهم محدود بحمد الله يعبرون عن تدني مستواهم الاخلاقي والفكري من خلال اعتماد «الشتم» والردح وسيلة للحوار.

وقال السرور بعد ان اطلع على تقارير تضمنت اساءات برلمانية كويتية للقيادة الاردنية: أقول لهؤلاء ان اعتماد أسلوب الاساءة للاردن ولقيادته وشعبه، والميل نحو التجريح والشتم والردح بهذه الطريقة أمر لا ينسجم مع اخلاقياتنا العربية والاسلامية والقومية، ويعبر عن افتقار «الشتامين» والرداحين لروح المسؤولية.

وأضاف: «نحمد الله ان مثل هؤلاء عبارة عن قلة قليلة لا تمثل الشعب الكويتي الشقيق، وقلة «محصورة» ومحدودة لا تنسجم مع الجو العام في الاردن والكويت الساعي لاستعادة «الدفء» للعلاقات العربية ـ العربية».

وقال السرور: البرلمان الاردني ملتزم باخلاقيات أمته، وعقيدته، التي تمنعه من «الانحدار» الى مستوى مثل هؤلاء، «وردحهم» ضد اشقائهم العرب والمسلمين.

وقال: مسؤوليتنا تجاه الامة تجعلنا كأردنيين أكبر من الرد المباشر على هذه الاساءات التي لا تمثل الجو العام في الكويت في ظل الظروف الدقيقة التي تعاني منها الامة العربية، ونحن نسعى الآن في الاردن الى ازالة أية شوائب تشوب العلاقات العربية ـ العربية، وجهودنا منصبة باتجاه عودة الصلات بين الدول العربية على قاعدة المصير المشترك والضرر المشترك أيضا.

وأكد السرور ان الموقف الاردني بخصوص الكويت واضح ومباشر، وان الاردن لا يقبل ان يستمر «سوء الفهم» بالنسبة للموقف الاردني، وقال: الاردن دوما مع أمته وعقيدته، وعلى الآخرين أن يرجعوا الى مراكز صنع القرار في الاردن، لتأكدوا من حقيقة المواقف الاردنية.

وأضاف: لا سبيل لنا جميعا الا بذل الجهود المشتركة لاستعادة التضامن العربي ـ العربي على قاعدة الاحترام والتقدير المتبادلين، لذلك فمن يسعى لعمل الخير سننشد من أزره ونقف معه وندعمه، أما من يدير ظهره لحقائق الواقع والتاريخ فسندير له ظهورنا أيضا.

وكانت شخصيات برلمانية كويتية قد انتقدت خطوات حكومتها باتجاه المصالحة الاردنية، ووجهت «اساءات» لاذعة بحق الاردنيين والفلسطينيين، ورد عدد من نواب المعارضة في الاردن على هذه الاساءات بدعوة الحكومة «للامتناع» عن تقديم المزيد من التنازلات للجانب الكويتي، ودعوة الكويت للاعتذار العلني عن الاساءات والمعاناة التي سببتها للأمة العربية.

وفي الوقت ذاته خففت الحكومة من أهمية الاتهامات البرلمانية الكويتية للاردن والقيادة الاردنية، وقالت انها لن تدخل في مهاترات جانبية. وقال وزير الاعلام مروان المعشر: ان الحكومة مقتنعة بان العلاقات مع الكويت تسير بالاتجاه الصحيح، ومؤهلة للتطور خلال الايام القليلة القادمة.

وحاولت الحكومة بذل خطوات تحول دون «تصعيد» الموقف مع البرلمان الكويتي، وامتنعت الصحف الرسمية عن التعليق على الموضوع أو الرد على اساءات واتهامات برلمانيين كويتيين، فيما ردت صحف اسبوعية على هذه الاساءات بشكل اغضب الحكومة.

زروال يستعد لتعديل الدستور وطرحه في استفتاء شعبي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صرح السيد احمد بوشعيب عضو اللجنة الـ22 (مفجري الثورة الجزائرية) ان الرئيس الجزائري الامين زروال ينوي اجراء تعديلات على الدستور الجزائري، واخضاعه بعد التعديل للاستفتاء الشعبي.

وقال احمد بوشعيب الذي استقبل من طرف الرئيس الجزائري امس الاول في تصريح صحافي ان هذه المسألة ستكون موضوعا للتشاور مع الاحزاب والشخصيات في الجولات اللاحقة من المشاورات. واضاف ان التعديلات التي ينوي الرئيس اجراءها سترسل الى الاحزاب والشخصيات ضمن المذكرة التي سيتسلمونها عقب انتهاء المشاورات.

وافادت مصادر سياسية موثوقة ان صيغة التعديل النهائي للدستور ستعرض في الندوة الوطنية المنتظرة، والتي ستكون المحطة الاخيرة لجولات المشاورات، واذا كانت الرئاسة لم تعلن رسميا عن هذه الندوة، الا انها سربتها من خلال تصريحات الشخصيات التي التقت الرئيس.

ISSN 1358-3379


12
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كرواتيا تعلن احباط محاولة لاغتيال عبديتش

واشنطن تتوقع مساهمة اسلامية ويابانية في برامج اعادة بناء وتسليح البوسنة

■ واشنطن - سراييفو - زغرب - اف ب - رويتر: صرح مسؤول امريكي رفيع المستوى امس الاول الاربعاء ان الولايات المتحدة تنتظر من الدول الاسلامية واليابان تحريك مبالغ كبيرة في مؤتمر الدول المانحة الذي سيعقد اليوم الجمعة في بروكسل.

وستشارك في هذا المؤتمر الذي يهدف الى جمع 1,2 مليار دولار لاعادة اعمار البوسنة اكثر من خمسين دولة.

وقال المسؤول نفسه الذي طلب عدم ذكر اسمه «ننتظر من اليابان مساهمة كبيرة». واضاف ان «الدول الاسلامية ستلعب على الارجح دورا اكبر».

وفي بلغراد اعلن صرب البوسنة امس الاول رفضهم المشاركة في مؤتمر بروكسل في اطار وفد مشترك مع البوسنة والهرسك حسبما اعلن رئيس وزراء جمهورية الصرب رايكو كارادجيتش.

وذكرت وكالة الانباء صرب البوسنة التي يلتقط بثها في بلغراد ان كارادجيتش عرض هذا الموقف ردا على رسالة وجهها الممثل المدني الاعلى كارل بيلدت لدعوة الجمهورية الصربية الى اجتماع بروكسل.

واكد كارادجيتش ان الصرب لن يشاركوا «الا بوفد منفصل ولقاء معاملة على قدم المساواة مع اتحاد البوسنة والهرسك وطبقا لاتفاق دايتون» للسلام.

من جهة ثانية قال المسؤول الامريكي ان السعودية ودولا اخرى ستعلن عن مساهمات مباشرة في تمويل اعادة اعمار البوسنة خلال اجتماع بروكسل.

وكانت الدول الاسلامية عبرت في اجتماع عقدته في كانون الاول (ديسمبر) وسمح بتحريك 600 مليون دولار للبوسنة عن رغبتها في نقل هذه المساهمات عبر منظمة المؤتمر الاسلامي.

وفي سراييفو تلقت الحكومة البوسنية امس الاول وعودا من دول مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتقديم مساعدات مالية من اجل اعادة اعمار البوسنة تعادل نصف ما كانت تتوقعه البوسنة من الدول الاسلامية حسبما ذكر رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش.

وصرح مرادوفيتش في ختام اجتماع المجموعة في سراييفو امس الاول ان اثنين فقط من اقرب حلفاء البوسنة، هما تركيا وايران، اعلنا عن وعود بتقديم خمسين وثمانين مليون دولار.

واضاف مرادوفيتش ان الدول الـ15 الاخرى الاعضاء في المجموعة ومن بينها السعودية وعدت «بمساهمات كبيرة» ستعلن في مؤتمر بروكسل.

من جهته صرح مساعد وزير الخزانة الامريكي لاري سامرز الذي سيرأس الوفد الامريكي الى اجتماع بروكسل امس الاول ان الولايات المتحدة ستحرك 198 مليون دولار. وكانت واشنطن وعدت بتقديم 600 مليون دولار للبوسنة خلال ثلاث سنوات.

وكان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ناشد الدول الاسلامية امس الاول الاربعاء تقديم مساعدات لبلاده لمشروعات اعادة الاعمار واعادة تسليح الجيش في اجتماع وزراء دول اسلامية في سراييفو.

وقال عزت بيغوفيتش امام اجتماع لوزراء من دول اسلامية ان اعادة اعمار البوسنة مستحيل دون مساعدات من الدول الاسلامية التي كانت حليفا قويا للحكومة المسلمة في الصراع الذي استمر ثلاث سنوات ونصف السنة.

وقال امام ممثلي 16 دولة اسلامية «اننا بحاجة لمساعدتكم».

«ان العون الذي نتوقعه من الدول الاسلامية هو تجهيز الجيش واعادة الاعمار الاقتصادي لبلادنا سيكون بالقطع احد اقوى العوامل في تعزيز وبناء سلام مستقر في هذا الجزء من العالم».

من جهة اخرى قال تلفزيون كرواتيا ان السلطات الكرواتية ادانت ستة من مسلمي البوسنة بتهمة التخطيط لقتل زعيم مسلم منشق مختبيء في كرواتيا. وقال دراجو مارينسيل ممثل الادعاء لمنطقة رييكا في حوار مع التلفزيون ان هناك اساسا للاشتباه في ان المتهمين كانوا يعتزمون قتل فكري عبديتش. وقال انه كان من المفترض ان يقتل عبديتش الذي حارب الى جانب الصرب ضد حكومة سراييفو باطلاق قذيفة على سيارته في طريق مزدحم بين ميناء رييكا الصناعي ومنتجع اوباتيا السياحي على الساحل الادرياتي.

والقي القبض على اربعة شبان مسلمين وامرأة كلهم من سكان بلدة بيهاتش الشمالية الغربية يوم الخميس الماضي بالقرب من منطقة سيني الواقعة على بعد 100 كيلومتر جنوبي رييكا.

وقال التلفزيون ان اثنين في هذه المجموعة كانا يعملان في شرطة البوسنة في بيهاتش بينما كان يعمل شخص سادس مدان ولا يزال مطلق السراح في جهاز امن البوسنة.

وكانت قوات حكومة البوسنة قد هزمت عبديتش خلال هجوم للجيش الكرواتي على منطقة كرايينا التي يسيطر عليها الصرب وعاش عدد كبير من اتباعه منذ ذلك الوقت في ظروف قاسية في مخيم للاجئين في كرواتيا.

واشنطن وسيول تتوعدان بالرد على استفزازات بيونغ يانغ العسكرية

توقع فوز الحزب الحاكم بالانتخابات العامة في كوريا

■ سيول - اف ب - رويتر: توجه الكوريون الجنوبيون في وقت مبكر من صباح الخميس للادلاء باصواتهم لانتخاب اعضاء برلمان جديد وسط توترات متزايدة حول تهديدات كوريا الشمالية بان الحرب قد تنشب في اي وقت في شبه الجزيرة الكورية.

وبدأ الناخبون يتدفقون على مراكز الاقتراع بمجرد فتحها الساعة السادسة صباحا (2100 بتوقيت غرينتش امس الاول الاربعاء). وستغلق المراكز الساعة السادسة مساء (900 بتوقيت غرينتش).

ويتنبأ مسؤولو انتخابات بان 70 في المئة تقريبا من الناخبين المسجلين البالغ عددهم 31,5 مليون سيدلون باصواتهم لانتخاب 253 نائبا. ويبلغ عدد المقاعد في البرلمان 299 مقعدا.

لكن مسؤولا قال انه بعد سبع ساعات من بدء الاقتراع لم يدل سوى 39,5 في المئة من الناخبين المسجلين باصواتهم في صناديق الاقتراع. ويقول محللون ان كوريا الشمالية ربما ساعدت بدون قصد خصمها اللدود الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام وهو رجل تستهدفه بدعاية مسمومة بتهديدها بالحرب في شبه الجزيرة الكورية وارسال جنود الى قرية بانمونجوم الحدودية الاسبوع الماضي لخرق اتفاق هدنة.

وقد خاض حزب «كوريا الجديدة» الذي يتزعمه كيم معركة شاقة للحفاظ على غالبيته المطلقة في البرلمان في انتخابات اعتبرت على نطاق واسع انها اختبار للرئيس في منتصف مدة الرئاسة. وكان الحزب يملك 150 مقعدا حتى 20 اذار (مارس).

وتساعد التهديدات الشيوعية عادة في التفاف الناخبين المحافظين حول الحزب الحاكم.

وقال التلفزيون الرسمي ان المتوقع ان يحقق حزب كوريا الجديدة الحاكم نصرا ساحقا في الانتخابات البرلمانية امس الخميس بحيث ستزيد الغالبية التي يتمتع بها في المجلس.

وهتف مسؤولون مؤيدون للرئيس كيم يونغ سام ابتهاجا بالنتائج المتوقعة التي اعلنت من خلال شاشات تلفزيون ضخمة في مقر الحزب.

واظهرت التوقعات التي صدرت بعد ثوان من اغلاق مراكز الاقتراع الساعة السادسة مساء (900 بتوقيت غرينتش) زيادة عدد المقاعد التي يملكها حزب كوريا الجديدة الى 175 مقعدا بالقياس الى 150 في المجلس المؤلف من 299 مقعدا.

في الوقت ذاته اكد المسؤولون الكوريون الجنوبيون والامريكيون امس الاول الاربعاء في سيول عزمهم الرد بحزم على اي استفزاز عسكري من كوريا الشمالية رافضين قطع قنوات التبادل الضئيلة القائمة مع بيونغ يانغ.

ودعت الحكومة الكورية الجنوبية كوريا الشمالية الى وقف فوري «لاستفزازاتها الفظة والخطرة للغاية» على السلام في شبه الجزيرة الكورية وحذرتها من ان اي استفزاز سيلقى «ردا سريعا وحازما».

ورأت الحكومة ان توغل قوات الشمال في القسم الجنوبي من المنطقة المنزوعة السلاح يعتبر استفزازا محتملا. وجاء هذا التحذير في بيان صدر في ختام اجتماع ضم وزير الخارجية جونغ رو-ميونغ والدفاع لي يانغ-هو والجنرال غاري لوك قائد الجنود الامريكيين الـ37 الفا المنتشرين في الجنوب والسفير الامريكي جيمس ليني.

ويبلغ عرض المنطقة المنزوعة السلاح اربعة كيلومترات وتمتد على طول الخط الفاصل بين الكوريتين (243 كلم) منذ الهدنة التي وقعت في العام 1953.

واكدت السلطات في سيول ان «الحكومة والقوات المسلحة اتخذت اجراءات لتعزيز الموقف الدفاعي الكوري-الامريكي المشترك تحسبا لتوسيع محتمل لنشاطات كوريا الشمالية المعادية (...) لم نزد من عمليات المراقبة حول المنطقة المنزوعة السلاح فحسب بل اننا نحافظ على موقف دفاعي حازم سنرد من خلاله فورا على اي استفزاز كوري-شمالي».

واضافت انها ستستمر في احترام تدابير اتفاقية الهدنة «رغم عدم احترام كوريا الشمالية لها».

وكانت بيونغ يانغ اعلنت الخميس من الاسبوع الماضي انها تنوي من الان فصاعدا عدم احترام اتفاقية الهدنة الذي ترعاه الامم المتحدة مطالبة بتوقيع اتفاقية سلام مع الولايات المتحدة فقط من دون كوريا الجنوبية.

وفي الوقت ذاته شددت كوريا الجنوبية، بلسان نائب وزير خارجيتها تشونغ تاي-ايك، على ان انتهاكات اتفاقية الهدنة لن تؤثر على النشاطات التجارية بين الكوريتين ولا على اتفاق تزويد كوريا الشمالية بمفاعلين نوويين يعملان بالماء المضغوط.

وكانت واشنطن وبيونغ يانغ توصلتا من خلال هذا الاتفاق الى تكوين اتحاد شركات لتنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية في السنة الماضية ويضم الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان. واوضح المسؤول الكوري الجنوبي ان «هذا البرنامج سيتواصل».

زيارة بلير الى امريكا تهدف لدعم مركز حزب العمال البريطاني

■ لندن - ق ن أ: تهدف الزيارة التي بدأها امس الاول توني بلير زعيم حزب العمال البريطاني المعارض للولايات المتحدة الامريكية الى دعم موقف حزبه الدولي وتوثيق العلاقات مع الحزب الديمقراطي الامريكي الحاكم.

ويحرص بلير الذي انتخب عام 1994 زعيما للحزب العمالي البريطاني على توضيح مواقف الحكومة العمالية في حال الفوز في الانتخابات القادمة على ضمان الاستثمارات الاجنبية وطرح السياسات الجديدة لحزب العمال من قضايا التنمية الاقتصادية والتي تبدو الان على النقيض تماما من سياساته التقليدية في السبعينات.

ويقول مراسل وكالة الانباء القطرية في لندن ان بلير اعلن في خطاب القاه امس في نيويورك امام الغرفة التجارية البريطانية الامريكية المشتركة عن ترحيب حزب العمال بالاستثمارات الدولية ورفضه لسياسات الحماية الاقتصادية واستمرار السياسات الحالية تجاه قطاع الاعمال والصناعة مع تبني برامج جديدة لتحسين الاداء الصناعي على المدى البعيد.

ويشتمل خطاب الزعيم العمالي البريطاني على سياسات الحزب التي ستعتمد على تطوير سياسات المحافظين في مرحلة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء السابقة بدلا من العمل على اعادة الاوضاع الاقتصادية لما كانت عليه قبلها. وسيؤكد على ان حكومة تاتشر قامت بانجازين هامين هما احياء نزعة التركيز على الاستثمار العالي وخلق اطار قانوني لضبط مهمة النقابات ودورها في المجتمع.

لكن هذه الحكومات في رأي بلير فشلت في اصلاح وتطوير نظم الضمان الاجتماعي وعجزت عن خلق صيغة مناسبة لتعاون الحكومة والقطاع الصناعي للارتقاء بنظام التعليم والتدريب وتنمية المهارات.

ويؤكد زعيم حزب العمال ان (حكومته القادمة) ستركز على اصلاح نظام الضمان الاجتماعي والتعليمي والتدريب وكذلك بلورة علاقات اوثق بين الحكومة وقطاع الصناعة بصورة مغايرة لما كان عليه الوضع في السابق في ظل ملكية الدولة لادوات الانتاج الرئيسية والتي سمحت للنقابات بدور اكبر للتأثير على قرارات الحكومة دائما.

وبشأن السياسة الخارجية يؤكد بلير ان العلاقات البريطانية الامريكية يجب ان تهدف لدعم مكانة وتأثير بريطانيا في بروكسل وداخل مؤسسات الاتحاد الاوروبي.

وسيلتقي الزعيم العمالي خلال زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام برجال الاعمال والناشرين في نيويورك ثم ينتقل الى واشنطن حيث يلتقي هناك بالرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه البرت غور وعدد من ابرز مسؤولي الحزب الديمقراطي وكبار الاعلاميين الامريكيين.

وعلى المستوى البريطاني تهدف الزيارة لدعم اسهم زعيم حزب العمال من خلال لقاءاته بابرز المسؤولين الامريكيين ومسؤولي الحزب الديمقراطي لتأكيد العلاقة الطيبة التي تربط بين بلير بالرئيس كلينتون حسب ما تؤكده دوائر الحزب منذ لقائهما القصير في لندن اثناء زيارة الرئيس الامريكي في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتعد مقابلة الرئيس كلينتون لبلير جزءا من البروتوكول التقليدي المتبع عادة مع زعماء المعارضة في الدول الغربية.

قبرص تحتج على انتهاك تركيا مجالها الجوي

■ نيقوسيا - اف ب: اعلن مصدر رسمي ان السلطات القبرصية قررت الاحتجاج لدى الامم المتحدة على انتهاك طائرات تركية امس الاول الاربعاء للمجال الجوي القبرصي.

فقد طلب وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخائيليديس من المندوب القبرصي في الامم المتحدة تقديم احتجاج رسمي على «الانتهاكات المتكررة من جانب طائرات تركية حربية للمجال الجوي القبرصي».

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس قد اعلن عقب تحليقات مماثلة في نهاية العام 1995 ان بلاده «لن تقف مكتوفة الايدي اذا واصلت تركيا انتهاكاتها للمجال الجوي للجزيرة» التي ترابط في جزئها الشمالي قوات تركية منذ 1974.

البابا يزور تونس للدعوة الى الحوار بين المسيحيين والمسلمين

■ مدينة الفاتيكان - رويتر: يطير البابا يوحنا بولس الثاني الى تونس يوم الاحد ليوجه رسالة تنادي بالاعتدال والحوار بين المسيحيين والمسلمين.

ورغم ان البابا زار عدة دول اسلامية في افريقيا واسيا الا ان مصادر في الكنيسة الكاثوليكية تكرس اهمية خاصة للزيارة التي تستغرق يوما واحدا وستكون اول زيارة يقوم بها البابا لدولة في شمال افريقيا منذ زيارته للمغرب عام 1985.

والمتوقع ان يجتمع مع زعماء في مجالات السياسة والدين والثقافة في قصر الرئاسة في قرطاج.

وتنبع اهمية تونس بالنسبة للفاتيكان من قربها لاوروبا حيث جعلت الاعداد المتزايدة للمهاجرين المسلمين الاعتدال الديني عاملا مهما كما تنبع ايضا من وقوعها على حدود الجزائر التي تكثر بها اعمال العنف التي يقوم بها المتشددون.

اختار وسطاءه للتفاوض مع دوداييف

يلتسين يوقف عملية ترسيم الحدود بين روسيا والصين



طفلان يجلسان امام احد المنازل التي دمرتها القوات الروسية في قرية سامانشكي الشيشانية التي تعرضت لقصف عنيف ومتواصل.

■ فلاديفوستوك (روسيا) - رويتر: قال مسؤول روسي كبير امس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين امر بوقف مؤقت لترسيم حدود منطقة متنازع عليها على الحدود بين الصين وروسيا.

ولم يعلن الكرملين تأكيدا رسميا لهذه الخطوة. ولكن يفجيني نازدراتينكو حاكم منطقة بريمورسكي الواقعة في اقصى الشرق والذي يعارض التخلي عن اراض للصين قال لاذاعة محلية في فلاديفوستوك ان النزاع القائم منذ فترة طويلة سيناقش خلال زيارة يلتسين للصين والتي من المقرر ان تبدأ في 24 نيسان (ابريل).

وقال نازدراتينكو الذي كان يتحدث من موسكو «ابلغنا الرئيس ما قد نخسره هناك».

«بوريس نيكولايفيتش شاهد كل الخسائر وامر بوقف كل اعمال الترسيم».

وامر يلتسين في شباط (فبراير) بالانتهاء من عملية ترسيم الحدود بسرعة على امل دفن النزاع القائم منذ فترة طويلة بعد مفاوضات مع الصين.

وقال نازدراتينكو انه تم ضمه الى الوفد الذي يرافق يلتسين خلال زيارته للصين وانه سيقوم بدور فعال في المحادثات بشأن هذه القضية. وفسرت هذه الزيارة التي تستمر ثلاثة ايام على انها ترمي الى مواصلة تحسن شهدته في الاونة الاخيرة العلاقات والتوقيع على معاهدة تستهدف انهاء التوترات على طول الحدود.

وقد اشادت الصين امس الاربعاء بزيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الرسمية المرتقبة لها قائلة انها سيكون لها اثر كبير في دعم العلاقات بين البلدين.

وقالت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان يلتسين سيصل الى الصين في 24 نيسان (ابريل) الجاري في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

قالت الوكالة في تعليق لها بعد اعلان الزيارة «زيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين المرتقبة منذ فترة طويلة للصين سيكون لها بلا شك اثر كبير على البلدين». وقالت «زيارة يلتسين... ستجذب انظار العالم».

وزار يلتسين الصين لاول مرة عام 1992 وكان من المقرر ان يزورها مرة اخرى في خريف عام 1995 غير انه اصيب بثاني ازمة قلبية خلال اربعة اشهر واضطر الى تأجيلها.

من جهة اخرى اكد قائد القوات الروسية في الشيشان امس الخميس عزمه على سحق القوات الانفصالية في جنوب المنطقة المتمردة اذا لم يسلموا اسلحتهم.

وقال القائد اناتولي شكيركو انه يساند خطة سلام اعلنها الرئيس بوريس يلتسين في 31 اذار (مارس) ولكن لا تزال هناك حاجة لتنفيذ «عمليات خاصة» لاحتواء الثوار رغم انه قال انه تم ايقاف هجمات روسية كبيرة.

وقالت وكالة انباء انترفاكس نقلا عن شكيركو قوله «هذا الموضوع لا يمكن ان يتوقف في منتصف الطريق».

وقال ان خطة السلام التي طرحها يلتسين هي افضل الطرق لتجنب «اراقة الدماء بلا مبرر». لكنه اضاف قوله ان «المقاتلين سيسحقون اذا لم يسلموا اسلحتهم».

وكانت وكالات الانباء الروسية ذكرت ان الرئيس بوريس يلتسين ابلغ امس الاربعاء اللجنة الحكومية الروسية المكلفة حل النزاع الشيشاني باسماء الوسطاء الذين اختارهم للتفاوض مع الزعيم الانفصالي جوهر دوداييف لكنه لا يريد كشف هذه الاسماء لوسائل الاعلام.

واجتمعت اللجنة التي يترأسها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين امس الاربعاء للمرة الثانية منذ تشكيلها في 31 اذار (مارس) الماضي لتدارس سبل انهاء الحرب الدائرة منذ 16 شهرا بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان.

وكل ما تسرب رسميا هو ان الرئيس اعلن اسماء وسطائه خلال هذا الاجتماع لكنه طلب ابقاءها سرا.

وافادت «مصادر مطلعة» لوكالة ايتار-تاس ان الوسطاء سيتغيرون في كل مرحلة من مراحل المفاوضات التي ينوي الكرملين اجراءها مع الجنرال دوداييف.

وحتى الان كان الوسطاء الذين اقترحهم الروس هما رئيس جمهورية تترستان الروسية مينتيمر شاميف والرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف.

وتضم اللجنة الحكومية المكلفة حل النزاع دوكو زفغاييف رئيس جمهورية الشيشان الموالي لموسكو ووزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف، وجميعهم من انصار التشدد مع المقاتلين الشيشان، ووزير القوميات فياتشسلاف ميخائيلوف الذي لا يعرف له موقف محدد.

نهب مكاتب وكالة دولية في مونروفيا

اجلاء رعايا اجانب من ليبيريا مع اشتداد حدة الاشتباكات

بعض الرعايا الاجانب الذين تم اجلاؤهم من ليبيريا لدى وصولهم مطار فريتاون في سيراليون.

■ مونروفيا - اف ب - رويتر: تم امس الاول الاربعاء اجلاء 273 اجنبيا بينهم 61 امريكيا من مونروفيا فيما كان اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون مستمرا في العاصمة الليبيرية التي اصبحت فريسة النهب والسلب وبدأ اكثر من 10 الاف لاجئ يعانون من النقص في المواد الغذائية.

واضافة الى الامريكيين تم نقل 212 اجنبيا من دول مختلفة (استراليا وبريطانيا وكندا ومصر وفرنسا وغينيا والمانيا وغانا واليونان وايطاليا وايرلندا وجنوب افريقيا والسويد والفيليبين) وذلك على متن مروحيات اقلعت من مونروفيا الى فريتاون في سيراليون.

وكانت الرمايات اقتربت امس الاول الاربعاء من السفارة الامريكية حيث لجأ 320 شخصا، وعندما كانت المروحيات تقلع او تحط في محيط السفارة الامريكية كانت تسمع طلقات صواريخ لم يعرف مصدرها.

وكان شهود صرحوا لوكالة فرانس برس امس الاول بان مروحية امريكية مكلفة اجلاء المواطنين الاجانب من مونروفيا لم تتمكن من الهبوط بعد ان استهدفتها الصواريخ. وقد تم اجلاء هؤلاء الشهود في مروحية اخرى.

وفي واشنطن صرح متحدث باسم الخارجية الامريكية ان «اولى الاولويات بالنسبة للولايات المتحدة تتمثل في اجلاء الرعايا الامريكيين» واضاف ان اجلاء الاجانب الاخرين سيتم «في اطار ما يتوفر من مقاعد».

واضافة الى الاشخاص الذين لجأوا الى السفارة الامريكية ثمة حوالي 15 الف ليبيري هربوا من المعارك وتجمعوا في ابنية تابعة للدبلوماسيين الامريكيين منها مجمع «غرايستون» الذي يقع قبالة السفارة الامريكية.

وعبثا حاولت الامم المتحدة امس الاول ان تمد الاشخاص المحاصرين في حي مابا بوينت بالمساعدات الغذائية.

وصرح متحدث باسم البرنامج العالمي للاغذية ميكايل روث «لدينا نحو 24 الف طن من المواد الغذائية ولكننا غير قادرين على نقلها بسبب الوضع الامني».

وكانت الفصائل المتقاتلة اعلنت يوم الثلاثاء الماضي اتفاقا لوقف اطلاق النار ولكن بعد ان ساد هدوء نسبي صباح يوم الاربعاء استؤنفت الرمايات وعمت اعمال النهب والسلب.

وقال شهود عيان ان عصابات ميليشيات مسلحة نهبت مكاتب وكالة برنامج الامم المتحدة للتنمية في العاصمة الليبيرية مونروفيا كما تعرضت منازل خاصة في المدينة للنهب ايضا امس الخميس.

وقال مسؤول في الوكالة لجأ الى فندق قريب لرويتر ان اللصوص هاجموا المكاتب الليلة قبل الماضية وصباح امس الخميس.

وقال المسؤول «انه مجرد فوضى» ملخصا الوضع في العاصمة الليبيرية حيث اخفقت هدنة هشة خلال اسبوع تقريبا من الاشتباكات العرقية في وقف اعمال النهب التي تقوم بها الميليشيات في المدينة.

وقال شاهد عيان ان اللصوص يهاجمون الان منازل خاصة ويصادرون سيارات خاصة بعد نهب المتاجر.

وقال قائد قوة حفظ السلام الافريقية الجنرال جون انينجر لرويتر ان رجاله سيحاولون السيطرة على المناطق الرئيسية في المدينة.

المانيا: الحزب الاشتراكي الديمقراطي لا يزال منافسا ضعيفا لكول

بون - من ليون مانغاسارين:

على الرغم من البطالة التي وصلت الى معدلات قياسية في فترة ما بعد الحرب والاقتصاد الالماني المترنح فان الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض الرئيسي في المانيا ما زال منقسما على نفسه وبعيدا تماما كما جرت العادة عن السلطة بعد نحو 14 عاما قضاها في محاولة الاطاحة بالمستشار هيلموت كول.

فمنذ تولي كول السلطة عام 1982 دفع الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض بمرشحين مختلفين لمنصب المستشارية في اربعة انتخابات غير ان ائتلاف يمين الوسط بزعامة المستشار كول تمكن من ان ينحيهم جميعا جانبا بسهولة.

وتغيرت زعامة الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض بسرعة اكبر حيث ظلت التغييرات تشمل الرؤساء ومديري العموم وزعماء الاجنحة البرلمانية.

وفي الوقت نفسه فان زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في بون ورؤساء الحكومات التابعين للحزب في الولايات الذين كانوا يتسمون بالطموح كانوا يعرقلونه على مدار السنوات بسبب سلسلة من الصراعات الداخلية على السلطة. ومع ذلك فان ارتفاع نسبة البطالة الى نحو احد عشر في المئة وتأزم الاقتصاد بدت فرص الحزب الاشتراكي الديمقراطي بالاطاحة بكول في بداية العام الحالي افضل مما كانت عليه في اي وقت سابق. فمنذ خمسة اشهر اطاح اوسكار لافونتين رئيس وزراء ولاية سار المفلسة الذي يحظى بشعبية كبيرة برودولف شاربينغ من رئاسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي بعد ان القى خطابا عاصفا في مؤتمر الحزب في مانهايم.

ولكن كما جرت العادة في الماضي فانه يبدو ان البداية الجديدة للحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض قد اجهضت بالفعل. فلم يحظ انتصار لافونتين بموجة جديدة من التأييد وفي قراءات متأنية لخطابه في مانهايم لاحظ المراقبون انه كان مفعما بالمشاعر ويفتقر الى اي سياسة واقعية ملموسة.

قتلى وجرحى في حوادث شغب باندونيسيا

■ جاكرتا - يو بي آي: عاد الهدوء الى بلدة تاغاينانغ الصغيرة التي تبعد حوالي 110 اميال (180 كيلومترا) الى شمال شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا بعد اندلاع اعمال عنف خلال عطلة نهاية الاسبوع بين عناصر وصفها مصدر اندونيسي مسؤول بانها «مشاغبة» وبين القوات الحكومية.

وكان نحو 2000 مواطن يحملون الات حادة وهراوات ومدى هاجموا يومي الاحد والاثنين الماضيين مراكز عسكرية واضرموا النيران في بنايات وسيارات عسكرية في غرب كاليمنتان بعد سريان اشاعات عن خطف عناصر من الجيش احد القرويين وتعذيبه حتى الموت.

قوات سريلانكا تدمر زوارق للثوار التاميل

■ كولومبو - ق ن أ: قالت السلطات العسكرية هنا امس ان مقاتلين تاميل هاجموا دورية عسكرية في شرق سريلانكا امس مما اسفر عن مقتل جندي واحد واصابة ثلاثة اخرين بجراح فيما لقي اربعة مقاتلين مصرعهم عندما دمرت القوات البحرية خمسة قوارب قبالة الساحل الشمالي.

واشار بيان عسكري الى ان متمردي جماعة نمور التاميل شنوا هجوما قبل فجر امس على احدى دوريات الجيش في قرية جيانتيايا على حدود اقليم باتيكالوا.

ونقلت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية عن البيان ان جنديا لقي مصرعه فيما اصيب ثلاثة اخرون بجراح بينما لحقت بالمتمردين اصابات مختلفة.

واضاف البيان ان القوات البحرية هاجمت مجموعة من قوارب المتمردين قبالة ساحل جافنا الشمالية يوم الاثنين مما ادى الى تدمير خمسة قوارب ومقتل اربعة مقاتلين على الاقل واصابة عدد اخر بجراح.

واوضح البيان ان القوارب كانت متجهة الى بحيرة جافنا عندما رصدتها القوات البحرية.

مسلمون صينيون يسافرون لاداء الحج

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان مزارعين مسلمين من اقليم نينجشيا الصيني الفقير بدأوا رحلة الحج الى مكة المكرمة.

وقالت الوكالة ان 219 مسلما من الاقليم الواقع في شمال غربي الصين طاروا الى المملكة العربية السعودية امس الاول الاربعاء.

وقالت الوكالة ليلة امس الاول ان معظم الحجاج من المزارعين وانهم دفعوا حوالي 22 الف يوان (2650 دولارا) لاداء مناسك الحج.

وكان الفقر السبب الرئيسي وراء حرمان مزارعي نينجشيا من اداء فريضة الحج خلال اربعة عقود حتى الثمانينات. وخلال تلك الفترة لم يتمكن سوى سبعة اشخاص من هذا الاقليم من الوصول الى مكة وفقا لما قالته الوكالة.

واضافت ان اكثر من 980 من مسلمي نينجشيا سافروا لاداء الحج في السنوات الخمس الماضية.

اتفاق لترحيل لاجئي القوارب من هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - يو بي آي: عقد مسؤولون بريطانيون اتفاقا مع فيتنام لضمان ترحيل 19 لاجئ فيتنامي الى بلادهم قبل ان تتولى الصين مسؤولية ادارة الجزيرة في تموز (يوليو) 1997.

وافادت تقارير صدرت امس الاول الاربعاء ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي التقى الثلاثاء مسؤولين فيتناميين لابرام بنود اتفاق بترحيل 600 لاجئ فيتنامي خلال الشهر المقبل والعمل بعد ذلك على ترحيل الف منهم شهريا.

ويشير الاتفاق الى ان عمليات ترحيل اللاجئين الذين عرفوا باسم لاجئي القوارب يتوقع لها ان تتم اما بصورة طوعية او قسرا.

ونقلت صحيفة (مورننغ بوست) الصادرة في هونغ كونغ امس الاول الاربعاء عن هيتلي قوله انه واثق من ان فيتنام كغيرها من الاطراف ذات الصلة بمشكلة اللاجئين حريصة على ايجاد حل سريع للمشكلة وابدى ثقته بامكانية اخلاء المعسكرات قبل تاريخ تسليم الجزيرة للصين.

وتأكيدا لهذا الاتجاه غادر امس الاول الاربعاء 218 لاجئا فيتناميا هونغ كونغ متوجهين جوا الى هانوي في رحلة مولتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وبذلك يصل عدد اللاجئين الفيتناميين الذين اعيدوا الى فيتنام خلال هذا العام الى 1215 لاجئا.

مسؤول اردني: المناورات مع امريكا «رسالة مباشرة الى العراق» الاسلاميون واليساريون يحذرون من زيادة عزلة الاردن عربيا

عمان - من رندا حبيب:

يبدأ الطيران الامريكي يوم الاحد القادم مناورات مشتركة مع سلاح الجو الاردني يستخدم فيها للمرة الاولى الاراضي الاردنية كقاعدة خلفية لطلعاته الاستطلاعية فوق جنوب العراق.

ورغم ان السلطات الاردنية تصف رسميا هذه المناورات بانها تدريبات روتينية فقد اعترف مسؤول اردني كبير بانها تشكل «رسالة واضحة ومباشرة للعراق» الذي شهدت علاقاته مع الاردن تدهورا كبيرا منذ الصيف الماضي.

من جهة اخرى صرح وزير الاعلام الاردني مروان المعشر بان «تحليق الطيران الامريكي فوق جنوب العراق احد اهداف هذه التدريبات التي ستتيح للقوات الامريكية استكمال نشر قواتها الجوية» حول هذا البلد.

وينتظر وصول 34 طائرة مقاتلة امريكية اليوم الجمعة الى قاعدة الازرق العسكرية الاردنية (على بعد 75 كلم جنوب شرق عمان) في مهمة تستمر حتى نهاية حزيران (يونيو) القادم.

ويشارك نحو الف ومئة رجل من الجانب الامريكي في التدريبات التي ستقوم بها 12 طائرة اف-15 تابعة لقاعدة لانغلي بولاية فيرجينيا اضافة الى 18 طائرة اف-16 متمركزة في كارولينا الجنوبية وفي جورجيا واربع طائرات من طراز كي-سي-135 لتزويد الطائرات بالوقود جوا متمركزة في ولاية واشنطن.

واوضح مصدر مطلع ان الطائرات الامريكية ستقوم خلال هذه المناورات بما يتراوح بين 100 و150 طلعة يوميا انطلاقا من هذه القاعدة.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اعلنت في 27 آب (اغسطس) 1992 المناطق العراقية الواقعة جنوب خط العرض 32 منطقة محظورة على الطيران العراقي وذلك لحماية سكانها الشيعة من انتقام الجيش العراقي على حد قولها.

وحتى الان كانت هذه الطائرات تستخدم في طلعاتها الاستطلاعية فوق جنوب العراق القواعد الموجودة في الخليج وخصوصا في السعودية او انطلاقا من حاملات الطائرات الامريكية في الخليج.

كما تشارك الدول الثلاث منذ انتهاء حرب الخليج سنة 1991 وللاسباب نفسها في مراقبة المنطقة المحظورة على الطيران العراقي في شمال العراق الكردي انطلاقا من قاعدة انجيرليك التركية.

وقد انتقدت المعارضة الاردنية بشدة هذه المناورات وحذرت من مغبة «تحول الاردن الى قاعدة امريكية» في رسالة بعثت بها الى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي.

واعتبرت تسعة احزاب من المعارضة الاسلامية واليسارية وقعت الرسالة ان هذه المناورات «ستزيد عزلة الاردن عربيا».

وقد اشار وزير الاعلام الاردني الى ان بلاده غير معنية مباشرة بهذه المهمات حيث «لا تشارك اي طائرة اردنية او اي طيار اردني في عمليات التحليق فوق العراق».

غير ان لهذه المناورات مدلولا سياسيا كبيرا في الوقت الذي تضاعف فيها الحكومة الاردنية انتقاداتها للنظام العراقي.

فقد وصف رئيس الوزراء الاردني العراق مؤخرا بانه «سجن كبير لشعبه» كما سمح الاردن وللمرة الاولى لمجموعة عراقية معارضة بفتح مكتب لها في عمان.

وكانت المملكة الاردنية ابعدت في اذار (مارس) الماضي دبلوماسيا عراقيا للاشتباه في قيامه بممارسة انشطة تجسسية. وقد رد العراق بطرد موظف في السفارة الاردنية ببغداد.

وشدد المسؤول الاردني الكبير على ان بلاده لن تسمح «بشن اي هجوم على العراق او على اي بلد عربي اخر انطلاقا من اراضيه».

وقال المعشر ان «الاردن مهتم في المقام الاول بتدريب طياريه على استخدام الطائرة اف-16 تمهيدا لوصول 16 من هذه الطائرات الى الاردن في مطلع عام 1997» تعاقد عليها مع الولايات المتحدة لتحديث سلاحه الجوي.

نائب البشير يدعو قرنق للمصالحة مشار: تقرير المصير رغبة صادقة للجنوب

الخرطوم - «القدس العربي»:

دعا اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية العقيد جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان العودة الى البلاد والمشاركة سياسيا في المفاوضات التي تجرى في الوقت الراهن لطي صفحة اليمة من الخلافات بين السودانيين.

وقال اللواء الزبير محمد صالح في مؤتمر صحافي امس ان الميثاق الذي وقع في الخرطوم امس الاول يحوي القضايا التي اتفق عليها ولم يتبق سوى اعلان الاتفاق النهائي خلال الفترة القادمة.

واضاف اللواء الزبير: نحن لم نتفق حتى الان على مدة الفترة الانتقالية ومتى سيجرى استفتاء وتخيير مواطني الولايات الجنوبية ولم تفصح الحكومة عن الخيارات التي تجرى على اساسها عملية الاستفتاء.

ولكن الدكتور رياك مشار في رده على «القدس العربي» قال ان حق تقرير المصير للجنوبيين يمثل رغبة صادقة في ان تعود الى اهل السودان وتستفتيهم حول تطلعاتهم السياسية في المستقبل وان الحرية وعدم القهر وتهيئة المناخ المناسب لاعمار الجنوب اجراءات ضرورية اثناء فترة الانتقال.

واضاف مشار «انا لست ضد الدين الاسلامي ولكن لا ارغب في تطبيق الشريعة على الجنوبيين من غير المسلمين اذا وافقت على ذلك تكون قد اصبحت مسلما وسيحكم الجنوبيون بواسطة القوانين المحلية والاعراف. وتابع بالقول «الديمقراطية والتعددية اشياء نسبية وجون قرنق الذي اصبح ينادي بالديمقراطية والتعددية لماذا لا يمارس الديمقراطية داخل الحركة ويكون قدوة ويريد الشمال ان يطبق الديمقراطية التي تقف نحن ضدها وكذلك حكومة الفريق عمر البشير».

واعلن القائد كاربينو كوانين ان الميثاق الذي وقع يمثل الخطوط العريضة للاتفاق القادم والذي لم يستبعد ان يعلن في اي وقت وقال «ليس لدي تنسيق مسبق مع الدكتور مشار ولكن الثقة التي تنامت بيننا والحكومة السودانية جعلتنا نعود الى الخرطوم والضمانات الوحيدة لانفاذ ما اتفقنا عليه هو الرغبة والاخلاق السودانية والشعب السوداني الذي ينتظر من قياداته ان ترتفع الى مستوى التطلعات وتقضي على اسباب الفرقة والاختلاف».

القذافي يعبر للاسد ومبارك عن انزعاجه من وصول القوات الامريكية للاردن

■ طرابلس - اف ب: افاد التلفزيون الليبي مساء الاربعاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي اتصل هاتفيا بالرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد معربا لهما عن «انزعاجه من عربدة وتطاول القوات الامريكية التي وصلت الى الاردن».

وذكر التلفزيون ان العقيد القذافي عبر للرئيسين عن «انزعاجه من العربدة الامريكية الوقحة التي تستبيح اراضي الامة العربية وتهين كرامتها وتسلب حريتها».

وقال التلفزيون ان مبادرة الزعيم الليبي تندرج في سياق «دوره القومي في مواجهة المخاطر التي تحدق بالامة العربية وازاء تصاعد التطاول والعربدة للقوات الامريكية ووصول الطائرات الحربية الامريكية والف جندي امريكي الى الاردن».

واعتبر العقيد القذافي انه «مهما بلغت هذه الوقاحة فان نتيجتها ستكون الثورة وان هذه العربدة ستقرب من يوم الثورة العربية العارمة».

اتهام «جهات خارجية» بالوقوف وراء محاولة لاغتيال الكباريتي

عمان - «القدس العربي»:

اتهم مسؤول اردني رفيع المستوى جهات خارجية لم يسمها بتمويل مخطط يهدف لزعزعة الاستقرار في الاردن ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

وقال المسؤول لـ (القدس العربي) ان الحكومة الاردنية ستعلن لاحقا تفاصيل موسعة حول هذا للوضوع بعد انتهاء مراحل التحقيق الامني الذي يجرى مع مجموعة من الاشخاص لم تحدد جنسياتهم يزعم انهم تورطوا بهذه المحاولة. واعلن الكباريتي في وقت سابق ان بلاده تعرضت لـ 36 عملية ارهابية خلال الشهور الستة الماضية لكنه رفض الافصاح عن طبيعة هذه العمليات.

وعلمت (القدس العربي) ان التحقيقات التي جرت وتجري مع اشخاص يفترض انهم خططوا لعمليات تخريبية في الاردن دخلت مراحلها النهائية، وان الحكومة قد تعلن خلال الاسابيع القادمة عن التفاصيل.

ورفض وزير العدل عبد الكريم الدغيمي عدة مرات الكشف عن تفاصيل اعتقال العديد من الاشخاص مؤخرا بينهم اردنيون وعراقيون وفلسطينيون وقال لـ (القدس العربي) سنعلن عن التفاصيل في وقت لاحق حفاظا على سرية التحقيقات القضائية.

وكانت معلومات صحافية قد ذكرت في وقت سابق ان اجهزة الامن احبطت خطة لاغتيال الكباريتي شاركت بها جهات عراقية.

وذكرت المعلومات ان الخطة احبطت من خلال الاجهزة الامنية الاردنية بعد ورود معلومات استخباراتية امريكية بهذا الاتجاه، وفرضت الحكومة حتى وقت قريب تعتيما شاملا على تفاصيل هذه الخطة المفترضة لكن وزير التعليم العالي والرجل الثاني في الحكومة عبد الله النسور اعلن امس وبشكل مفاجىء ان الحكومة احبطت فعلا محاولة لاغتيال الكباريتي.

وقال النسور في تصريحات نقلتها امس صحيفة محلية نعم صحيح كانت هناك عمليات ارهابية استهدفت الكباريتي شخصيا وتم احباط هذه العمليات. وقال: المتورطون من جهات خارجية وداخلية، وسنكشف عن التفاصيل في وقت لاحق.

ويقول المراقبون ان الحكومة ستعلن عن تورط جهات عراقية بمخططات لزعزعة الامن في الاردن، بشكل يمكنها من استثمار مثل هذا الاعلان لخدمة اغراضها السياسية المرتبطة بالملف العراقي، خصوصا وان الاسئلة مازالت تطرح بقوة حول حقيقة الدور الاردني فيما يتعلق بالعراق.

تركيا: «تكهنات» وسائل الاعلام ادت لاشعال الازمة الدبلوماسية مع ايران

اسطنبول - من سونا ارديم:

قال محللون سياسيون اتراك ان المزاعم التي رددتها وسائل الاعلام التركية عن سعي ايران الى زعزعة الدولة العلمانية في انقرة اذكت لهيب ازمة دبلوماسية قامت على التكهنات لا الحقائق.

فقد ادت تلك المزاعم التي استندت الى اعتراف استخلصته الشرطة من مواطن تركي قال انه قتل كاتبا علمانيا بارزا وانه تلقى تدريبه في ايران الى ان تطلب تركيا من طهران هذا الاسبوع استدعاء عدد من افراد بعثتها الدبلوماسية.

وزاد التوتر حين ردت طهران يوم الثلاثاء الماضي باتهام دبلوماسيين اتراك في ايران بالتجسس وطلبت من انقرة استدعائهم.

ونفى مسؤولون اتراك تهمة التجسس عن دبلوماسيي انقرة الذين اتهموا بالقيام باعمال تجسس في اقليم اذربيجان الشرقي في ايران الذي يعيش فيه عدد كبير من المواطنين المنحدرين من اصل تركي. لكن تلك الاتهامات المتبادلة هددت بتخريب علاقات معقولة نسبيا ربطت في اغلب الوقت بين الجارتين الاسيويتين.

وقال قمران عنان وهو نائب برلماني من حزب الوطن الام الحاكم المحافظ وممثل تركيا السابق لدى حلف شمال الاطلسي لرويتر «التكهنات ضخمت حجم هذه الواقعة.

«فكل يوم تظهر عناوين صحف تتهم ايران بعد القاء القبض على (ارفان) جاجيريجي وللاسف نحن الشعب لم يسمح لنا ان نفكر بهدوء»».

وجاءت الازمة مع ايران بينما لم تفق البلاد بعد من حمى انتخابات كانون الاول (ديسمبر) التي احتل فيها حزب الرفاه الاسلامي المركز الاول.

واشاع فوز الاسلاميين بما يصل الى 21 في المئة من الاصوات رغم منعهم من الوصول الى السلطة وتشكيل ائتلاف يميني محافظ حالة من الخوف على الدولة العلمانية في تركيا.

وزادت مخاوف تركيا حين رحبت ايران بفوز حزب الرفاه الاسلامي قائلة ان ذلك قد يجعل سياسات تركيا اكثر التزاما بمبادىء الاسلام.

حين اعتقلت الشرطة التركية ارفان جاجيريجي في اذار (مارس) اكدت اعترافاته كما قالت وسائل الاعلام التركية مخاوف البعض من ان ايران تعمل مع الاسلاميين في تركيا على زعزعة الدولة.

وثار هذا النزاع في وقت اختلفت فيه الدولتان بشأن عدد من القضايا.

فقد اعلنت انقرة في وقت سابق من العام انها ضبطت شاحنات محملة بالسلاح قادمة من ايران كانت في طريقها عبر سورية الى ثوار اكراد يقاتلون من اجل اقامة حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا. وبعد ذلك بوقت قصير سمح لجماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة بتنظيم مظاهرة في انقرة في ذكرى قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية عام 1979 الامر الذي دفع ايران الى تقديم احتجاج رسمي الى السفير التركي.

كما ابدت ايران تبرمها ايضا من معاهدة دفاع وقعتها تركيا مع اسرائيل للتعاون في مجال التدريبات العسكرية.

ويقول المحللون ان ظروف انقرة لا تحتمل دخولها في نزاع واسع النطاق مع ايران الجارة الوحيدة التي تربطها بتركيا علاقات مستقرة.

فالعلاقات التركية السورية متوترة دوما لانه يعتقد ان زعيم الثوار الاكراد يقيم في سورية بينما تقول دمشق ان السدود التركية تحول دون وصول المياه اليها.

اما شمال العراق الخاضع اسميا لسيطرة الاكراد العراقيين فقد تحول الى نقطة انطلاق بالنسبة للثوار الاكراد الاتراك اما اليونان فهي عدو لدود بينها وبين تركيا اكثر من مشكلة.

ويقول سامي كوهين محلل الشؤون الخارجية «ستعمل تركيا على نزع فتيل الازمة. «فايران هي الجارة الوحيدة التي لم تتشاجر معها تركيا بسبب اهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما».

تركيا تؤكد عزمها على تعقب الثوار الاكراد الفارين

■ انقرة - رويتر: اكدت تركيا عزمها امس الخميس على تعقب الثوار الاكراد الذين فلتوا من قبضة الجيش في الجبال الشرقية بعد سلسلة من اشرس المعارك التي دارت خلال الحملة الانفصالية للاكراد المستمرة منذ 12 عاما.

وقال وزير الداخلية اولكو جوني للصحافيين قبل اجتماع لمجلس الوزراء «ستستمر العملية بحيث لا يتبقى اي ارهابيين».

واقر مسؤولو امن امس الاربعاء ان معظم ثوار حزب العمال الكردستاني الذين احاطت بهم القوات بالقرب من مخيم في اقليم بنجول وبلغ عددهم 300 قد فروا.

وقال مسؤولون اتراك ان الجيش قتل 100 من الثوار وخسر 30 من رجاله خلال اربعة ايام من القتال الذي بدأ في مطلع الاسبوع.

ايكوس: لا ادلة كافية على تدمير العراق لاسلحته الجرثومية

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

قالت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمسؤولة عن ازالة قدرات التسلح العراقية امس الخميس ان العراق لم يقدم ما يكفي من الادلة لاظهار انه لم يعد يمتلك اسلحة محظورة ومواد متعلقة بها مثل المواد السامة والجرثومية والقنابل المشعة.

وقال رولف ايكيوس رئيس اللجنة في تقرير مفصل الى مجلس الامن ان المخاوف نابعة بشكل خاص من محاولة التحقق من ادعاء العراق بانه دمر سرا كثيرا من هذه الاسلحة والمواد بدلا من كشفها لمفتشي الامم المتحدة.

وقال ايكيوس «في كل المجالات المسؤولة عنها اللجنة لم يقدم العراق بعد ادلة كافية على انه لم يعد يمتلك اسلحة او مواد متصلة بها». وكان يشير الى الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ التي يزيد مداها عن 150 كيلومترا. وقالت اللجنة «لا تزال هناك كميات محدودة ولكن ذات اهمية كبرى لم يعرف مصيرها بعد» مما يؤدي الى مخاوف من ان العراق ربما لا يزال متورطا في انشطة اسلحة محظورة.

واضافت تقول «ان مخاوف اللجنة تنبع اساسا من المصاعب التي واجهتها في التحقق من صحة مزاعم العراق بانه في عام 1991 وفي انتهاك واضح لالتزاماته... دمر (العراق) سرا كميات كبيرة من هذه الاسلحة والمواد المحظورة بدلا من الكشف عنها وتسليمها الى اللجنة». ويعد اعلان لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن التخلص من اسلحة الدمار الشامل العراقية خلو العراق من هذه الاسلحة احد الشروط الاساسية لقيام مجلس الامن الدولي باي تحرك لرفع العقوبات عن الصادرات العراقية مثل النفط والتي فرضت بعد غزوه للكويت في عام 1990.

ولم يجر اي تغيير على العقوبات التي يراجعها مجلس الامن الدولي كل 60 يوما منذ ان فرضت لاول مرة. ومن المقرر ان تتم المراجعة التالية في السادس من ايار (مايو) ولكن تقرير لجنة الامم المتحدة يجعل من المؤكد بشكل فعلي ان تبقى العقوبات كما هي. ولكن ذلك لن يؤثر على المحادثات الجارية الآن بين العراق والامم المتحدة بشأن قرار صدر في عام 1995 ويسمح لبغداد ببيع كمية من النفط تساوي ملياري دولار لشراء مواد غذائية وامدادات انسانية اخرى لتخفيف آثار العقوبات على الشعب العراقي.

وقال التقرير انه وفقا لما اعلنه العراق فان هذه المواد «اخفيت جزئيا او كليا كما تم التخلص من جانب واحد من كل المواد المتعلقة بوجودها لاعتقاده بان الكشف عنها سيعقد الامور ويطول امد العملية مع لجنة الامم المتحدة».

ولكن في حقيقة الامر ادى هذا الى جعل مهمة كل من اللجنة والعراق اكثر صعوبة واخر انتهاؤها.

واشار التقرير بوجه خاص الى ما يلي:

- الاسلحة المشعة التي تنشر مواد مشعة قاتلة دون ان تسبب انفجارا نوويا تحتاج للتحقق منها. وقال العراق انه تخلى عن برنامجه منذ عدة سنوات عندما دمر 25 قنبلة. لكنه لم يكشف عن مصير 75 قنبلة اخرى.

- مواد الاسلحة البيولوجية. صنع العراق ما يقرب من 200 قنبلة وقذيفة وصاروخ بالمواد الجرثومية قبل حرب الخليج في عام 1991 بفترة قصيرة ونشر بعضا منها في قواعده الجوية. وهنا ايضا تدمير هذه الاسلحة من جانب واحد يجعل عملية التحقق مسألة صعبة.

- الصواريخ من جميع الانواع هي مصدر «القلق الاكبر». وقال ايكيوس في وقت سابق ان بغداد ربما تخفي بين ستة صواريخ وستة عشر صاروخا سكود من النوع الذي ضربت به اسرائيل والسعودية خلال حرب الخليج. وقال التقرير ان خطط صنع صواريخ بعيدة المدى كانت «اكثر تقدما عما اعلن في السابق». وادى قلق اللجنة بشأن الصواريخ الى مواجهات مع الحكومة العراقية في الشهر الماضي وشملت خمس محاولات لحرمان مفتشي الامم المتحدة من دخول مباني وقواعد عسكرية حيث كانوا يفتشون عن منصتي اطلاق صواريخ متحركتين.

وادى الى اجراء هذه التحقيقات في برامج الصواريخ البعيدة المدى ضبط الاردن في العام الماضي 115 جهاز توجيه متقدما سوفييتي الصنع.

وقال التقرير ان العراق الذي نفى في البداية ان له علاقة باجهزة التوجيه عاد واكد ان السلطات العراقية لها علاقة بتملك هذه الاجهزة.

مثقفون عراقيون يشجبون استبعاد الحزب الشيوعي من مؤتمر دمشق للمعارضة

■ لندن - «القدس العربي»: اصدر مجموعة من المثقفين العراقيين المقيمين في لندن بيانا امس شجبوا فيه «الممارسات التي برزت في اجتماع دمشق الاخير للمعارضة العراقية وادت الى استبعاد طرف سياسي فعال مشهود له دوره وثقله في التاريخ السياسي العراقي المعاصر».

ويذكر ان الاجتماع المذكور الذي عقد في العاصمة السورية الاسبوع الماضي في حضور ممثلين لعشرة فصائل عراقية معارضة قد استبعد الحزب الشيوعي العراقي بطلب من التكتل الاسلامي المشارك. وقال البيان «ان توحيد عمل قوى المعارضة العراقية والايمان الحقيقي بالتعددية والتداولية والديمقراطية بعيدا عن ادعاء احتكار الوطنية والحقيقة، هما شرطان لازمان لتحقيق الانتصار على الديكتاتورية». الموقعون:

جمال حيدر	د. رشيد البندر	د. صباح خضير	علي رفيق	جعفر كمال
هاشم شفيق	صلاح جياد	د. صالح مهدي	محمد سعيد حسن	ساهرة حسين
قتيبة الجنابي	ليث عبد الامير	د. عدنان محسن	كريم حسامي	عزيز السماوي
زهير الجزائري	د. صالح ياسر	سمير سعيد	خالد بابان	د. بهاء حميد مجيد
زينب	جلال الدباغ	علي امين	د. سعاد خيري	عباس الجميلي
روناك شوقي	سعد مشتت	خالد الصالحي	كروان عبد الله	نضال الليثي
على فوزي	رضا الظاهر	د. مؤيد عبد الستار	صلاح الحمداني	كوكب حمزة
عبد الغني الخليلي	د. فاضل السوداني	غسان فيضي	عبد جعفر	جليل جيدر
سلام صادق	مجيد قضة	هشام داود	شمعون برواري	ناصر يوسف
فاضل السلطاني	ابراهيم الحريري	د. ثائر كريم	اناهيد سركيس	جواد بشارة
انور قادر محمد	عدنان حسين	جودي الكتاني	فالح عبد الجبار	عواد ناصر
محمد امين سراجي	قاسم عيد	د. ابراهيم السماوي	سعدي عبد اللطيف	كامل شياع
لطيف صالح	سعود الناصري	داود امين	مهدي سعيد	د. كاظم القدادي
صادق الصائغ	هاشم قوجاني	د. عقيل الناصري	رحمن الجابري	عبد المنعم الاعسم
طالب غالي	د. علي باباخان	د. مجيد الهيتي	د. فائق بطي	كاظم خليفة
لطفي حاتم	شاكر لعيبي	فلاح هاشم	عزيز سعيد	د. غانم حمدون

بدء الحملة للجولة الثانية من الانتخابات في ايران

■ طهران - اف ب: افتتحت رسميا امس الخميس الحملة للجولة الثانية من الانتخابات التشريعية الايرانية المقرر تنظيمها في 19 نيسان (ابريل) الحالي في اجواء من التوتر والصدامات بين التيارين الرئيسين للنظام المعتدل والمحافظ.

ففي غياب الاحزاب السياسية تنحصر المعركة الانتخابية في التيار المحافظ في النظام القريب من مرشد الجمهورية حجة الاسلام علي خامنئي والذي يحظى بدعم واسع من رجال الدين ومن التجار من جهة، وفي التيار الاصلاحي القريب من الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يستند الى دعم اعضاء في الحكومة والاوساط الثقافية غير الدينية من جهة اخرى. وقد طغى على بداية الحملة قرار الغاء نتائج الجولة الاولى في سبع دوائر لم يحقق فيها المحافظون سوى نتائج متواضعة ومن بينها اصفهان.

اجتماع اللجنة المشتركة للتعاون بين مصر وجنوب افريقيا

■ القاهرة - اف ب: ذكرت وزارة الخارجية المصرية امس الاول الاربعاء ان وزيري خارجية مصر عمرو موسى وجنوب افريقيا الفريد نزو ترأسا مساء امس اول اجتماع للجنة المشتركة لتطوير التعاون بين البلدين.

وبحثت اللجنة عددا من مشاريع الاتفاقات التي تتناول حماية الاستثمارات والمبادلات التجارية والازدواج الضريبي والتعاون في المجالين الاقتصادي والسياحي بين البلدين.

ويفترض ان يوقع موسى ونزو امس الخميس بالاحرف الاولى اتفاقين يتعلقان بالتعاون في المجالين التقني والعلمي.

كما سيوقع موسى ونزو معاهدة اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في افريقيا.

تفجير جسر في منطقة القبائل بالجزائر

■ الجزائر - اف ب: ذكرت صحيفة «لاتريبون» الجزائرية الناطقة بالفرنسية امس الخميس ان جسرا يربط مدينة تيزي اوزو بعدد من القرى في منطقة القبائل اصيب باضرار نتيجة تفجير عبوة ناسفة من صنع يدوي فوقه امس الاول الاربعاء.

وقالت الصحيفة ان العبوة التي استخدمت في صنعها اسطوانة اسيتيلين تسببت بوقوع اضرار يتطلب اصلاحها «بعض الوقت» في الجسر وان حركة السير الكثيفة عادة فوق هذا الجسر قد تعطلت. واشارت الصحيفة الى ان معظم المباني التي تضم اعمالا فنية في منطقة القبائل تخضع لحراسة دائمة من قبل قوات الامن.

وذكرت اخيرا انه تم العثور قبل عشرة ايام على جثتين احداهما لامرأة مقطوعة الرأس في المنطقة. وكان ستة اشخاص لقوا مصرعهم داخل حانة تقع قرب الجسر في الاسبوع الماضي في هجوم شنته مجموعة مسلحة.

الصحف المغربية تترقب الاعلان عن الاصلاحات الدستورية ومواجهات جديدة بين الأصوليين ودعاة العلمانية

الرباط - مكتب «القدس العربي» -

من محمود معروف:

لأن المغرب ينتظر حدثا سياسيا يتعلق بانطلاق المشاورات حول الاصلاحات الدستورية والسياسية، وهي مشاورات الجميع يتحدث عنها، الا ان أحدا لا يعطي موعدا، الاسبوعيات المغربية خلال هذا الاسبوع واصلت متابعتها وتعليقاتها حول محاكمات باطرونات المخدرات أو قضايا الفساد الاخرى.

الا انه لوحظ العودة للتعليق على منع الطلبة الاصوليين في كلية الحقوق بالدار البيضاء لطلبة الاتحاد الاشتراكي من تنظيم ندوة حول الجامعة ودورها والذي ادى الى مواجهات أسفرت عن جرحى وايضا الى حركة جديدة في التفكير والتنظير حول العلاقة بين الاصوليين والاحزاب الديمقراطية. كما أولت الاسبوعيات اهتماما بالقضاء المغربي وقضية الصحراء وعلى الصعيد العربي افردت صفحات للتعليق على تطورات القضية الفلسطينية والسودان. ودعا نعيم كمال في زاوية «على مسؤوليتي» في «مغرب اليوم» الى الشفافية فيما يتعلق بالاصلاحات الدستورية، التي اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني انه سيطرحها للاستفتاء الصيف القادم، وتتعلق هذه الاصلاحات باعادة تشكيل السلطة التشريعية من غرفتين وقال كمال: «اذا كانت عموميات مضمون التعديل الذي سيعرض على الاستفتاء الشعبي قد تم الاعلان عنها، فان الرأي العام يجهل لحد الساعة كيف سيتم تأثيث فضاء هذا التغيير».

ولا يخلو التفكير والحديث عن الموضوع من حسابات وخلفيات تصب كلها في محاولة لاستقراء النوايا ومساءلة القوانين والاعراف لمعرفة ميكانيزمات البرلمان المقبل. جانب من النخبة السياسية المغربية يتخوف من ان تشتغل الغرفة الثانية أو مجلس الشيوخ ككابح للطموحات التحديثية للغرفة الاولى (مجلس النواب).

لكن هذا الحديث يبقى محصورا على الصالونات وتابع «الشفافية التي اصبحت شعار للرحلة تقضي باخراج النقاش حول هذه المواضيع للعلن، على الاقل في الدوائر الفكرية والجامعية والاوساط النقابية والحزبية لأنه من الأفضل اعتبارا لطبيعة العمل والحوار السياسي بالمغرب، اغناء النقاش قبل الاعلان عن مشروع الاصلاحات من اتخاذ موقف من هذا المشروع بعد عرضه رسميا على الاستفتاء». ويمكن اعتبار تشكيل لجنة للتفكير الى جانب الملك جزءا من المحاولات لدفع عملية الاصلاحات في عدة ميادين وقال محمد اوجار في «مغرب اليوم» ان هذه اللجنة: خطوة ايجابية، لأن الرؤية العلمية للمشاكل والازمات والتحديات والمتخلصة من كل الضغوط السياسية التي تثقل كاهل السياسيين، لن تكون الا موضوعية وعقلانية، وغمز اوجار من قناة الحكومة: ان الحكومة اتعبتنا باسطوانة قلة الوسائل والامكانيات ونجحت في زرع اليأس في نفوس الاجيال الصاعدة، ومبادرة جلالة الملك تخرجنا من جو الاحباط ومناخية اليأس نحو رحابة فضاء التفاؤل بالمستقبل والغد المشرق بمجموعة التفكير (مجموعة من المثقفين والمفكرين والخبراء) بما ستضمنه في آخر المطاف من طاقات وما يحكم عليها من فلسفة هي الخطوة الاولى في مسيرة الألف ميل نحو مغرب الغد، والذي لن يكون يقدره وتعاون ابنائه الا زاهرا».

ومن الاصلاحات الدستورية والسياسية المتوقعة الى التطهير الذي أصبح شعارا منذ شهرين انطلق بحملة على التهريب والمخدرات ووصل حتى الآن الى الجمارك والصيد البحري، وبهذه المناسبة فتح ملف القضاء و«مغرب اليوم» خصصت له ملفا قالت في تقديمه ان الحديث عن القضاء، استقلاليته، احكامه رأي الاوساط الحقوقية فيه، رأي رجال القضاء انفسهم، أمور متشابكة «تعوزها حزمة ضوء كاشف، وهذه بدورها تحتاج وقتا أطول لتنضج فيه الاشكاليات محل البحث» واذا كانت «مغرب اليوم» قد وعدت بالعودة مرة أخرى لهذه القضية فانها خصصت أربعة مقالات حول القضاء ومشاكله من ضمنها حوار مع الاستاذ ابراهيم السمالالي رئيس جمعية المحامين بالمغرب.

وستعرض قضية المواجهة بين الاصوليين والديمقراطيين في اعقاب أحداث منتصف آذار (مارس) في كلية الحقوق بالدار البيضاء تطورا خلال الايام القادمة بعد صدور «أسبوعية الصحوة» - التي تصدر شهريا بشكل مؤقت، وتبنت «الصحوة» وجهة نظر طلبة جماعة العدل والاحسان الاصولية واتهمت في افتتاحيتها اعلام الاتحاد الاشتراكي بالتحامل على الاصوليين ووصفت الحزب بالاستئصالي واعتبرت تنظيم الاتحاد الاشتراكي لندوة محاولة لتسييس الجامعة، وأجرت حوارا مع عبد الرزاق الزيندي رئيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (اصولي) في كلية الحقوق بالدار البيضاء وصف فيه نشاط طلبة الاتحاد الاشتراكي بأنه يخفي مآرب حزبية «لا يمكن تصنيفها إلا ضمن المزايدات السياسية والاعلامية والدعاية الانتخابية» وان هذا يشكل مخرقا واضحا ومباشرا لمبدأ استقلالية الجامعة وحيادها»، كما تابعت الاسبوعية «النشرة» الناطقة بلسان شباب الاتحاد الاشتراكي حملتها على الطلبة الاصوليين والاصولية.

في القضايا العربية كان للسودان حظ وافر في «الراية» و«الصحوة»، في «الراية» ندد مقال موقع بأبي سارة موقف المعارضة السودانية من سعي الامم المتحدة لفرض الحصار على السودان والمواجهات العسكرية بين القوات السودانية والاثيوبية وقال: تتوجه دولة السودان الى اتمام مشروعها الحضاري القومي الاسلامي، مع نوع من التمايز بينها وبين منعطفات قوى البغي والظلم.... ومما زاد الطين بلة بأن هناك بعض المواقف تشير الى تورط المعارضة السودانية في كل ما هو معاد للسودان، وتساءل في نهاية مقاله: «هل من منطق المواطنة الحقيقية ان تنساق المعارضة مع قوى مناهضة لوطنها من اجل تخريب البلد الأم» لا شك ان النهج النقدي الصائب يتطلب منا التمييز بين النظام كمؤسسة والوطن لمجتمع عام يستوعب كل القوة «المكونة له» وافردت «الراية» قراءة لمقال في صحيفة «الحقيقة» المصرية حول خسائر عربية وسودانية ومصرية من عقوبات على السودان ومكاسب وارباح أمريكية - اسرائيلية - اريترية، وتناولت «الصحوة» قراءة قانونية وسياسية لقرار 1044 الذي اصدره مجلس الامن حول السودان، وكذلك قراره في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في السودان.

ونشرت «الصحوة» و«الراية» و«النشرة» بيان الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الذي ندد بمحاولات تأسيس جمعية مساندة السلام والتطبيع مع اسرائيل، كما نشرت «الراية» دراسة حول محاولات تهديد القدس ونشرت «الصحوة» مقالا هاجمت فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وآخر يندد بمؤتمر شرم الشيخ.

ابو مازن يقابل الكباريتي.. والاردن «دهش» لتصريحات عرفات بشأن الحركة الاسلامية

حماس تنفي اعلانها الحرب على السلطة الفلسطينية

■ عمان - رويتر: ارسل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مبعوثا الى الاردن امس الخميس بعد يوم من اعلانه ان متشددين اسلاميين يشنون حربا على سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وان قادتهم موجودون في عمان.

وقالت مصادر رسمية ان المسؤول البارز في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس عاد الى قطاع غزة بعد قليل من اجتماعه مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

ولم تذكر المصادر تفاصيل اخرى عن اللقاء القصير.

وكان عرفات قد قال امس الاول ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعلنت سرا الحرب على سلطة الحكم الذاتي التي يتزعمها في قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية. وقال ان زعماء حماس موجودون في الاردن.

ويمثل وجود بعض زعماء حماس من الاردنيين في عمان مصدر توتر دائم في علاقات الاردن مع منظمة التحرير.

وتوترت العلاقات بشدة بين عرفات وحماس بسبب الحملة الصارمة التي شنتها منظمة التحرير الفلسطينية على اسلاميين متشددين منذ ان قامت الجماعة الاسلامية بموجة هجمات انتحارية في اسرائيل في اواخر شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

ونفى الاردن تلميحات بأن قيادة حماس التي تتزعم اعمال العنف ضد اتفاق السلام الذي وقعه عرفات في عام 1993 مع اسرائيل تعمل من اراضيه.

وتقول عمان ان اعضاء حماس في الاردن بمن فيهم ابراهيم غوشة المتحدث باسمها يقصرون انشطتهم على الانشطة السياسية والاعلامية ولذلك لا يمكنها ان تتخذ اجراء ضدهم ما لم ينتهكوا القوانين الاردنية.

لكن عرفات قال ان الاردن الذي وقع معاهدة سلام رسمية مع اسرائيل لا يلتزم «بقوانين السلام» بامتناعه عن كبح زعماء حماس.

وضغط رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي يواجه انتخابات عامة في التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل على عرفات لشن حملة شاملة ضد حماس وهو ما اسفر عن اعتقال منظمة التحرير لمئات من الناشطين في حماس.

واغضبت حماس قادة المنظمة يوم الثلاثاء الماضي عندما حثت قوات الامن الفلسطينية على رفض اطاعة اوامر قادتهم للقيام بحملة ضد الجماعة التي قتلت في هجماتها الانتحارية ضد اسرائيل 61 شخصا.

من ناحية ثانية أعرب الاردن امس الخميس عن «دهشته» لما صرح به امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات متهما عمان بايواء قيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تصدر الاوامر بتنفيذ عمليات انتحارية في اسرائيل.

وقال مسؤول حكومي اردني لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «لن نسمح بان يشن من الاردن اي عمل من شأنه المساس بأمن اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني».

وأعرب المسؤول الكبير عن «دهشته» لاتهامات عرفات واوضح ان القنصل الاردني في غزة زياد المجالي التقى عرفات امس «ليطلب منه توضيحا لما صدر عنه من تصريحات» امس الاول امام المجلس التشريعي الفلسطيني.

واضاف ان الاردن والسلطة الفلسطينية «في نفس السفينة التي تعمل على احلال سلام شامل في المنطقة».

يشار الى ان حماس ليس لها مكاتب رسمية في الاردن حيث لا تملك الحركة وضعا قانونيا. لكن توجد كوادر لحماس تحمل الجنسية الاردنية مقيمة في عمان من بينهم خاصة المتحدث باسم الحركة ابراهيم غوشة.

ومن جهة اخرى نفت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس اتهامات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنها اعلنت حالة حرب على سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقد هاجم عرفات حماس في كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني رام الله امس الاول.

وقال عرفات بغضب وهو يقرأ مما وصفه بوثيقة لحماس «هذا اعلان حالة حرب بين دولتين - بين سلطتين - الهدف منها ان لا تحاور اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية وتبتعد عنها وتقترب اسرائيل من السلطة الجديدة حماس وتحاورها».

واضاف عارضا الوثيقة التي ظهرت تحت سطورها خطوط صفراء «انا لم احضر هذا الشيء من عندي فقد جاء هذا بالاعترافات وبالوثائق التي عندنا».

وفي منشور ارسل بالفاكس الى وكالات انباء عالمية في القدس امس الخميس قالت حماس انها تنفي نفيا قاطعا هذه الاتهامات وتؤكد انها لم تصدر مثل هذه الوثيقة.

واضافت ان أي اعترافات اخذت من اعضائها في السجون الفلسطينية انما انتزعت تحت وطأة تعذيب وحشي.

وقالت حماس ان جهادها الوحيد هو ضد الاحتلال الصهيوني وانها لا تسعى لاثارة مواجهة مع سلطة عرفات.

جراس مسلحون يركضون الى جانب سيارة تقل الرئيس عرفات لطائرة مروحية في رام الله لينتقل الى بيت لحم (رويتر)

عرفات في بيت لحم للمرة الاولى منذ عيد الميلاد

■ بيت لحم - رويتر: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى بلدة بيت لحم بالضفة الغربية امس الخميس في أول زيارة منذ اعلانه ان البلدة تتبع سلطة الحكم الذاتي في عيد الميلاد الماضي. وقال شهود عيان ان نحو 350 شخصا تجمعوا في ملعب كرة قدم في قرية قريبة لتحية رئيس السلطة الفلسطينية وهو ينزل من طائرة هليكوبتر مصرية.

ومن المتوقع ان يجتمع عرفات مع زعماء البلدة وان يرأس الاجتماع الاسبوعي للسلطة يوم الجمعة في بيت لحم التي ولد بها المسيح. وقال مساعدوه انه سيغادر بيت لحم الى اريحا في وقت لاحق اليوم الجمعة.

وبعد عدة أشهر من عدم زيارة الضفة الغربية يقوم عرفات بجولة في مدن فلسطينية هناك. وفي الاسبوع الماضي زار رام الله ونابلس حيث اثارت الاجراءات التي قامت بها قوات الامن توترا مع المدنيين.

النائب العام ارتكب خطأ اجرائيا

حنان عشراوي سترأس اللجنة السياسية بمجلس الحكم الذاتي

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب: جاء في بيان لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني امس الخميس ان حنان عشراوي المتحدثة الفلسطينية السابقة خلال مفاوضات السلام انتخبت رئيسة للجنة السياسية للمجلس.

وكانت حنان عشراوي المرشحة المستقلة قد انتخبت في كانون الثاني (يناير) الماضي في دائرة القدس الشرقية.

وصرح رئيس المجلس احمد قريع للصحافيين في ختام اجتماعات مجلس الحكم الذاتي في رام الله التي استغرقت يومين «لقد استكملنا لتونا تشكيل جميع اللجان».

واضاف قائلا «وبذلك اصبحت لدينا احدى عشرة لجنة يمكن ان تبدأ اعمالها».

وتختص سائر اللجان خاصة بشؤون القدس والامن والعلاقات مع فلسطينيي الشتات.

ومن المقرر ان يجتمع اعضاء المجلس الـ88 في رفح بقطاع غزة بعد اسبوعين.

من ناحية اخرى انتقدت نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني ما وصفته بـ«الخطأ في الاجراء والمضمون» فيما يتعلق بالمذكرة التي قدمها النائب العام في السلطة الفلسطينية خالد القدرة في جلسة المجلس التشريعي امس الاول.

وقالت النائب حنان عشراوي انه «لم يكن هناك لزوم لعرض المذكرة امام المجلس»، مضيفة ان «مخاطبة المجلس من قبل النائب العام بشكل مباشر غير مقبولة وتنطوي على خطأ اجرائي».

واوضحت عشراوي في تصريح لوكالة «قدس برس» صباح امس قبل استئناف الجلسة الثانية للمجلس المنعقد في مدينة رام الله لليوم الثاني ان مضمون المذكرة التي قدمها النائب العام «ينطوي على خلل، حيث يجب عدم الخلط بين حرية الرأي وقضية القذف والتشهير» حسب قولها.

وقالت انه «ما كان يجب التعرض لاعضاء المجلس وتحميلهم مسؤولية ما تقوم به حركة "حماس"» في اشارة الى الاتهامات التي جاءت في المذكرة ضد اربعة من النواب الغزيين الذين شاركوا في مؤتمر صحافي عقد الثلاثاء الماضي في غزة حول اجراءات السلطة الفلسطينية ضد معتقلي حركتي "حماس" والجهاد الاسلامي.

واكدت عشراوي ان القضية باتت بحكم المنتهية فيما يتعلق برفع الحصانة عن هؤلاء النواب، والتي طالب بها القدرة، مشيرا الى ان حصانة اعضاء المجلس موجودة داخل المجلس وخارجه، وشددت على ان قرار رفع الحصانة هو من اختصاص محكمة العدل العليا وحدها، وقالت «هناك اجراءات قانونية تتبع، والشخص الوحيد المخول برفع الحصانة عن اي نائب هو رئيس محكمة العدل العليا».

من ناحيتها قالت عضو المجلس التشريعي عن غزة راوية الشوا «ان الواجب على كل نائب ان يعبر عن رأيه بحرية في حدود مصلحة الوطن العليا» وفي معرض ردها على سؤال لـ"قدس برس" حول اذا ما كانت ترى ان للمؤتمر الصحافي الذي عقده النواب الاربعة يأتي في اطار حرية الرأي الملتزم بالمصلحة العليا اكتفت السيدة الشوا بالقول «ان هذا هو اجتهادهم الشخصي، وعلى الجميع ان يلتزم بالمصلحة العامة العليا».

ليلى خالد تنوي العودة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الاحد

عمان - من رنا صباغ:

قالت ليلى خالد العضو بالمجلس الوطني الفلسطيني امس الخميس انها ترفض شروط اسرائيل من اجل العودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لحضور اجتماع بشأن تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

واضافت ليلى العضو بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومقرها دمشق وتتبع منظمة التحرير لكنها تعارض اتفاق السلام بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واسرائيل انها ستغادر عمان الى مناطق الحكم الذاتي يوم الاحد المقبل.

وقالت ليلى لرويتر «ما زال الاسرائيليون اعداء».

وقالت اسرائيل في شباط (فبراير) انها ستسمح لليلى و153 شخصا اخرين وبعضهم من اشد معارضي اسرائيل بالعودة لحضور اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني. ولكن ربما يستقرون في الضفة الغربية او قطاع غزة مع عائلاتهم اذا اختاروا ذلك.

وقالت ليلى انها مصدومة بالاعلان الاسرائيلي يوم الثلاثاء الماضي من انه يتعين عليها ان توقع ورقة تشجب فيها الارهاب وتؤيد عملية السلام في الشرق الاوسط وتدين الهجمات الاخيرة التي يشنها مفجرون اسلاميون وراح ضحيتها 61 شخصا في اسرائيل.

واضافت ليلى التي حظيت بشهرة عالمية عام 1969 بعد ان شاركت في خطف طائرة امريكية تابعة لشركة تي. دبليو. ايه «لا توجد شروط على عودتي وانا لست مستعدة ان امضي اية ورقة لانه من حقي ان ادخل».

وقالت «انا نازلة يوم الاحد واذا طلبوا مني ان اوقع ورقة سأرفض بشكل قاطع حتى لو ادى ذلك الى ان ارجع وعندها سيكون المجلس الوطني الفلسطيني هو المسؤول».

واضافت «ظن اترجاهم ولو انني متشوقة جدا ان ادخل لان هذه اول مرة ادخل على فلسطين في عمري».

وولدت ليلى في حيفا قبل اربع سنوات من اندلاع حرب 1948 التي ادت الى قيام اسرائيل وارغمت عائلتها على الفرار الى لبنان. والقي القبض على ليلى في لبنان عام 1970 لمحاولتها خطف طائرة تابعة لشركة العال الاسرائيلية بعد عملية تي. دبليو. ايه.

وفي السنوات التي تلت عملية الخطف واصلت ليلى نشاطها في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثم درست التاريخ لمدة عامين في الاتحاد السوفييتي قبل ان تستدعي الى مقر منظمة التحرير في بيروت عام 1980.

وتزوجت فلسطينيا متخصصا في العلاج الطبيعي عام 1982 قبل شهر من غزو اسرائيل لبنان وارغام قوات منظمة التحرير على ترك لبنان.

وبعد ذلك عاشت في سورية وعملت في منظمات نسائية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وسمح لها بالانتقال الى عمان عام 1993 ضمن انفراج في العلاقات بين عمان ومنظمة التحرير التي حاربت للاطاحة بالملك حسين اثناء عمليتي الخطف.

وتعهد عرفات في اتفاق السلام مع اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بتغيير ميثاق منظمة التحرير الذي وضعه المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) منذ 30 عاما وذلك بعد شهرين من انعقاد المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب في انتخابات عامة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وهددت اسرائيل بوقف العملية السلمية مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا اخفق عرفات في الوفاء بتعهده.

ويبدأ مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية الاعداد لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني المحدد له في ايار (مايو) المقبل الا انه لم يتحدد موعد محدد لاجراء اقتراع على الميثاق الذي يدعو الى استمرار النضال الى ان يقيم الفلسطينيون دولتهم التي تكون القدس عاصمتها.

وقالت ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة جاءت لتعزز موقف المعارضة والجبهة الشعبية الرافض لاتفاقية اوسلو التي تعتبر تصفية للقضية الفلسطينية.

وتساءلت «ما هذا السلام الذي عند اية عملية يسجنون شعبا باكمله ويحرمونه من كل حقوقه».

وقالت انها ستعارض بشدة أي تعديل للميثاق لان الاهداف الرئيسية للثورة الفلسطينية المتمثلة في تحرير الارض وحق الشعب باكمله في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة لم تتحقق وهذا ما تم التأكيد عليه في كل الجلسات السابقة للمجلس الوطني.

وقالت «هذا لم يحصل ولا اجد مبررا حقيقيا لتعديل الميثاق».

واضافت «افهم لكن بدون ان اقبل انه فيه طرف فلسطيني وقع اتفاقات مع العدو التاريخي الذي قاعد على ارضنا وما زال محتلها بالرغم من كل الاتفاقات التي حصلت».

وتابعت «لكن لا اقدر ان افهم ان امنع شعبنا من ان يجد ظروفا مناسبة وملائمة له مرة ثانية للاستمرار بنضاله لتحقيق هذه الحقوق ولا يحق لاي جهة ان تغلق الطريق على الاجيال القادمة لتقول رأيها».

واضافت انها متألمة من سياسات السلطة الوطنية الفلسطينية التي تستمر في اتباع نفس السياسات التي اتبعت ضد الشعب الفلسطيني ابان الاحتلال. وقالت «الذي تغير فقط هو اسم الشرطي وهويته».

ليلى خالد

43 دولة افريقية توقع على معاهدة نووية

مبارك يدعو لاخلاء المنطقة من السلاح النووي

القاهرة - من دومنيك ايفانز:

وقعت 43 دولة افريقية على معاهدة اعلنت افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية امس الخميس في حفل شابته تحفظات روسية بشأن الوثيقة.

وتحظر معاهدة بليندابا حيازة او نشر اسلحة نووية في كل انحاء القارة الافريقية والجزر الواقعة حولها. واطلق على المعاهدة اسم بليندابا نسبة الى مكان ميلاد الترسانة النووية التي قامت جنوب افريقيا بتفكيكها في وقت لاحق.

ووقعت اربع من الدول النووية «المعلنة» وهي بريطانيا وفرنسا والصين والولايات المتحدة على بروتوكولات منفصلة تتعهد بعدم استخدام الاسلحة النووية او التهديد باستخدامها ضد الدول الافريقية وعدم اجراء اختبارات لقنابل نووية في المنطقة.

ولكن فيكتور باسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي وهي الدولة النووية الخامسة قال ان بلاده لم تقرر بعد ماذا كانت ستوقع على البروتوكولين.

وقال في الحفل «اننا ندرس بشكل شامل مسألة التوقيع. وسنحتاج بشكل واضح بعض الوقت لاتخاذ القرارات المناسبة مدركين اوجهها المتعددة وتأثيرها على المدى البعيد .. وفي ضوء استمرار وجود القواعد العسكرية للدول النووية الاخرى في المنطقة».

وتضم المعاهدة الافريقية دولا اكثر من معاهدتين سابقتين وهما معاهدة تلاتيلولكو لعام 1967 والتي تضم 30 دولة في امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ومعاهدة راروتونجا لجنوب المحيط الهادي لعام 1985 والتي تضم 14 دولة.

وقال سيوم مسفين وزير الخارجية الاثيوبي الذي ترأس بلاده حاليا منظمة الوحدة الافريقية ان «قارة تواجه الكثير من التحديات وتواجه شعوبها الكثير من المشاكل لا يجب ان تواجه خطر الاسلحة النووية. وسنكون متخاذلين لو لم ندع لخطوات مماثلة في مناطق اخرى».

من ناحية اخرى دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس في كلمته امام مندوبي 53 دولة افريقية يوقعون معاهدة اعلان افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية الى قيام منطقة مماثلة في الشرق الاوسط.

وقال مبارك «اني احث ... جميع دول الشرق الاوسط لاتخاذ خطوة مماثلة فيما بينها حتى تحمي تلك المنطقة من مخاطر هذه الاسلحة الفتاكة».

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل تمتلك اسلحة نووية. وتقول اسرائيل انها لن تناقش برنامجها النووي قبل التوصل الى اتفاق سلام شامل في منطقة الشرق الاوسط.

وحث مبارك ايضا الدول النووية الخمس وهي بريطانيا وفرنسا والصين وروسيا والولايات المتحدة على الاسراع ببرنامج شامل لنزع السلاح النووي.

وقال مبارك «لعلكم تتفقون معي ان اقل مايمكن ان تطالب به الدول غير النووية التي أيدت نظام عدم الانتشار النووي هو ان يتم تأمينها من مخاطر هذه الاسلحة وان تلمس تطورا عمليا نحو تحقيق نزع السلاح النووي من قبل الدول النووية التي وعدت بالتفاوض بجدية في هذا الشأن».

وقال مبارك ان افريقيا تضرب مثلا يحتذى به واعرب عن أمله في قيام مناطق اخرى خالية من السلاح النووي.

واضاف مبارك قوله انه بعد 30 عاما من الجهد يحتفل هذا التجمع بتحقيق هذا الحلم العظيم واكتمال تلك الرؤية الرائدة التي ظن البعض انها سرابا.

واضاف مبارك قوله ان القارة الافريقية تأخذ الان خطوة رائدة اخرى وتضرب مثلا تحتذى به قارات العالم الاخرى حين توقع معاهدة تمثل انجازا ملموسا على طريق عدم الانتشار النووي.

وقال ان المجتمع الدولي الذي يقف على عتبات حقبة تاريخية جديدة يجب ان يغير المفاهيم التي سادت في الماضي ويجب ان يدرك ان الردع النووي الذي اعتاد البعض ان يقره ما هو الا عقبة على طريق الامن والتنمية وانه تهديد مباشر لا لدولة بعينها او مجموعة من الدول لكن لامن واستقرار العالم كله.

واضاف مبارك قوله «كان من القضايا التي وجهت اليها القارة الافريقية اهتماما خاصا انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط وحث جميع دولها على الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار والالتزام بالقيود والتمتع بالضمانات التي ترتبها حتى يتعزز التوجه الاقليمي نحو انشاء مناطق خالية من السلاح النووي ويكتسب هذا التوجه العالمية المنشودة».

وقال الرئيس المصري ان العالم يجب ان يعمل ايضا على ازالة اسلحة الدمار الشامل الاخرى.

وقال سيوم مسفين وزير الخارجية الاثيوبي الذي ترأس بلاده حاليا منظمة الوحدة الافريقية ان «قارة تواجه الكثير من التحديات وتواجه شعوبها الكثير من المشاكل لا يجب ان تواجه خطر الاسلحة النووية. وسنكون متخاذلين لو لم ندع لخطوات مماثلة في مناطق اخرى».

ويبدأ وزراء الخارجية الافارقة توقيع المعاهدة في وقت لاحق من امس الخميس.

ومن جهته دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى اسرائيل مجددا الى الانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي تمهيدا للبدء بترتيبات انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط، وذلك اثر التوقيع على معاهدة اعلان افريقيا خالية من الاسلحة النووية في القاهرة امس الخميس.

وقال موسى امام ممثلي 50 دولة افريقية والدول الخمس الكبرى التي اجتمعت في القاهرة لهذا الغرض «لعله من المناسب ان انتهز هذه الفرصة ونحن نجتمع هنا لنؤكد تخلينا عن الخيار النووي العسكري لادعو اسرائيل الى اتخاذ خطوة مماثلة بالانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية والاقدام مع جيرانها من الدول العربية على اتخاذ اجراءات وترتيبات انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط». وذكّر موسى بقرار مؤتمر تمديد سريان معاهدة عدم الانتشار النووي في ايار (مايو) 1995 الذي دعا الى «اتخاذ خطوات عملية بهدف التقدم نحو انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ووسائل ايصالها في الشرق الاوسط مع الامتناع الى حين تحقيق هذا الغرض عن اتخاذ اي اجراءات من شأنها عرقلة تنفيذ هذا الهدف».

ومضى يقول «ولكن للاسف، فبالرغم من كل مظاهر الارادة الدولية تلك لم تتحقق اي خطوات عملية ملموسة وفعلية لبلوغ هذا الهدف الامر الذي يهدد بتداعيات لا تتماشى واهداف منع الانتشار النووي».

وكانت انباء عن احتمال حدوث تسرب نووي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب اثارت خلال الاسابيع الاخيرة مخاوف وقلق الدول العربية المجاورة. وترفض اسرائيل، القوة النووية الوحيدة في المنطقة، اخضاع منشآتها للرقابة الدولية كما ترفض الانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي.

الجيش الاسرائيلي دمر ثلاثة منازل فلسطينية في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب: اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي دمر امس الخميس ثلاثة منازل في الخليل معتبرا «انها بنيت بطريقة مخالفة للقانون».

وافادت مصادر فلسطينية ان منزلين آخرين سيدمران ايضا موضحة ان المنازل الخمسة تقع قرب مستوطنة كريات اربع اليهودية.

واعتبر رئيس بلدية المدينة مصطفى النتشة ان من شأن هذه الاجراءات تأجيج التوتر في الخليل التي تشكل بؤرة توتر بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود. وافاد ان «المنازل التي دمرت بنيت قبل اكثر من عشر سنوات».

ورأى الناطق باسم الادارة العسكرية بيتر ليرنير ان تدمير المنازل «اجراء عادي اذ ان هذه المنازل بنيت بطريقة مخالفة للقانون بالقرب من طرق رئيسية».

وكان الجيش الاسرائيلي ارجأ في اذار (مارس) الماضي انسحابه الجزئي من الخليل المنصوص عليه في الاتفاقات المبرمة بين الفلسطينيين والدولة العبرية بعد سلسلة من العمليات الانتحارية التي نفذها أصوليون فلسطينيون وأسفرت عن سقوط 61 قتيلا بين 25 شباط (فبراير) الماضي والرابع من اذار (مارس).

تأجيل مؤتمر الشتات الفلسطيني

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن عبد المجيد شومان رئيس مجلس امناء مؤسسة التعاون الفلسطينية تأجيل اجتماعي ورشة العمل لانشاء وحدة الدراسات الاستراتيجية، واللقاء الاولي لمؤتمر التجمعات الفلسطينية في الشتات، واللذين كانا من المقرر عقدهما في 18 و19 نيسان (ابريل) الحالي برعاية للمؤسسة، وبحضور عدد من الشخصيات الفلسطينية، من بينها ادوارد سعيد وهشام شرابي المعارضان للنهج السلمي الذي تقوده السلطة الوطنية الفلسطينية.

وفد الترويكا يزور الشرق الاوسط الاسبوع المقبل

■ روما - رويتر: قال دبلوماسيون ايطاليون امس الاول ان وفدا من الاتحاد الاوروبي برئاسة ايطاليا سيزور ست دول في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل ليؤكد دعم المجموعة لعملية السلام وجهود مكافحة اعمال العنف التي يقوم بها متطرفون.

وقال الدبلوماسيون ان الجولة التي ستتم خلال الفترة من 15 الى 18 نيسان (ابريل) ستشمل السعودية والكويت والاردن ولبنان مصر وسورية.

وتأتي عقب زيارة لنفس الوفد الى ايران في الاسبوع الماضي لتقييم امكانية استمرار الحوار بين الاتحاد الاوروبي والحكومة الاسلامية في طهران.

ولم تتحقق خطط اولية للوفد للسفر من طهران الى العاصمة الليبية طرابلس. وقال الدبلوماسيون ان ليبيا وافقت على زيارة لكن لم يحدد موعد بعد.

وقال دبلوماسي «ستجري هذه الزيارة في اقرب وقت ممكن بعد الجولة التي ستتم في الاسبوع المقبل».

ويتألف الوفد من مسؤولين كبار بوزارة الخارجية من اسبانيا وايرلندا وايطاليا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

عشية اجتماع ممثلي الدول المانحة في بروكسل

اسرائيل تسمح للفلسطيني فوق سن الـ 40 بالعمل لديها

■ القدس المحتلة - ق ب: قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس زيادة عدد الفلسطينيين المسموح لهم بالدخول للعمل في اسرائيل ممن تزيد اعمارهم عن 40 عاما. واوضحت مصادر في مكتب منسق الاعمال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية ان هذا القرار الذي اتخذه بيريس في نطاق تسهيلات في الحصار والطوق الامني المشدد المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة للشهر الثاني على التوالي، وذلك عشية اجتماع ممثلي الدول المانحة للمساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية الذي عقد امس اليوم في بروكسل يقضي برفع عدد الفلسطينيين الذين سيسمح لهم بالعمل في اسرائيل بموجب تصاريح الى 7 آلاف عامل.

وكان رئيس الوزراء ووزير الدفاع بيريس اجتمع مع اعضاء الوفد الاسرائيلي لمؤتمر الدولة المانحة ومع وزير المالية ابرهام شوحط لتنسيق الموقف الاسرائيلي الذي سيطرح في اجتماع بروكسل امس.

وقد ابلغ منسق الاعمال في الاراضي الفلسطينية الجنرال اورون شاحور المشاركين في الاجتماع الذي عقده بيريس ان «الكوتة» السابقة القاضية بالسماح لثلاثة الاف فلسطيني بالعمل في اسرائيل لم تنفذ ولم تستغل بأكملها، معللا ذلك بانخفاض الطلب على الايدي العاملة خلال فترة عيد الفصح اليهودي الذي انتهى امس الاول.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس عن رئيس الوزراء بيريس قوله اثناء نفس اللقاء انه يتوجب بذل جهد يتيح تشغيل جميع العمال الفلسطينيين الجازين بالدخول الى اسرائيل وفق هذه «الكوتة».

واعرب بيريس في هذا السياق عن قلقه ازاء ازدياد عدد العمال الاجانب في اسرائيل وخاصة في قطاع البناء وهو الامر الناجم عن الحصار المستمر المفروض على المناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

من جهة اخرى اشارت الصحيفة الى ان اسرائيل ستعلن خلال اجتماع ممثلي الدول المانحة اعتزامها تعجيل عملية تحويل عوائد الضرائب التي تقوم سلطة الضرائب الاسرائيلية بجبايتها من الفلسطينيين (ضريبة الدخل وضرائب الاستيراد) لحساب السلطة الوطنية الفلسطينية وتقدر قيمة هذه الضرائب بنحو 30 مليون دولار.

وقالت مصادر في الوفد الاسرائيلي لمؤتمر الدول المانحة ان اسرائيل ستعد بالتسهيل قدر المستطاع على الصادرات الفلسطينية وخصوصا المحاصيل الزراعية كما انها ستخفف القيود المفروضة على دخول مواد البناء والمواد الخام الى منطقة السلطة الفلسطينية في قطاع غزة.

ويضم الوفد الاسرائيلي لاجتماع بروكسل منسق المفاوضات السياسية مدير عام وزارة الخارجية اوري سافير ومدير عام وزارة المالية دافيد برودتو ونائب مدير عام وزارة الخارجية عود عران ومنسق الاعمال الجنرال اورون شاحور. ومن المقرر ان يبحث مؤتمر الدول المانحة خطة طوارىء لتمويل تشغيل ايدي عاملة فلسطينية في مناطق السلطة الوطنية خلال فترة الحصار وتغطية العجز المتزايد في ميزانية السلطة والاسراع في تنفيذ مشاريع طويلة الاجل لتشغيل دائم.

وكان اتفاق في اجتماع عقد في كانون ثاني (يناير) من هذا العام بين الدول المانحة واسرائيل والسلطة الفلسطينية على قيام الدولة المانحة بتغطية العجز المتوقع في ميزانية السلطة الوطنية لسنة 1996 وذلك لغاية 75 مليون دولار، غير ان صندوق النقد الدولي يقدر حاليا العجز المتوقع في ميزانية السلطة نتيجة الخسائر الجسيمة الناجم عن الحصار والاغلاق نحو 180 مليون دولار.

ويقول رئيس البنك الدولي جيم ولنفنسون انه يجب تجنيد مساعدة مالية للسلطة الفلسطينية خلال الاشهر الثلاثة المقبلة تصل الى 150 مليون دولار، فيما تقول الاوساط الاسرائيلية انه سيكون من الصعب جمع مبلغ بهذا الحجم على الرغم من انه واضح منذ الان بان الاحتياجات ستفوق ذلك.

فتح مكتب لرعاية المصالح الاسرائيلية في تونس

■ تونس - اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاول ان اول ممثل لاسرائيل في تونس شالوم كوهين قام امس الاول بزيارة رسمية الى وزارة الخارجية التونسية بمناسبة افتتاح مكتب رعاية المصالح الاسرائيلية في العاصمة التونسية.

وذكرت وكالة الانباء التونسية ان وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى استقبل الدبلوماسي الاسرائيلي الذي يبلغ من العمر (40 عاما) واصله من تونس والذي قام «بزيارة مجاملة» للوزير التونسي بمناسبة توليه مهامه.

وقالت الوكالة ان كوهين نقل للوزير التونسي بهذه المناسبة رسالة من نظيره الاسرائيلي ايهود باراك لم ترد اي ايضاحات عن مضمونها. ولم يعلن رسميا في تونس عن موعد افتتاح هذا المكتب الذي يرأسه كوهين الموجود في العاصمة التونسية منذ بضعة ايام حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية غربية.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية أعلنت منذ اسبوع ان مكتب رعاية للمصالح الاسرائيلية في تونس سيفتتح الاثنين.

وتأتي هذه الخطوة الدبلوماسية طبقا لاتفاق بين تونس والدولة العبرية في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 على فتح قسم لرعاية للمصالح في السفارة البلجيكية في كل من تونس وتل ابيب يشكل ادنى مستوى من العلاقات الدبلوماسية.

الا ان تونس اجلت تنفيذ هذا الاتفاق ورهنته بتحقيق تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد بن يحيى مجددا امس الاول للدبلوماسي الاسرائيلي اصرار تونس على مبادرتها «المعلنة» المتعلقة بضرورة تحقيق «سلام دائم وشامل» في الشرق الاوسط وتطبيق الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية حول الحكم الذاتي «بشكل كامل».

ووافقت تونس رسميا في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي اثناء لقاء بين وزيري الخارجية التونسي والاسرائيلي على فتح مكتبين لرعاية للمصالح التونسية في تل ابيب والاسرائيلية في تونس حوالي الخامس عشر من نيسان (ابريل).

ولم تذكر اي معلومات في تونس حتى الان عن موعد افتتاح مكتب رعاية المصالح التونسية في تل ابيب او اسم الدبلوماسي الذي سيتولى رئاسته.

وبذلك تصبح تونس الدولة العربية الرابعة التي تقيم شكلا من اشكال العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل بعد مصر والاردن والمغرب. وكانت موريتانيا وقعت مع الدولة العبرية في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 اتفاقا لاقامة «مكتبي ارتباط» في كل من نواكشوط وتل ابيب.

ومنذ البداية تبنت تونس موقفا يتسم بالحذر من عملية تطبيع علاقاتها مع اسرائيل التي ترغب فيها اسرائيل والولايات المتحدة. وكانت الحكومة التونسية التي احاطت خطوتها بسرية كبيرة بررت رسميا في كانون الثاني (يناير) الماضي قرارها تجسيد بدء التطبيع «بالتطورات الايجابية» في عملية السلام.

قوافل السيارات المدنية تنزح عن الجنوب... وبيروت تدرس تقديم شكوى لمجلس الامن

خمسة شهداء و14 جريحا في غارات اسرائيلية على لبنان

وتل ابيب تحذر دمشق وبيروت .. وحزب الله يهدد بالرد بكل الوسائل

بيروت - القدس - من سلطان سليمان وباتريك انيدغار:

للمرة الاولى منذ عام 1982 اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على العاصمة اللبنانية بيروت امس الخميس واوقع خمسة شهداء و14 جريحا في اماكن مختلفة.

ففي اول غارة صباح امس استشهد لبناني وجرح خمسة اخرون.

وفي وقت لاحق قال مصدر في حزب الله الاصولي الموالي لايران في منطقة حارة حريك في ضاحية بيروت الجنوبية ذات الغالبية المسلمة الشيعية ان «ثلاث طائرات هليكوبتر امريكية الصنع من نوع اباتشي اغارت قبل ظهر امس على منطقة قريبة من مجلس شورى (قيادة) الحزب واطلقت ثلاثة الى اربعة صواريخ على مبنى سكني فاوقعت شهيدا وجريحين من المدنيين».

لكن مدنيين فضلوا عدم الكشف عن هويتهم وقالوا انهم من سكان المنطقة ذكروا ان المبنى الذي اصيب يستخدم من قبل حزب الله.

ورأى مراسل رويتر في الضاحية مبنى من طابقين وقد دمر جزء من سقفه وتهدمت جدرانه وكانت النيران والدخان الاسود الكثيف يتصاعدان منه ومن المبنى المجاور له الذي يعتقد انه مقر لمجلس شورى حزب الله.

وبدت الضاحية الجنوبية في تلك اللحظات تماما كما كانت اجواء بيروت خلال الاجتياح الاسرائيلي لها في العام 1982.

وقال الجيش اللبناني ان طائرة هليكوبتر عسكرية اسرائيلية هاجمت بعد ظهر امس الخميس سيارة مدنية على الطريق الساحلي جنوب بيروت مما ادى الى مقتل امرأة وجرح زوجها.

وكانت مصادر امنية قالت في وقت سابق ان بارجة حربية اسرائيلية كانت متوقفة في مواجهة الساحل قرب قرية الجية على الطريق الساحلي جنوب بيروت اطلقت قذيفة باتجاه السيارة.

وقال الجيش في بيانه ان طائرة هليكوبتر اطلقت صاروخا باتجاه سيارة مدنية بعد ظهر امس كانت تمر على الطريق الساحلي وتقل رجلا وزوجته مما ادى الى وفاة الزوجة واصابة الزوج بجروح خطرة.

ومضى بيان الجيش قائلا ان الصاروخ الاسرائيلي اصاب ايضا ثلاثة اخرين بجروح كانوا على مقربة من السيارة 0

فقد انتشر اثر هذه الغارة مئات من مسلحي حزب الله في شوارع الضاحية وضربوا طوقا امنيا على المنطقة التي وقعت فيها الغارة ومنعوا الصحافيين من الاقتراب من المبنى المدمر فيما كان الناس يتراكضون في هلع شديد في الشوارع قاصدين المدارس لجلب اطفالهم وقام اخرون بالاسراع الى سياراتهم للخروج من الضاحية بما تيسر لهم من ثياب حسبما قال بعضهم لمراسل رويتر.

وبدأت قوافل السيارات المدنية المكتظة بركابها تغادر المنطقة مطلقة العنان لابواقها فيما كان مسلحو حزب الله يطلقون النار في الهواء من رشاشاتهم من طرازي كلاشينكوف وام 16 لابعاد الناس عن المنطقة التي تعرضت للغارة وهم يصرخون «انها منطقة امنية».

وطلبت سيدة في العقد الرابع من العمر من مراسل رويتر ان يقلها وابناءها الستة الذين كانت تجرهم وهم في حالة هلع وخوف وبعضهم يرتدي ثياب النوم.

وعلى بعد 300 متر من المبنى المدمر قال شهود عيان ان ثلاث طائرات هليكوبتر اسرائيلية اطلقت صاروخين قرب مستشفى الساحل انفجر احدها واوقع ثلاثة جرحى ولم ينفجر الاخر وقامت وحدات من الجيش اللبناني بتعطيله.

وقال حسين عوالي (35 عاما) الذي يعمل حارسا للمستشفى لرويتر «بينما كنت واقفا هنا رأيت ثلاث طائرات هليكوبتر قادمة من هناك (واشار بيده نحو البحر) وفجاة اطلقت احداها صاروخا انفجر هنا (مشيرا الى ارض خالية على بعد مئة متر من المستشفى) فانحنيت ودخلت الى المستشفى».

ولم يتسن لعوالي ان يتابع كلامه فقد بدأنا نسمع اصوات طيران في الجو على ارتفاع شاهق وبدأت المدفعية المضادة للطائرات التابعة للجيش اللبناني تطلق نيرانها باتجاه هذه الطائرات.

وكانت الغارات الاسرائيلية قد بدأت في الساعات الاولى من فجر امس الخميس على لبنان انطلاقا من شرقه حيث اغارت الطائرات الحربية الاسرائيلية على موقع يعتقد انه مخزن ذخيرة لحزب الله عند المدخل الغربي لمدينة بعلبك.

وامتدت الغارات الى الجنوب على موقع للحزب في منطقة عين بوسوار في اقليم التفاح شمال الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان وعلى حاجز للجيش اللبناني في مدينة صور الساحلية الجنوبية حيث قتل جندي وجرح اثنان اخران.

وبعد الغارات على الضاحية قال مصدر امني ان بوارج حربية اسرائيلية قصفت الطريق الساحلي الممتد بين بيروت وقرية الجية التي تبعد 25 كيلومترا عن العاصمة فاوقعت قتيلين واربعة جرحى من المدنيين الذين كانوا في سياراتهم على هذه الطريق.

وتكون بذلك حصيلة الغارات الاسرائيلية على لبنان حتى الساعة خمسة شهداء و14 جريحا بينهم جندي لبناني شهيد وجنديان جرحى.

وقال رئيس المجلس السياسي للحزب النائب محمد رعد «على العدو (اسرائيل) ان يفهم ان يد المقاومة ليست قاصرة عن الرد بالشكل والتوقيت المناسبين والذي يمنع العدو من التمادي في عدوانه».

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس على هجمات مقاتلي حزب الله اللبناني في جنوب لبنان تحت ضغط معاونيه والمعارضة اليمينية بعد فترة طويلة من ضبط النفس.

وقال موظف كبير في رئاسة مجلس الوزراء لوكالة فرانس برس «لقد تحركنا في لبنان وكل شيء مفتوح» ملمحا الى امكان حصول غارات اسرائيلية اخرى.

واكد منسق الشؤون اللبنانية لدى الحكومة الاسرائيلية اوري لوبراني «انها عملية محددة وقد استخدمنا تقنيات متطورة جدا لضرب الارهابيين بدقة دون الحاق اصابات بالمدنيين».

واكد لوبراني امس الخميس اثر الغارة الاسرائيلية ان «الهدوء لن يستتب في بيروت اذا لم يستتب في كريات شمونة ونهاريا».

واضاف لوبراني في تصريح بثته اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم الميليشيا اللبنانية التابعة للدولة العبرية «لا حصانة للارهاب في اي مكان لا في البقاع ولا بيروت حيث توجد مراكز لحزب الله وحركتي حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين».

والتقى وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ظهر امس السفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك واطلعه على الموقف الاسرائيلي.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان باراك ابلغ الولايات المتحدة بان «الرد الاسرائيلي لا يستهدف سورية او الحكومة اللبنانية».

وكان باراك قد اعتبر في تصريح للاذاعة ان هذه الغارات «مهمة جدا» لانها استهدفت مناطق تقع تحت السيطرة السورية وكان الغرض منها «افهام حزب الله بان لا مكان هناك يمكن ان يحظى فيه بحصانة ضد رد الجيش الاسرائيلي على عملياته».

واكد باراك «ان الجيش سيرد في الوقت والمكان وبالقوة (النارية) التي تختارها اسرائيل وربما تم ذلك هذا الصباح او غدا او بعد شهر».

وحذر باراك امس الخميس بعد الغارات الاسرائيلية على لبنان من انه «لا حصانة لحزب الله» اللبناني في اي مكان. من جهته، صرح نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور ان هذه الغارات «اشارة الى السوريين والحكومة اللبنانية وستكون هناك اشارات اخرى من هذا النوع».

وكان المسؤولان الاسرائيليان يتحدثان الى الاذاعة الاسرائيلية بعد ان شن الطيران الاسرائيلي غارات على مواقع لحزب الله بالقرب من بعلبك في سهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري وعلى بلدة عين بوسوار شمال النبطية وعلى الضاحية الجنوبية لبيروت.

ولم ترض الغارات الاسرائيلية صباح امس الخميس الرجل الثاني في حزب الليكود اليمين المعارض اسحق موردخاي الذي اكد للاذاعة ان هذه العمليات جاءت «ضعيفة ومتأخرة جدا».

واضاف موردخاي «لا بد من عمل اكثر دينامكية يدفع الطرف الاخر الى الاختباء في الملاجئ وطلب المساعدة بدلا من ان يفرض ذلك دوما على سكان كريات شمونة».

من جهته قال رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك ان «على حزب الله ان يقرر ما ينوي فعله لاحقا» مضيفا «وفيما يتعلق بنا فالامر واضح: من يطلق علينا النار نرد عليه بالمثل. انصح حزب الله بالا يخطىء الظن بنوايانا».

وكان قد تم نقل مئات من الاطفال الاسرائيليين من قرى وبلدات شمال اسرائيل الى مناطق اكثر امنا في وسط البلاد خشية حصول رد فعل من حزب الله. وقال الوزير المكلف عملية السلام يوسي بيلين «جربنا طويلا المسار الدبلوماسي لوقف هجمات حزب الله. لكن نجاح الامريكيين في هذه المنطقة كان جزئيا ولهذا تدخل الجيش».

وجاءت الغارات الاسرائيلية في اعقاب مقتل جندي اسرائيلي امس الاول في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان وسقوط صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل اوقع 36 جريحا قبل ذلك بيوم.

وحث عدد من الوزراء بيريس على التدخل «بقوة» في لبنان وخصوصا وزير الامن الداخلي موشيه شاحل ووزير الاسكان بنيامين بن اليعازر. وقد اشار رئيس الوزراء مرارا الى ان استخدام القوة ضد هجمات حزب الله لم يكن فعالا.

وبالرغم من التوتر السائد لا يزال موعد الانتخابات التشريعية الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) على حاله.

ولا يوفر اليمين فرصة لانتقاد «ميوعة» الحكومة. وقال زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو ان «سكان شمال اسرائيل اقوى من قادتهم».

وصرح احد معاوني بيريس «كان لا بد من تحرك فاعل. لقد اظهرت اسرائيل علامات ضعف ويجب ان يفهم حزب الله ان قوتها الرادعة لا تزال تعمل». واضاف ان «معاوني بيريس حذروه من احتمال تدهور شعبيته». وقال موظف كبير ان «الجيش هو ايضا قد نفد صبره».

ونفى مسؤول عسكري اسرائيلي كبير امس الخميس سقوط صواريخ كاتيوشا على الجليل الغربي مثلما اعلن مصدر عسكري آخر في وقت سابق امس.

واوضح المسؤول الذي يعمل في قيادة المنطقة العسكرية الشمالية لاسرائيل لوكالة فرانس برس ان الانفجارات التي سمعت ناتجة عن دوي اختراق طائرات لحاجز الصوت في المنطقة وليس عن انفجار صواريخ كاتيوشا.

وقال ان التوتر السائد في شمالي اسرائيل هو الذي تسبب في هذا اللبس.

ومن جهة اخرى هدد مسؤول حزب الله في جنوب لبنان امس الخميس بالرد بكل الوسائل على الغارات الاسرائيلية التي استهدفت امس شرق البلاد وجنوبها وصولا الى بيروت.

وقال الشيخ نبيل قاووق في تصريح صحافي «لن نترك وسيلة الا وسنستعملها في الرد على الاعتداءات. لقد اشعل الاسرائيليون النار وسوف نحرقهم بها».

واضاف بعد جولة على بعض مواقع حزب الله المتقدمة على خطوط التماس مع المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان «اخطأ الاسرائيليون بحساباتهم ونحن نعرف نقاط ضعفهم. سنقوم بواجبنا ولن يحصدوا الا الندم».

من ناحيته اكد الشيخ محمد يزبك عضو مجلس شورى حزب الله بان تنظيمه «سيفجر الارض بالعدو» الاسرائيلي.

وقال في تصريح صحافي في بعلبك «للتعلم اسرائيل ان نزاع المقاومة الاسلامية طويل جدا وكبير جدا وهذه الاعتداءات تزيده قوة وصلابة وجرأة».

واعتبر لبنان ان الهجمات الاسرائيلية عليه امس الخميس ستؤدي الى تهديم عملية السلام متهما اسرائيل بالسعي لافتعال انشقاقات لبنانية داخلية وانه يدرس امكانية تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي.

وقال وزير الخارجية فارس بويز للصحافيين بعد ظهر امس الخميس ان اسرائيل ان قصدت السلام الحقيقي «فهي تهدمه اليوم».

وكان بويز يعلق على الهجمات الاسرائيلية الجوية والبحرية الاسرائيلية امس التي استهدفت وللمرة الاولى منذ الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام 1982 ضاحية بيروت الجنوبية حيث يتمتع حزب الله الاصولي بنفوذ قوي.

وقال بويز ان ما حصل امس «ليس المخرج للتشنج وللعنف».

واشار الى ان لبنان يجري اتصالات مع الولايات المتحدة الامريكية حول ما جرى امس كما «اننا ندرس جديا التقدم بشكوى الى مجلس الامن الدولي ضد الاعتداءات الاسرائيلية».

واتهم وزير الدفاع محسن دلول اسرائيل بانها تهدف الى «افتعال انشقاقات داخل صفوفنا وعلينا ان نبرهن اننا واحد وان هذا الاسلوب لن ينطلي علينا».

كما اتهم دلول اسرائيل بانها «هي التي خالفت اتفاق (يوليو) تموز وهي التي ارتكبت المجازر».

وكانت الولايات المتحدة الامريكية رعت بشكل غير مباشر اتفاقا بين اسرائيل وحزب الله في تموز (يوليو) 1993 يمتنع بموجبه حزب الله عن اطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه شمال اسرائيل مقابل امتناع اسرائيل عن قصف المدنيين.

مدنيون لبنانيون يتفقدون بقايا السيارة التي دمرها القصف الاسرائيلي في جنوب لبنان امس (رويتر)

السفير الايراني في بيروت: على بيريس ان يتحمل ما سيحصل

امريكا تحث على ضبط النفس في لبنان

وباريس تدعو لاجراء مفاوضات بين بيروت وتل ابيب

■ واشنطن - باريس - بيروت - رويتر - ا ف ب: قال البيت الابيض امس الخميس ان الولايات المتحدة قلقة لتصاعد القتال في لبنان وانها تحث جميع الاطراف على التحلي بضبط النفس.

واضاف مايك ماكوري المتحدث باسم البيت الابيض قوله للصحافيين «اننا نراقب عن كثب بعض الانشطة العسكرية التي حدثت، واستنادا الى محادثاتنا مع مسؤولين اسرائيليين فانني انبهكم الى ان وكالات انباء عديدة ترسل تقارير عن اشياء ليست واثقة من انها حقيقية».

وامتنع ماكوري عن ذكر تفاصيل لكن تقارير من المنطقة افادت بان طائرات هليكوبتر اسرائيلية هاجمت مواقع لجماعة حزب الله الاصولية الموالية لايران في الضواحي الجنوبية لبيروت وان زوارق حربية اسرائيلية قصفت طريقا ساحليا مما اسفر عن مقتل شخصين وجرح اربعة.

وقال ماكوري «الولايات المتحدة قلقة لتصاعد القتال ... اننا نحث جميع الاطراف على التحلي بضبط النفس ونحث اولئك الذين لهم نفوذ لدى الاطراف المعنية على استخدام ذلك النفوذ لتقليل التوتر والعنف الى ادنى حد ممكن».

وقال مسؤولون امريكيون ان ملاحظة ماكوري بشأن «اولئك الذين لهم نفوذ» هي اشارة الى سورية التي لها جنود في لبنان ومن المعتقد انها تمارس درجة من السيطرة على بعض جماعات المقاتلين المعادية لاسرائيل.

ومن جهة اخرى عبرت الحكومة الفرنسية امس الخميس عن املها في «اجراء مفاوضات بين اسرائيل ولبنان في اسرع وقت ممكن» لوضع حد للاوضاع العسكرية المتردية في الجنوب اللبناني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت ان «التوتر الحالي في الجنوب اللبناني يدعو الى القلق ويظهر مجددا ضرورة تطبيق قرار مجلس الامن 425 (الذي يطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان) كما ذكر الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاسبوع الماضي في بيروت».

واضاف ان «فرنسا تأمل في اجراء مفاوضات في اسرع وقت ممكن بين اسرائيل ولبنان» مضيفا ان باريس «على استعداد لتقديم العون».

وفي بيروت حذر السفير الايراني في بيروت همايون علي زاده رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس من ان عليه «ان يتحمل ما سيحصل» بعد الغارات الجوية على لبنان امس الخميس.

وقال علي زاده للصحافيين بعد اجتماع مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «يريد ان يستفيد من هذا التصعيد داخليا وانتخابيا، وعليه ان يتحمل ما سيحصل».

وكان علي زاده يتحدث تعليقا على الغارات الواسعة النطاق التي تشنها المروحيات الاسرائيلية منذ فجر امس على مواقع عديدة في لبنان والتي بلغت ذروتها في قصف ضاحية بيروت الجنوبية معقل حزب الله الموالي لايران.

وردا على سؤال عما اذا كان يتخوف من قصف للمصالح الايرانية في بيروت ولا سيما السفارة قال علي زاده ان «كل شيء محتمل رغم اننا نرى ان هذا ليس في مصلحة الامن والاستقرار في المنطقة وليس في مصلحة السلام».

ودعا السفير الايراني الى تحميل الولايات المتحدة مسؤولية ما يحصل وقال «ان الامور في المنطقة ليست طبيعية بدءا من محاولة اسرائيل ايجاد ازمة وتوتر في لبنان انتهاء بالتحالفات التي تحصل بين اسرائيل وبين بعض دول المنطقة».

وادان مجلس الافتاء في لبنان الهجمات الاسرائيلية امس الخميس على مناطق في لبنان بينها ضواحي بيروت معتبرا اياها نتيجة للتراجعات العربية.

وقال بيان صدر امس بعد اجتماع للمفتين برئاسة قائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ان «هذه الاعتداءات الاسرائيلية تؤكد قيام اسرائيل على الارهاب».



امرأة لبنانية تقود طفليها للجأ اثناء القصف الاسرائيلي

حزب الله «جيش خفي» على مدخل بيروت الجنوبي

بيروت - من ربى كبارة:

يضم حزب الله الموالي لايران، الذي اغار الطيران الاسرائيلي امس الخميس على معقله في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية، بضع مئات من المقاتلين المتمرسين على فنون القتال وبامكانه وفق الخبراء تعبئة آلاف المحازبين في وقت قصير.

ويتمتع حزب الله الذي تموله طهران بدعم سورية كما تقر الحكومة اللبنانية بشرعية عمليات المقاومة التي ينفذها ضد اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. ومن ابرز اهداف حزب الله المعلنة «طرد المحتل الصهيوني» من جنوب لبنان فيما تصر الولايات المتحدة واسرائيل على نزع سلاح الحزب الاصولي اسوة بسائر التنظيمات العسكرية اللبنانية التي جرى نزع سلاحها عام 1991. وتوجد في ضاحية بيروت الجنوبية مؤسسات حزب الله الادارية ومن ابرزها مجلس الشورى اعلى هيئات الحزب الذي يشارك بفعالية في الحياة السياسية وتمثله في البرلمان اللبناني كتلة تضم ثمانية نواب.

وقد توصل حزب الله الى تشكيل «جيش خفي» حسب قول تيمور غوكسيل المستشار السياسي لقوات الطوارىء العاملة في جنوب لبنان والمتابع عن كثب نشاطات الحزب الاصولي منذ انتشاره بقوة عام 1985 في جنوب لبنان من حيث تنطلق عملياته.

فحزب الله لا يقيم مواقع ثابتة وفق المفهوم العسكري. اذ تعيش عناصر المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكري، بين السكان بشكل طبيعي وتعود الى منازلها بعد تنفيذ عملياتها. لذا يرى غوكسيل «استحالة شن عملية اسرائيلية واسعة النطاق ضد حزب الله لا يدفع ثمنها المدنيون».

وتساءل غوكسيل في حديث لوكالة فرانس برس «اذا ارادت اسرائيل ضرب حزب الله فاين وكيف تنفذ ضربتها ؟ خلال السنوات العديدة التي امضيتها هنا لم اشاهد مطلقا موقعا واحدا لحزب الله وغالبا ما تكون عناصره خفية».

وقد اشارت مصادر امنية في جنوب لبنان الى ان مقاتلي حزب الله بدأوا منذ عامين استخدام اسلحة متطورة: صواريخ ساغر المضادة للدبابات الموجهة سلكيا، مدافع هاون طويلة المدى من عيار 120 ملم ومناظير قوية تسمح لهم برصد تحركات الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له داخل المنطقة المحتلة.

ويرى خبراء عسكريون غربيون ان المقاتلين الاصوليين الذين يرتدون الخوذات الحديدية واللباس العسكري طوروا اجهزة اتصالاتهم ويخططون بدقة لعملياتهم. فقد طور الاصوليون خاصة استخدامهم للعبوات الناسفة وفق هؤلاء الخبراء. وهم يقومون بتفجيرها لاسلكيا عن بعد لدى مرور الدوريات العادية. ولتنفيذ عملياتهم في المنطقة المحتلة يضطر مقاتلو حزب الله الى عبور مناطق انتشار قوات الطوارىء والى الالتفاف على مواقع الجيش اللبناني وتسهل تحركاتهم طبيعة الارض اللبنانية بمرتفعاتها ووديانها.

بلدة اسرائيلية تخشى انتقام المقاومين اللبنانيين

كريات شمونا - من كولين سيجل:

بدت مدينة كريات شمونا الاسرائيلية الشمالية امس الخميس كمدينة اشباح مع لجوء سكانها من الرجال الى المخابيء للاحتماء من القصف ومغادرة النساء والاطفال البلدة خوفا من مزيد من هجمات حزب الله الصاروخية.

ويعمل مسؤولو البلدة من المخابيء لتنظيم ترحيل النساء والاطفال على متن حافلات من البلدة الحدودية التي تعرضت امس الاول للقصف بصواريخ كاتيوشا مما ادى الى اصابة 36 شخصا بجروح والحاق اضرار بمائتي منزل.

ويستهدف المقاومون اللبنانيون في معظم الاحيان كريات شمونا التي يقطنها 22300 نسمة للرد على الهجمات الاسرائيلية.

وعكست العبارات الموجهة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والواردة على لافتة معلقة على احد البنايات الشعور العام في عام الانتخابات وتقول «للبيع، مدينة اشباح باي سعر. وداعا بيريس».

وقال متحدث باسم البلدة انه تم الترتيب لاجلاء طوعي لجميع الاسر. واشار الى ان ترحيل الاطفال تم بناء على اوامر الجيش.

قالت ان للمقاومة البنانية الحق بقصف شمال اسرائيل

سورية: اسرائيل تهيىء المنطقة لحرب حقيقية

دمشق - من عصام حمزة:

اتهمت سورية رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس بتحضير المنطقة لحرب حقيقية بهدف خدمة حملته للانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في 29 ايار (مايو) المقبل.

وقالت صحيفة (البعث) الحكومية في تعليق نشر امس قبيل الغارة التي شنها الطيران الاسرائيلي على اهداف المقاومة اللبنانية في جنوب بيروت امس ان المقاومة اللبنانية لها الحق بقصف شمال اسرائيل لان الاسرائيليين يهاجمون اهدافا مدنية لبنانية انتهاكا لاتفاق وقعه الطرفان عام 1993.

وقالت (البعث) «ان بيريس واركان حكومته من حزب العمل الاسرائيلي يحاولون الاستفادة من الوضع القائم في جنوب لبنان بزجه في خططهم الانتخابية».

وقالت «ان اللعبة وبسبب سذاجتها اصبحت مكشوفة. فهم يطلبون من جنودهم قصف القرى واستهداف المدنيين تحديدا فترد المقاومة على ذلك باطلاق قذائف الكاتيوشا على شمال فلسطين واصبع الجليل وهذا اقل مايمكن ان تقوم به بالطبع».

ويعكس تعليق الصحيفة تصريحات الرئيس السوري حافظ الاسد في الثاني نيسان (ابريل) الجاري التي اتهم فيها اسرائيل بانها لا تتقيد بالاتفاق الذي توصلت اليه مع المقاومة اللبنانية والذي ينص على الامتناع عن قصف الاهداف المدنية. وحثت اسرائيل سورية يوم امس الاول العمل لايقاف الهجمات التي يشنها حزب الله بعد مقتل جندي اسرائيل وجرح اثنين اخرين في جنوب لبنان.

وقالت (البعث) ان تصريحات نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور التي حذر من خلالها سكان جنوب لبنان بانهم لن ينعموا بالهدوء تبين ان اسرائيل تحضر لتصعيد الموقف. وقالت «لقد حدد اوري اور غاية التسخين العسكري بدقة كبيرة بينما استنفر رئيسه شمعون بيريس اركان حربه واجهزة الاستخبارات ومستشاريه الامنيين لوضع افضل السيناريوهات اثارة لعمل الة الحرب الاسرائيلية».

ومضت الصحيفة تقول «من الواضح ان اسرائيل تهيىء المنطقة وبشكل جدي لاجواء حرب حقيقية من خلال عملية واسعة يتم اختيار توقيتها بعناية كبيرة.

واضافت «وبيريس المثقل بهموم الانتخابات يحاول الخروج من المأزق الذي وضع نفسه به عندما عطل عملية السلام وخلق الكثير من الذرائع لتبرير ذلك فلم يبق امامه الا باب الجنوب اللبناني مواربا لتحقيق المزيد من النقاط لشعبيته المتدهورة بعد سلسلة الخيبات التي واجهها في الداخل».

ويذكر ان شعبية بيريس تدهورت بشدة بعد سلسلة من الانفجارات الانتحارية ضد اسرائيل التي تبنتها حركة حماس الاسلامية خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين. وعلقت اسرائيل محادثات السلام التي تجريها مع سورية واستدعت وفدها المفاوض من واشنطن الشهر الماضي بعد التفجيرات التي قتل فيها 61 شخصا.

ومن جهة اخرى نددت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الخميس بالغارات الاسرائيلية على بيروت ووصفتها بانها «تعبير صارخ عن ارهاب الدولة المنظم».

ودعت الجبهة التي يتزعمها نايف حواتمة مجلس الامن والهيئات الدولية في بيان اصدرته للتنديد بالعدوان على ضاحية بيروت الجنوبية التي يقطنها اتباع حزب الله من الشيعة.

وقالت البيان «هذه الغارات الاسرائيلية هي تعبير صارخ عن ارهاب الدولة المنظم الذي تمارسه اسرائيل بحق شعوب المنطقة في الوقت الذي يتباكى فيه العديد من اصحاب النظرة الاحادية والمعايير المزدوجة عند وقوع العمل المقاوم ضد الاحتلال». وقال «ان العنف يولد العنف وعنف الاحتلال لن يولد سوى المقاومة الكبرى داخل فلسطين المحتلة او جنوب لبنان».

وتحتفظ الجبهة الديمقراطية التي تعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي مراكز في لبنان لانطلاق عمليات مقاومة ضد اسرائيل. واتهم بيان الجبهة الولايات المتحدة الامريكية بالانحياز الى جانب اسرائيل ودعا العرب الى التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني.

القوة الدولية في جنوب لبنان ستتدخل لمنع اي تقدم اسرائيلي

■ صور (لبنان) - اف ب: طلبت قيادة القوة الدولية المؤقتة العاملة في جنوب لبنان امس الخميس من عناصرها الحؤول بالوسائل الممكنة دون تقدم الجيش الاسرائيلي الى خارج المنطقة المحتلة في جنوب لبنان بعد سلسلة غارات اسرائيلية طاولت بيروت للمرة الاولى منذ اكثر من 10 سنوات.

واوضح احد ضباط القوة التابعة للامم المتحدة لوكالة فرانس برس، طالبا عدم ذكر اسمه، ان القوة الدولية «وضعت في حال تأهب واتخذت كل الاحتياطات لحماية السكان المدنيين بالوسائل الممكنة وتلقت اوامر بمنع اي تقدم اسرائيلي باتجاه القرى في جنوب لبنان وخصوصا في مناطق عملها».

واشار الى ان قيادة القوة الدولية قدمت الى اسرائيل «احتجاجا شديد اللهجة» على قصفها موقعا للجيش اللبناني في صور (90 كلم جنوب بيروت) مما ادى الى اصابة جنديين بجروح.

وافاد المصدر ان اسرائيل ابلغت ليل الاربعاء الخميس قيادة القوة الدولية بانها «ستقوم باعمال عسكرية في جنوب لبنان»، مشيرا الى ان قيادته رفضت هذا التبليغ «وحملت القيادة الاسرائيلية مسؤولية قصف او اصابة اي مواطن ضمن مناطق عملها وكذلك مسؤولية جرح اي جندي دولي يعمل لحماية السكان المدنيين».

دعا الدول العربية لاحترام حقوق الانسان وانتخب المهري أمينا عاما خلفا لحسيب

المؤتمر القومي العربي ينتقد الحلف التركي الاسرائيلي ويطالب سورية بفتح حدودها مع العراق

بيروت ـ «القدس العربي»:

دعا سياسيون ومثقفون عرب في نهاية مؤتمر لهم في بيروت استمر ثلاثة ايام حكوماتهم الى احترام حقوق الانسان والى الافراج عن المعتقلين السياسيين.

وكان اكثر من 130 سياسيا ومثقفا عربيا اجتمعوا ضمن المؤتمر القومي العربي السادس لمناقشة الوضع الراهن للامة العربية من مختلف جوانبه.

وانتخب المؤتمرون في نهاية اجتماعاتهم عبد الحميد المهري أمينا عاما له خلفا للامين العام السابق خير الدين حسيب وهو عراقي يعيش في لبنان.

وفي مؤتمر صحافي للمهري امس الخميس طالبت القرارات التي اقرها اعضاء المؤتمر حكوماتهم «الاحترام الكامل لحقوق الانسان ووقف عملية اهدارها اليومي». وأعلن المؤتمرون رفضهم «لكافة اشكال التدخل لحكومات عربية في شؤون دول عربية اخرى او استقواء بدول اجنبية ضدها».

وادان المؤتمر في بيانه الختامي «استمرار الحصار الجائر» للعراق وقال انه يعتبر «انتهاكا سافرا لحقوق الانسان». ومن جهة ثانية اعتبر المؤتمر انباء توقيع تركيا لاتفاق عسكري مع اسرائيل «يهدد الامن القومي العربي ويضغط على سورية».

وفيما يلي نص البيان:

عقد المؤتمر القومي العربي دورته السادسة في الفترة من 8 ـ 10 نيسان (ابريل) 1996 في رحاب بيروت للمرة الرابعة بعد ان ضاقت آفاق عقده في غيرها لتؤكد بيروت بهذا دورها الطليعي في الوطن العربي منبرا لكل فكر حر وسعي قومي شريف ولتعزيز مكانتها كمنارة للعرب، وتلك ميزة للبنان يحرص كل عربي، كما كل لبناني، على ان يصونها ويعززها تطويرا لتقاليد ديمقراطية عريقة قام عليها هذا البلد العربي، وارتكزت عليها صيغة العيش الوطني بين ابنائه، وفسرت بوضوح جانبا مهما من ظاهرة المقاومة الباسلة للاحتلال الصهيوني التي أخذت تتحول الى أحد العناصر الفاعلة في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني، لم يضعف من وهجها تصاعد العدوان الصهيوني اليومي ضد لبنان ولا الاصرار على تجاهل تنفيذ القرار 425 القاضي بالانسحاب غير المشروط لقوات الاحتلال.

1. الأوضاع الدولية:

توقف المؤتمر أمام عدد من المؤشرات يمكن استثمارها لتحسين الوضع العربي:

أ ـ ان القوة الامريكية لا تمسك وحدها بزمام القيادة في الأوضاع الدولية الراهنة، فهناك القوى الأوروبية والقوى الآسيوية، فضلا عن تمدد مساحات التحدي للهيمنة الامريكية.

ب ـ ان التصور الذي ساد حينا من الوقت حول الانتصار الساحق للنظام الرأسمالي العالمي كنموذج وحيد يحتذى في التنمية الاقتصادية انكشف الى حد بعيد ببروز الصعوبات الكبيرة التي تواجهها الحلول التي طرحت لمشكلات البلدان الاشتراكية السابقة، الأمر الذي انعكس سياسيا في صعود القوى الاشتراكية في هذه البلدان مجددا بعد ان أحدثت تكيفا في ايديولوجيتها وبرامجها السياسية، فضلا عن ظهور اتجاهات قومية فيها قد يبدو بعضها متطرفا وان كان في جوهره تعبيرا عن رد فعل على التشوهات البنيوية التي تميز الاوضاع الراهنة لتلك البلدان.

جـ ـ ان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وعدد من الدول العربية قد دخلت في مرحلة جديدة تتميز بوصول محاولات الهيمنة الامريكية الى ذروتها، ومع ذلك يبدو ان ثمة مؤشرات على وجود ملامح تذمر في عدد من العواصم العربية الفاعلة ينبغي توظيفه في محاولة بناء موقف عربي في وجه المخاطر الحالية.

2. الصراع العربي ـ الصهيوني:

درس المؤتمر بعناية الوضع الذي آلت اليه عملية تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني، وخاصة على المسار الفلسطيني، ولاحظ ان التطورات الاخيرة في هذه العملية ـ لا سيما الحصار المفروض على شعبنا في الضفة والقطاع ـ قد أكدت الطبيعة الهشة والتصفوية لهذه التسوية وعدم استجابتها للحقوق الفلسطينية والعربية، مثلما لاحظ استمرار تصاعد الخطر الاسرائيلي على الارض الفلسطينية والعربية استيطانا وتهويدا من جانب، وتعزيزا لمنظومة سلاح الدمار الشامل، بما فيها الترسانة النووية، التي يمتلكها الكيان الصهيوني من جانب آخر.

كما لاحظ الوضع الذي آلت اليه سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التي باتت تتصرف بعيدا عن ثوابت النضال الفلسطيني، ووقوف عدد من النظم العربية في الخندق نفسه مع المخططات الامريكية ـ الاسرائيلية، اما تورطا في مشروعات مشبوهة لاعادة ترتيب أوضاع المنطقة، بما يفكك الرابطة العربية ويمزق السلامة الاقليمية لاقطار عربية، أو انخراطا سافرا في العلاقات مع الدولة الصهيونية بما يزيد من اضعاف الجبهة العربية. وإذ توقف المؤتمر بشكل خاص أمام المحاولات الصهيونية لتهويد القدس، واجازتها سياسيا من قبل الحكومة والكونغرس في الولايات المتحدة، أكد على عروبة القدس ومكانتها المميزة في نفوس العرب، مسلمين ومسيحيين، داعيا الى جهد عربي واسلامي خاص للدفاع عنها وحمايتها، منوها بالموقف الأوروبي المتفهم لحقيقتها وحقوقها.

وفي هذا الاطار شدد المؤتمر على المواقف التالية:

أ ـ التأكيد على الطبيعة القومية للقضية الفلسطينية في مواجهة المعالجة القطرية التي ثبت عقمها وباتت تهدد بتصفيتها. وهذا التأكيد لا يبرره فحسب ما آلت اليه الأوضاع الراهنة لهذه القضية، وانما يبرره ايضا ادراك الخطر الداهم على الأمن القومي العربي اذا استمرت معالجة القضية بالنهج الحالي.

ب ـ التأكيد على الحاجة الماسة لتبني بدائل جديدة لمواجهة مسار التسوية الراهنة، وبصفة خاصة تعزيز مقاومة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين بالمعنى الشامل. وهنا لاحظ المؤتمر ان الصراعات التاريخية لا تحل من خلال موازين القوى المادية وحدها، وانما من خلال موازين الارادات أيضا، وأكد على ضرورة ابداع صيغ جديدة للنضال ضد اسرائيل على النحو الذي فعلته جماهير الشعب الفلسطيني بانتفاضتها العظيمة وعملياتها البطولية الجهادية، والذي فعلته الجماهير الصامدة في جنوب لبنان والبقاع الغربي ومقاومتها الباسلة، وجماهير الشعب العربي بمقاومتها للتطبيع مع اسرائيل.

3. العلاقات العربية ـ العربية:

وعلى صعيد النظام العربي لاحظ المؤتمر بعض علامات رأب الصدع في العلاقات العربية ـ العربية على المستوى الثنائي وان كانت لم ترق بعد الى مستوى حركة جديدة في النظام تعيد اليه التماسك والفاعلية، خصوصا مع استمرار وجود بؤر لتوترات حادة داخل النظام أو ظهور بؤر جديدة، وكذلك بالنظر الى حالة الضعف أو الجمود التي تمر بها معظم المؤسسات العربية القومية، بل وحتى الجهوية منها.

وإذ أدان المؤتمر استمرار الحصار الجائر على العراق، معتبرا اياه انتهاكا سافرا لحقوق الانسان، واعتداء فاجرا على حق الحياة للشعب العراقي يعادل في نتائجه الوحشية ما ينجم عن استخدام اسلحة الدمار الشامل، استنكر محاولات المساس بالوحدة العربية والترابية للعراق، وضلوع أطراف عربية فيها، وأكد في الوقت نفسه على ضرورة بذل أقصى الجهد من أجل فك الحصار عنه وعن ليبيا، مطالبا بفتح الحدود والاجواء العربية أمام الاقطار المحاصرة، مناشدا سورية على وجه التحديد المبادرة بفتح حدودها مع العراق ولو في حدود ما يسمى بـ«القرارات الدولية»، ويتحمل جامعة الدول العربية لمسؤولياتها ازاء ذلك بعيدا عن كل خضوع للموقف الامريكي ـ الاسرائيلي القاضي باستمرار حالة الحصار. ان خطورة الحصار الراهن تكمن في انه لم يعد قضية انسانية ملحة فحسب وانما مدخلا يسعى اعداء الامة من خلاله الى تفكيك العراق وممارسة مزيد من العدوان على ليبيا كما وضح في التهديدات الامريكية الاخيرة. كما دعا المؤتمر الى بذل أقصى الجهود للحؤول دون فرض الحصار على السودان.

4. دول الجوار:

وأعرب المؤتمر عن قلقه ازاء عدد من التطورات في علاقة العرب بدول جوارهم، الأمر الذي يشير الى ان النظام العربي لم يستقر بعد على الصيغة المثلى للعلاقة مع هذه الدول التي ينظر اليها الفكر القومي العربي المستنير باعتبارها عمقا استراتيجيا وحضاريا للوطن العربي. واذا كان بعض أوضاع النظام العربي يعد مسؤولا عن هذا الاخفاق كما في تأثير الانقسامات العربية على العلاقة مع افريقيا، فان المؤتمر لا يمكنه الا ان يرصد عددا من التصرفات الخطرة والمنتهكة لقواعد الجوار، كما في اقدام تركيا على توقيع اتفاق عسكري استراتيجي مع اسرائيل يهدد الأمن القومي العربي ويضغط على سورية، وفي موقفها من المسألة المائية بينها وبين كل من سورية والعراق، وانتهاكها للاراضي العراقية غير مرة، ودعا المؤتمر الدول العربية كافة الى ممارسة الضغوط على الحكومة التركية لفك تحالفها مع الكيان الصهيوني، وهو التحالف الذي يلحق الضرر بالمصالح المشتركة والروابط التاريخية بين تركيا والوطن العربي. كما ناشد المؤتمر ايران التجاوب مع الدعوة العربية الى ايجاد حل سلمي لمسألة الجزر الاماراتية الثلاث بما يكفل التعاون الاقليمي والتضامن بين ايران والوطن العربي، وبما يفوت الفرصة على التدخلات الاجنبية للايقاع بين الطرفين. مثلما عبر المؤتمر عن تضامنه الكامل مع المواطنين المغاربة في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين في نضالهم المشروع ضد التمييز ومن أجل اقرار حقوقهم الوطنية وحقوق المغرب في تحرير المدينتين واستعادتهما. وأكد على ضرورة التنسيق العربي في مواجهة القضايا السابقة كافة، بحسبان الانقسام العربي العامل الرئيسي في استخفاف عدد من دول الجوار بالحقوق العربية.

5. الأمن القومي:

وتدارس المؤتمر بالاهتمام الواجب قضية الأمن القومي العربي، فلاحظ استمرار غياب الحد الأدنى من مظاهر هذا الأمن ومقوماته، مثلما نبه لاستمرار اشكالية العلاقة بين الأمن القطري والأمن القومي.

وإذ رصد المؤتمر بقلق متزايد التطورات الأخيرة المتلاحقة على صعيد تبلور تحالف معاد لأهداف الأمة وأمنها تقوده الولايات المتحدة الامريكية على نحو ما حاولته في قمة «شرم الشيخ»، نبه لخطر هذا التحالف، خاصة في مرحلة لم تستكمل الأمة فيها بعد نضالها من أجل تحرير أرضها المحتلة، وفي مرحلة تتعرض فيها بعض الاقطار العربية لخطر التفكيك، وشدد على ضرورة كشف هذا التحالف ونواياه والدعوة لمواجهة عربية شاملة له، وللمحاولات الرامية الى التدخل في النزاعات العربية الاقليمية على نحو محاولة الكيان الصهيوني تشجيع الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش اليمنية.

وانطلاقا من ادراكنا لعمق العلاقة بين الشعبين اليمني والاريتري، والدور البارز الذي لعبته اليمن وبلدان عربية متعددة في دعم نضال الشعب الاريتري من أجل الاستقلال، دعا المؤتمر الحكم الاريتري الى التجاوب مع المساعي الجارية لايجاد حل سلمي للمسألة واعادة الوضع في الجزر الى طبيعته.

كما لاحظ المؤتمر في السياق نفسه التطورات المتعلقة بالأمن المائي لكل من سورية والعراق في مواجهة تركيا، ودعا القطرين العربيين الى تعزيز التنسيق في ما بينهما مدخلا الى تطوير العلاقة بينهما بما يصون أمن الأمة، كما أكد على ضرورة التنسيق العربي الشامل في قضية الأمن العربي المائي بصفة عامة، والتي تعد واحدة من أخطر القضايا التي يدخل بها العرب القرن القادم. وإذ لاحظ المؤتمر المخاطر التي تنجم عن محاولات اختراق الأمن الثقافي للأمة وزعزعة ثقتها في ذاتها وفي ثوابتها الحضارية، دعا المثقفين العرب الى تحمل مسؤولياتهم الكاملة في مواجهة هذا الاختراق بتحصين الجبهة الثقافية الداخلية وتطوير الأداء الثقافي والفكري بما يكفل الاجابة عن المشكلات والمطالب الثقافية المطروحة.

6. الديمقراطية وحقوق الانسان:

كما تدارس المؤتمر بعمق قضايا التطور السياسي الداخلي في الاقطار العربية، ورصد بقلق تزايد معدلات العنف في بعض هذه الاقطار في السنوات الاخيرة، وأحاط بالابعاد المتشابكة لهذه الظاهرة، محددا مصادرها المختلفة، إذ بدا واضحا ان انزلاق المجتمعات الى العنف يحدث كنتيجة طبيعية لتردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم الانقسامات الاجتماعية، وسيادة قانون القمع الأعمى، وتزايد انتشار ثقافة تشجع على نهج العنف في الصراع السياسي من طرف السلطة أو من طرف قسم من المعارضة. وقد شدد المؤتمر على وجوب التخلي عن المعالجة الأمنية الاستئصالية لظاهرة العنف لخطورتها على النسيج الاجتماعي الداخلي وعلى استقرار الكيان الوطني ووحدته، وشدد على وجوب بناء استراتيجية سياسية بديلة ترمي الى اجتثاث اسباب العنف والفتنة من خلال اقرار الديمقراطية، والتنمية والعدالة الاجتماعية في توزيع الثروة الوطنية والقومية، واقرار حق الرأي والاختلاف والحوار الديمقراطي بين الجميع. وفي هذا الاطار دعا المؤتمر الحكومات العربية الى الاحترام الكامل لحقوق الانسان ووقف عملية اهدارها اليومي، والى الافراج عن كل المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي، وتمكين المنفيين من حق العودة الى الوطن وبينهم اعضاء بارزين في المؤتمر، ورفع اجراءات تقييد التنقل على المعارضين.





عبد الاله بلغزيز

جار الله عمر

ياسين سعيد نعمان

استقالة حسيب وانتخاب المهري

وجاء في بيان للمؤتمر «ان المؤتمر القومي العربي السادس، وإزاء اصرار الدكتور خير الدين حسيب على اعفائه من مسؤوليته كأمين عام للمؤتمر، وافق على قبول طلبه وانتخب الاستاذ عبد الحميد المهري أمينا عاما للمؤتمر.

ولقد كانت استقالة الدكتور حسيب مناسبة أجمع فيها اعضاء المؤتمر على ابداء أعلى درجات التقدير واسمى مشاعر الحب للدكتور حسيب الذي كان له الفضل الأكبر في اخراج فكرة المؤتمر الى الوجود، وفي الحفاظ عليه، وتطوير مؤسساته، وصيانة روحه الوحدوية الجامعة، والدفاع عن استقلاليته، وفي تجنيبه العديد من المزالق التي حملتها التطورات العاصفة التي مرت بها الامة العربية خلال الاعوام الستة الماضية.

وأجمع اعضاء المؤتمر على أهمية المعنى الديمقراطي العميق الذي حمله اصرار الدكتور حسيب على الاستقالة لتدشين تقليد تداول للمسؤولية داخل المؤتمر، وهو واحد من أبرز مؤسسات المجتمع المدني العربي، ورأوا في ذلك ربطا عضويا أمينا للقول بالعمل، وللفكر بالممارسة. بما يعيد من جديد ابراز وترسيخ المضمون الديمقراطي للحركة القومية العربية والذي هو مصدر حيويتها وتجددها وصلتها بأوسع الفئات الشعبية ومصدر اتصالها بروح العصر.

وقال البيان «والمؤتمر اذ يحيي أمينه العام السابق، ويؤكد ان التقاليد التي أرساها في العمل والعطاء ستبقى مشاعل تضيء خطى المؤتمر، وان جهوده الثمينة، وبذله للتميز، وديناميته الخارقة، وقدراته التنظيمية العالية، ستبقى أكبر دعم للمؤتمر في مرحلته الجديدة، كما يعرب عن مشاعر التقدير لأمينه العام الجديد المناضل الاستاذ عبد الحميد المهري، الذي حاز ثقة المؤتمرين لدوره الوطني العريق، ونزاهته السياسية، وحنكته في ادارة العمل الوطني، واستماتته في الدفاع عن العروبة هوية وخيارا ومصيرا».

المشاركون في المؤتمر

أ. ابراهيم العبد الله	(لبنان)
د. اجلال رأفت	(مصر)
د. احمد الجباعي	(سورية)
أ. احمد حسن أحمد	(مصر)
أ. احمد حسين اليماني	(فلسطين/لبنان)
د. احمد الربايعة	(الاردن)
د. احمد صدقي الدجاني	(فلسطين/مصر)
د. احمد ماضي	(الاردن)
أ. احمد نجيب الشابي	(تونس)
د. احمد يوسف أحمد	(مصر)
د. اسماعيل صبري عبد الله	(مصر)
د. الياس سابا	(لبنان)
أ. الياس مطران	(لبنان)
أ. امير موسى بوخمسين	(السعودية)
أ. امين يسري	(مصر)
د. انطوان سيف	(لبنان)
الأب انطوان ضو	(لبنان)
د. انعام رعد	(لبنان)
أ. باقر ابراهيم الموسوي	(العراق/السويد)
د. برهان زريق	(سورية)
أ. بسام الشكعة	(فلسطين)
أ. بشارة مرهج	(لبنان)
د. بيان الحوت	(لبنان)
أ. توفيق آل يوسف	(السعودية)
د. ثامر الشيخلي	(العراق)
أ. جار الله عمر	(اليمن)
أ. جاسم القطامي	(الكويت)
د. جمال الاتاسي	(سورية)
أ. جميل مطر	(مصر)
أ. جهاد الزين	(لبنان)
أ. جوزف سماحة	(لبنان)
أ. حزامي زهور عدي	(سورية)
د. حسن اسماعيل عبد العظيم	(سورية)
د. حسين ابو النمل	(فلسطين/لبنان)
أ. حسين ضناوي	(لبنان)
أ. حمدين صباحي	(مصر)
د. حيدر ابراهيم علي	(السودان/مصر)
د. خلدون ساطع الحصري	(العراق/الاردن)
د. خير الدين حسيب	(العراق/لبنان)
أ. رسول الجشي	(البحرين)
أ. رشيد القاضي	(لبنان)
د. رضوان السيد	(لبنان)
د. رغيد الصلح	(لبنان/انكلترا)
أ. رفعت النمر	(فلسطين/لبنان)
أ. رياض الريس	(سورية/لبنان)
د. رياض عزيز هادي	(العراق)
د. رياض قاسم	(لبنان)
د. ساسين عساف	(لبنان)
أ. سايد فرنجية	(لبنان)
د. سليم الحص	(لبنان)
أ. سليم الزعبي	(الاردن)
أ. سليمان الرياشي	(لبنان)
د. سمير أمين	(مصر/السنغال)
أ. سمير حباشنة	(الاردن)
أ. سمير طرابلسي	(لبنان)
د. سيار الجميل	(العراق/الاردن)
أ. شفيق الحوت	(فلسطين/لبنان)
أ. صباح المختار	(العراق/انكلترا)
د. صبحي غندور	(لبنان/امريكا)
أ. صلاح صلاح	(فلسطين/لبنان)
أ. ضياء الفلكي	(العراق/انكلترا)
أ. طارق ابو الحسن	(سورية)
أ. طلال سلمان	(لبنان)
د. طلال عتريسي	(لبنان)
اللواء طلعت مسلم	(مصر)
أ. عبد الاله أمين النصراوي	(لبنان)

د. عبد الاله بلقزيز	(المغرب)
د. عبد الله السيد ولد أباه	(موريتانيا)
د. عبد الله عبد الدائم	(سورية)
أ. عبد الحميد مهري	(الجزائر)
أ. عبد الرحمن النعيمي	(البحرين/سورية)
د. عبد العزيز الصالح	(السعودية)
أ. عبد الفتاح اليعقوبي	(المغرب)
د. عبد القدوس المضواحي	(اليمن)
أ. عبد الملك الخلاقي	(اليمن)
د. عدنان السيد حسين	(لبنان)
د. عدنان شومان	(سورية)
د. عصام نعمان	(لبنان)
أ. عصمت بكر الطائي	(العراق)
د. علي حسن	(لبنان)
د. علي خليفة الكواري	(قطر)
أ. علي سيف حسن	(اليمن)
د. علي الشيخ حسين الساعدي	(العراق/بلغاريا)
أ. علي عقلة عرسان	(سورية)
أ. عماد شبارو	(لبنان)
د. عمار بن سلطان	(الجزائر)
أ. عمر حرب	(لبنان)
د. فادي مغيزل	(لبنان)
د. فاديا كيوان	(لبنان)
أ. فتحي محمود مصطفى	(مصر)
أ. فخري قعوار	(الأردن)
أ. فريدة النقاش	(مصر)
أ. فضل شرورو	(فلسطين/لبنان)
د. فهمية شرف الدين	(لبنان)
د. قيس جواد	(العراق/فرنسا)
أ. كريم مروة	(لبنان)
د. متروك الفالح	(السعودية)
د. مجدي احمد حسين	(مصر)
د. مجدي حماد	(مصر)
أ. محسنة توفيق	(مصر)
د. محمد الاطرش	(سورية)
العلامة السيد محمد حسن الأمين	(لبنان)
أ. محمد خالد	(لبنان/الامارات)
د. محمد عبد الملك المتوكل	(اليمن)
أ. محمد فائق	(مصر)
أ. محمد قباني	(لبنان)
د. محمد المغربي	(ليبيا)
د. محمود امين العالم	(مصر)
أ. محمود المراغي	(مصر)
د. محمود المغربي	(ليبيا/انكلترا)
د. مسعود ضاهر	(لبنان)
أ. مصطفى اللداوي	(فلسطين/لبنان)
أ. مصطفى نويصر	(الجزائر)
أ. معن بشور	(لبنان)
أ. منح الصلح	(لبنان)
أ. منير شفيق	(الاردن)
د. منير الحمش	(سورية)
د. ميخائيل سليمان	(فلسطين/امريكا)
أ. ميشال نوفل	(لبنان)
د. ناصر الدين سعيدوني	(الجزائر)
أ. نائلة الرشدان	(الاردن)
أ. نصر شمالي	(سورية)
د. نقولا زيادة	(لبنان)
د. نواف سلام	(لبنان)
د. نيفين مسعد	(مصر)
د. هاشم احمد محمد الطاهر	(السودان)
أ. هاشم قاسم	(لبنان)
أ. هاني فاخوري	(لبنان)
د. هشام البساط	(لبنان)
د. وميض نظمي	(العراق)
د. ياسين سعيد نعمان	(اليمن)
العميد ياسين سويد	(لبنان)
د. يوسف الحسن	(الامارات)
د. يوسف صايغ	(فلسطين/لبنان)

البابلي يتهم الصحافيين الاردنيين بالتآمر على مصر.. واستمرار الحملات ضد قمة شرم الشيخ وامريكا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

الخبر الجديد في الصحف الصادرة امس كان عن اكتشاف مباحث امن الدولة تنظيما جديدا يتبع جماعة التكفير والهجرة، والقبض على مئتين وخمسة واربعين عضوا والاستعداد لافتتاح اعمال المؤتمر الدولي للتوقيع على اتفاق يجعل قارة افريقيا خالية من الاسلحة النرية، واصدار مجلس الوزراء عدد من القرارات ابرزها استمرار الحظر على استيراد اللحوم من بريطانيا والسماح بها من باقي دول اوروبا مع اتخاذ الاحتياطات الطبية اللازمة للتأكد من سلامتها، ونشرت (الوفد) خبرا قالت فيه ان الدول التي تدين مصر طلبت منها تسريح نصف مليون من العاملين كشرط لاسقاط الشريحة الثالثة من الديون، وفي نفس الوقت نشرت الصحف الحكومية خبرا اخر ذا مغزى عن البدء في رصد مبالغ لتمويل عمليات الخروج الى المعاش المبكر في الشركات والمصانع التي سيتم بيعها للقطاع الخاص وينتظر ان يصل عدد الذين سيتم الاستغناء عنهم بثلاثين في المئة، واشارت الصحف ايضا الى بدء شيخ الازهر الجديد محمد سيد طنطاوي زيارات للمحافظات بصحبة وزير الاوقاف وابتدأ بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية حيث مسجد السيد البدوي والانتهاء في شهر حزيران (يونيو) المقبل من اتمام محطة اسوان الكهربائية المائية، وهو خبر نشر اكثر من سبع مرات، وها نحن نقع في فخ الحكومة فنشير اليه.. وفي نفس الوقت تواصلت حملات الشرطة لضبط الفسيخ والسردين الفاسد قبل بيعه يوم شم النسيم.

اما المقالات والتعليقات فعدد منها كان هجوما على امريكا واسرائيل وتركيا، والباقي كان عن موضوعات متفرقة.. اما القضايا العربية فجاءت عرضا في بعض المقالات.

سادات واحزاب معارضة

والى المقالات المتفرقة المتميزة، ومنها اثنين في (الدستور)، التي تأخر توزيعها يوما، اولها بعنوان «معارضة الحكومة وحكومات المعارضة»، كتبها الدكتور احمد الصاوي عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري، وكان عن اتباع احزاب المعارضة مع اعضائها نفس الاساليب التي تتبعها الدولة مع مواطنيها، مثل عدم تداول السلطة وتزوير الانتخابات والتخلص من المعارضين.

وقال في نهاية مقاله «ويعتبر سلوك رؤساء الاحزاب مع معارضيهم في داخلها من الناحية العملية والدعائية من ابرز ما تركه اسلوب السادات من آثار على الحياة السياسية في مصر، فالاحزاب جميعا تتوخى تفاصيله وتقنياته بصورة شبه حرفية فالمعارضون دوما من القلة المندسة. والفارق الوحيد بين خاتمة السلوك الحكومي ونهاية مسلك احزاب المعارضة هو ان الحكومة تودع مخالفيها في دور الاصلاح او تتحفظ عليهم في اماكن آمنة يسميها المعارضون بالسجون والمعتقلات مثلما يطلقون على ما يلقونه فيها من رعاية واهتمام وما يكابدونه من مشاق الحوار مع الحكومة اسم التعذيب. اما احزاب المعارضة فلديها قرارات بالفصل والرفت والتجميد ومن المفارقات والمشابهات بين الحكومة والمعارضة ووحدة مسلكهما تجاه المعارضين، انهما يلجأون للقوة لفض او لحسم الخلافات.. الحكومة لديها الامن المركزي فما لا يحسم فكريا يحسم عضليا، اما احزاب المعارضة فتستأجر بعض الفتوات بنظام المشاركة في التأديب لتأديب المعارضين لقيادتها!! ويبقى بعد ذلك العداء المتأصل للارقام على الجانبين فلا احد يعرف على وجه اليقين اعداد وارقام: 1 ـ الاعضاء. 2 ـ الاموال: الايرادات والمصروفات. 3 ـ احصاءات الانتخابات «غالبا صورية ومزورة». 4 ـ توزيع الجرائد الحزبية. 5 ـ ما دون الرقم 60 بالنسبة للاعمار في المستويات القيادية ترى هل ما زالت هناك وجاهة للتساؤل عن سر فشل الممارسة السياسية في مصر؟!».

واحمد الصاوي كان قد اعلن تجميد نشاطه في المكتب السياسي للحزب احتجاجا على صدور قرار من الامين العام ضياء الدين داود تجميد نشاط اربعة من اعضاء المكتب هم حمد بن صباحي وصلاح دسوقي وامين اسكندر وعلي عبد الحميد.

اما المقال الثاني المتميز فكان لرئيس التحرير ابراهيم عيسى، عن معركة كربلاء واستشهاد الحسين بن علي ـ كرم الله وجههما ـ وكان يقوم بعملية اسقاط على الازمة التي واجهها وهي قيام اكثر من مئة وخمسين صحافيا من مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر التي تصدر عدة صحف ومجلات منها (الجمهورية) و(المساء) و(عقيدتي) و(حريتي) و(الكورة والملاعب) و(الاجيبشيان غازيت) و(البروغريه). ويرأس مجلس ادارتها سمير رجب، بالتقدم ببلاغ الى نقابة الصحافيين طلبوا فيه التحقيق مع ابراهيم عيسى بسبب مقال له هاجم فيه سمير رجب بعنف ردا على هجوم سمير رجب على احمد الخواجة نقيب المحامين والمستشار السياسي لـ(الدستور) واحد مالكيها.. المهم ان عيسى قال: «ويبدو انك في حاجة الان في مجتمعنا المصري الحالي الى نفوس الشهداء وليس الى بسالة المقاتلين فقط، فالمجتمع خلاص ودع، سيطر عليه متوسطو الثقافة محدودو الموهبة، وصعد فيها على رؤوس الناس اشر الناس واوطأهم ثقافة ونزاهة. واسفلهم خلقا واتفههم قدرا، وقد كثروا وزادوا وتعاظموا وانتفخوا وسيطروا وتمكنوا والاكذوبة حينما تكبر يصعب نفيها، الناس تصدق الاكاذيب من الكذابين والناس معذورة فكيف لا يصدقون هؤلاء وهؤلاء هم كل شيء ملء السمع والبصر، يصعب نفي الاكذوبة اذا كبرت فعلا، كما يصعب تصديق الحقيقة اذا ندرت هذا اذا ظهرت. الناس يشبهون ما جرى ايام معركة سيدنا علي بن ابي طالب مع معاوية حين كان كثير منهم يصلون خلف سيدنا علي ثم يجرون ليأكلوا على موائد معاوية وكانوا يقولون: الصلاة خلف علي اتقى والطعام عند معاوية اشهى. ويبدو ان من يصلون وراءنا يأكلون عند معاوية، ومطرح ما يسري يمري!!».

سقا.. وقانون

اما جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) فقد خصص مقاله في الصفحة الاولى وعنوانه «كناسة دكان الوقد» للرد على هجوم صحيفة (مايو) التي يرأس تحريرها سمير رجب على الدكتور محمود السقا، ووصفه له بانه كناسة وقد اشرنا الى ذلك في عدد الثلاثاء. فقال بدوي مدافعا عن محمود السقا: «اذا كان دكان الوفد يفرز كناسة من طراز محمود السقا، فما اروعه واعظمه واكرمه من دكان يقدم للامة ارقى النماذج السياسية خلقا وادبا وعلما.. اما هذا السقا الذي وصفته (مايو) بانه كناسة الوفد فهو الدكتور محمود السقا الاستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون بكلية الحقوق جامعة القاهرة، وعضو الهيئة العليا للوفد، والعضو القديم في مجلس الامة، وكان في صدر شبابه وكيلا للنائب العام قبل ان ينتقل الى الجامعة حيث تخرجت على يديه اجيال من سدنة القانون الذين يتربعون الان على منصات القضاء.. وجميع ساحات المحاكم في مصر تعرف محمود السقا محاميا بليغا يهز المنابر ويأخذ بمجامع القلوب، لماذا كل هذا التحامل على الدكتور السقا؟ لانه تجرأ وانتقد طريقة اداء الاستاذ كمال الشاذلي في مجلس الشعب، ووصفه بانه شاذلي.. له طريقة خاصة في الالقاء!!».

وقال بدوي: «لقد قيل في تبرير صدور القانون 93 لعام 95 المعروف بقانون اغتيال حرية الصحافة، ان الصحافيين اساءوا استخدام حرية التعبير واسرفوا في تناول الاعراض حتى صار القذف والسب سمة من سمات الصحافة المصرية في عهودها الاخيرة، وقد يكون هذا المبرر الاخلاقي مجرد ستار لاخفاء اغراض سياسية لتكميم الصحافة، ولكن الذي لا يجوز انكاره ان بعض الكتابات الصحافية هبطت الى مستويات متدنية، وجنحت الى دروب ومنعطفات تسيء الى كرامة الانسان، وانفلتت اعصاب الكتاب فصاروا يتبادلون الشتائم القذعة، ويتبارون في اطلاق اوصاف منتقاة من قواميس الهجاء الفاحش، ثم يسارع كل منهم الى المحاكم شاكيا باكيا طالبا الانصاف. واصبح منظر الكتاب والصحافيين في ساحات المحاكم من المشاهد التي تسيئ الى سمعة الصحافة المصرية التي كانت مدرسة وقدوة لغيرها!!».

اردنيون.. ومصريون

وبمناسبة الصحافة وما يحدث من الصحافيين فقد هاجم السيد البابلي في ملحق جريدة (الجمهورية) نقابة الصحافيين الاردنيين واتهمها بالتآمر ضد مصر لماذا؟ قال البابلي: «موقف نقابة الصحافيين الاردنيين الرافض الاعتراف بقرارات اتحاد الصحافيين العرب بنقل مقر الاتحاد بالقاهرة ليس موقفا غريبا وليس له علاقة بالاسباب التنظيمية التي يبررون بها الرفض.. الحكاية تدخل في دائرة محاولات البعض في الاردن تكوين محور جديد يحاصر القاهرة سياسيا وثقافيا وفنيا واعلاميا.. انهم وبوضوح لا يريدون للقاهرة ان تكون عاصمة للعرب.. وهذه هي كل الحكاية..!!».

ازهر.. وكويتية

والى ان يثبت الصحافيون الاردنيون العكس نظل مع البابلي ايضا والصحافة ولكن هذه المرة في الكويت التي نشرت فيها جريدة (السياسة) مقالا للدكتورة سعاد الحمود، هاجمت فيه شيخ الازهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، واتهمها البابلي بانها وقحة. وقال ردا عليها: «ولا ندري بماذا نعلق على هذه الكاتبة التي يسبقها لقب «دكتورة» فالازهر له رجاله وعلماؤه الافاضل القادرون على الدفاع وايضاح حقيقة اراء ومواقف الازهر المشرفة والمدافعة عن الاسلام.. ولكن خطورة هذا المقال وامثاله هو انه محاولة خبيثة لجير الازهر الشريف الى الدخول في مواجهات ومهاترات مع بعض الفئات والاتجاهات الفكرية المتطرفة ايديولوجيا ليفقد الازهر هيبته ويصبح مجرد مؤسسة فكرية او علمية عادية في اطار المؤسسات المتصارعة فكريا وانسانيا، وفي حياتنا رغم كل ما نعرف عن الغرب من اباحية جنسية وفوضى اخلاقية تحت مسميات مختلفة.. ونقد الى حدود التجريح باسم الحرية فان احدا هناك لم يجرؤ ولم يوجه هجوما بهذه الحدة والقسوة الى الفاتيكان والى بابا الفاتيكان رمز الديانة للسيحية كما فعلت هذه الكاتبة «الكويتية» المسلمة مع شيخ الازهر الراحل ورجالاته».

شرم الشيخ

بالنسبة لامريكا واسرائيل ومؤتمر القمة في شرم الشيخ فلا زالت الهجمات تتوالى عليها ويتداخل بعضها في بعض لدرجة اصبح من الصعب التفريق بينها على حدة الا اذا خصص الكاتب الهجوم على واحدة منها فقط، وهو نادرا ما يحدث الان، بسبب الحملة ضد امريكا وسياساتها وانحيازها لاسرائيل، وما يقال عن اتفاق التعاون الاستراتيجي الذي ستوقعه معها. والاتفاق التركي ـ الاسرائيلي لمنح اسرائيل تسهيلات جوية وما يقال عن التعاون العسكري الاردني ـ الاسرائيلي. وتهديد امريكا بضرب ليبيا كما صرح وزير دفاعها وليم بيري وهو في القاهرة.

هناك حالة من الغضب ضد امريكا تشمل الجميع على مختلف اتجاهاتهم السياسية. ومن بينهم مؤيدو النظام الذي لا يتوانى عن اظهار عدم رضاه مثله مثل المعارضين لسياساته نحو امريكا. وهذا ما ادى الى تشابه المقالات والتعليقات مما يدعونا الى الاكتفاء بالاشارة الى بعضها اذا وجدنا فيها جديدا او شبه جديد ومنها ما كتبه محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ(الجمهورية) الذي يصدر كل خميس، فقال: «ان ما شهدته المنطقة بعد المؤتمر ـ من احداث وتطورات ـ سوف تثبت الايام انه اخطر عشرات المرات على مستقبل المنطقة ومصيرها، من العمليات الانتحارية اليائسة التي قام بها نفر من الفلسطينيين ضد اسرائيل، وازعجت العالم ودفعته الى عقد المؤتمر وفي مقدمة هذه الاحداث والتطورات، الاتفاقية العسكرية بين اسرائيل وتركيا، والاتفاق الاستراتيجي المنتظر مع الولايات المتحدة. ويبدو ان السياسة الامريكية لا تزال تخطئ الطريق مع مصر وتتصور ان حسني مبارك سوف يقبل ان يكون او تكون بلاده وشعبه مخلبا للقط الامريكي او لاي قط اخر ضد دولة عربية او اسلامية او ضد اي دولة في العالم وبدلا من ان يحترم وزير دفاعها موقف مصر الرافض للتوجيه ضربة عسكرية الى ليبيا. خرج من مصر ليعلن ان ليبيا تشكل تهديدا لمصر وهذه وقاحة ليس بعدها وقاحة فصاحب الحق الوحيد في تحديد مصادر التهديد التي تتعرض لها مصر او يتعرض لها امنها القومي هو شعب مصر وقيادته. وليس وزير الدفاع الامريكي وشعب مصر وقيادته يعرفان جيدا من هو الصديق وأن تباعد ومن هو العدو وان ارتدى الف قناع ويبقى ان السلام في المنطقة قد تحول على يد اسرائيل وامريكا الى سلام ورقي.

وان المنطقة مدفوعة الان الى مناخ حرب وعلى كل طرف ان يتحمل مسؤوليته في ذلك».

اما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد ابدى دهشته من الذين هاجموا مؤتمر شرم الشيخ وما حدث بعده. وقال ان المنطقة العربية لا تستحق الا ذلك والعالم المتقدم لن يساعدنا الا اذا ساعدنا انفسنا وتخلصنا من الانظمة الديكتاتورية.

فقال «ولا داعي هنا لاتهام العالم المتقدم وخاصة العالم الغربي بالانانية والاستغلال.. فمن السذاجة ان نتوقع من هذا العالم المساعدة والمساندة المستمرة. ومن البلاهة ان نطالبه باكثر مما يقدم من مساعدات ومعونات.. فهذا العالم يخدم مصالحه اولا ولن يذهب الى حد ارغام المتخلفين على نبذ تخلفهم والقفز الى مستوى جديد من التقدم الاقتصادي والتكنولوجي. ولن يعمل على حمل شعوب المنطقة على اسقاط الدكتاتوريات الحاكمة.. ودفعها الى التحرر من استبدادها وفسادها طالما ان هذه الدكتاتوريات طوع بنانه وتتحرك دائما في اتجاه مصالحه وسياساته!!

ان هذه القمة الخاطفة هي ابسط تعبير عن هذا الواقع المؤلم الذي يفرض على العالم المتقدم الحفاظ على الغنيمة واقتسامها.. وتوزيع الادوار لحراسة المنطقة من عبث العابثين وعنف المتطرفين لتبقى بقرة حلوبا ومزرعة خصبة الى ان يأذن عصر البترول بالنفاد.. او ينضج وعي الشعوب فتلفظ عن صدرها كوابيس الطغيان ولكن متى؟! ربما غدا.. او في نهاية القرن المقبل!!».

وفي (الوفد) ايضا وقف عصمت الهواري مخاطبا العرب منبها اياهم الى المصائب التي تحيط بهم قال: «هل اتاك حديث العروبة يوم ان سقطت الاقنعة فوقعت الواقعة، يوم ان تكلست رجولتنا وتخشبت بطولتنا وتمزقت وحدتنا وتفرقت كلمتنا وضعفت هيبتنا فضاعت كرامتنا ونكست اعلامنا، يوم ان سكت السلاح العربي واقسم الا ينطلق وبعد ان صارت سيوفنا مصنوعة من ورق، يومئذ صارت العروبة هشيما تذروه رياح الصهاينة البرابرة، تساندها امريكا بالمال والعتاد فكانت الدعوة الى انعقاد مؤتمر صناع السلام في شرم الشيخ وكانت الدعوة في ظاهرها رحمة وسلام ولكن في باطنها كل جحيم وعذاب!! يا قوم لقد انتهى مؤتمر صناع السلام الى فرض الاستسلام على الامة العربية فامريكا حريصة على ان تعيش اسرائيل دولة غازية معتدية وحريصة كذلك على ان تسوق امتنا العربية الى مستنقع العار الذي هو في حقيقته مستنقع الانتصار فهل بعد ذلك كله نصدق امريكا انها حريصة على السلام؟!!».

اخيرا حذر احمد ابو الفتح من استغلال اسرائيل عملية بيع القطاع العام للتقدم لشرائه كما حذر من باقي المشاريع التي يتم الترويج لها فقال «ومن الامور المرعبة اننا بينما نسعد بنقل ملكية شركات القطاع العام الى الخاص ان يتسرب الاسرائيليون الى تملك هذه الشركات المصرية. وهل يمكن للمصريين ان يطالبوا الحكومة ان تخبرهم عن عدد (الخبراء الاسرائيليين) وعن الشركات التي يشتريها الاسرائيليون؟ مصر يتم دفعها دفعا الى ما يحقق الهيمنة الاقتصادية لاسرائيل فحضرت مؤتمر الدار البيضاء الذي امرت امريكا به ثم مؤتمر عمان واخيرا تقوم مصر بالتحضير لمؤتمر القاهرة المزمع عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) وكلها مؤتمرات تمكن لادخال اسرائيل في اقتصاد مصر والدول العربية فلماذا لا تستشير الحكومة في استفتاء صادق للمصريين في امر السوق الشرق اوسطية وبنك الشرق الاوسط».

لا يستطيعون نقل مرضاهم الى المستشفى او دفن امواتهم او ممارسة اعمالهم:

اجراءات الاغلاق حولت حياة سكان الشيخ سعد بالقدس الى جحيم

■ في ساعات الصباح الباكر وقفت السيدة مع سلالها على مدخل حيها السكني تنتظر تحت اشعة شمس الربيع الدافئة، لقد قطفت امس البقدونس والنعناع من حديقة بيتها وها هي تقف الان مع ابنتها على حافة الطريق. وبين الفينة والاخرى تتوقف سيارة فورد ترانسيت لنقل الركاب وفي كل مرة تجري مفاوضات قصيرة مع السائقين الذين يصرون على عدم نقلها. النساء الثلاث يرغبن الوصول باي طريقة الى بيت لحم لبيع البقدونس والنعناع في الشوارع لقاء بضع القروش ولكن لم يوافق اي واحد من السائقين على نقلهن والسبب في اسفل الشارع ثمة حاجز لحرس الحدود والغرامة المالية التي تنتظر كل سائق ينقلهن تصل الى 2000 شيكل وهو مبلغ خيالي في ايام الاغلاق.

النساء الثلاث يقطن في حي الشيخ سعد جنوب ـ شرقي القدس. ولا يحق لهن الخروج الى اسرائيل ولكن ايضا لا يستطعن الوصول الى بيت لحم او اي مكان اخر في الضفة الغربية. ان حي الشيخ سعد مغلق تماما امام العالم الخارجي، ويخضع سكانه الى الاقامة الجبرية المتواصلة بدون محاكمة وبلا ذنب ارتكبوه ان طريقهم الى الخارج تمر من القدس التي تقع حدودها بالضبط عند مخرج الحي، واي توجه الى مكان اخر، حتى لو كان البيت المحاذي للمدخل يعتبر توجها الى منطقة القدس الامر المحظور منذ اسابيع طويلة بسبب الطوق الذي لا يرون نهايته. وحين توفيت قبل نحو شهر المسنة سلمى عليان بعد ان رفض الجنود في الحواجز السماح لذويها بنقلها الى المستشفى وجد سكان الحي صعوبة بالغة في دفنها بمقبرة الحي الواقعة في الجانب المقدسي من الشارع.

غير ان سكان الحي لا يواجهون قط مصاعب جمة عند دفن موتاهم بل اصبحت حياة الاحياء منهم غير محتملة. في الاربعين يوما التي مضت على هذا الاغلاق، وفي حين استطاع القليل منهم الحصول على تصاريح خروج للوصول الى اماكن عملهم ـ في الحي المقابل في شرقي القدس في بيت لحم او اسرائيل فان الاخرين يخاطرون بانفسهم بالتسلل، وفي هذا الان يصبح الواقع بالنسبة لهم اكثر وحشية، وحتى قبل هذا الوقت كان عليهم الوصول الى بيت لحم المجاورة من اجل الحصول على تصاريح خروج فقط لان مجرد الخروج الى بيت لحم كان ممنوعا انها سخافة مميزة للاحتلال. والان ليس ثمة تصاريح، ومنع معلمو المدرسة المحلية من الوصول للتدريس، منع طلاب الثانوية من التوجه الى مدارسهم التي تقع في الجانب المقدسي من الحاجز وطبيب العيادة الوحيد لاستطيع الوصول من بيت لحم وداود اسعد لا يستطيع زيارة ولده في السجن وخالد عويسات خسر محاضرات في دراسته في علم الاجتماع في جامعة بيت لحم. اما علي منصور فلا يستطيع الخروج لحضور جلسة لمحكمة المواصلات حددت الاسبوع المقبل في القدس. وباختصار لقد تم فصل الحي الذي يبلغ تعداد سكانه نحو 3,500 نسمة عن العالم الخارجي وهو الذي لا يبعد الا دقيقة واحدة عن القدس الموحدة.

نسافر في طريق الخليل في القدس باتجاه الجنوب ونتوجه يسارا الى شارع دانيئيل ينوبسكي الى حي تل ابيوت الشرقية. هنا المتنزه المثير الذي يطل الى العاصمة. وشارع هفردوم وحي ارمون هانتسيف والمركز الجماهيري الفاخر والحديث وحاجز الجيش وفجاة الماعز واكوام القمامة المدخل واحد. ولكننا ما زلنا في مجال حدود القدس. هنا تتغير مشاهد المباني الجديدة وحركة التطوير والشوارع المضاءة الى مشاهد الاهمال والفقر. ان الانتقال من الشوارع اليهودية الى الشوارع الفلسطينية في داخل المدينة الموحدة يقول كل شيء من تلقاء نفسه. نحن في حي جبل المكبر حي الله كما يقولون غير ان الله ليس هنا وكذلك بلدية القدس كي تحكم على ما نشاهده.

في اسفل الوادي تم شق شارع جديد ـ شارع القطار ـ على اراض فلسطينية ويلقي فؤاد ابو حامد من منظمة بتسليم نظرة معبرة الى اشجار الزيتون على جانب الطريق. انها ملك لعمه وها هي الان مهددة بالاقتلاع وفي الاعلى اطلال بيت عمه المهدوم: لقد طلب مرارا رخصة بناء بيت على ارضه دون جدوى الى ان شيد بيتا بصورة غير قانونية. قرب البيت الاخير من جبل المكبر يمر «الشارع الامريكاني» الذي يدعوه سكان القرية بحدود العاصمة والبيت الذي يقع في الجانب الثاني ينتمي لحي الشيخ سعد قضاء بيت لحم. ثمة صف من الرجال ينتظروننا في طرف الحي. العشرات يقفون هنا في الصباح جاهزين مع قصصهم وتصاريح خروجهم التي بطل مفعولها منذ 40 يوما. وهذه التصاريح لم تعد تساوي قيمة ورقها المائل للزرقة التي تطبع في مكاتب الادارة المدنية. كل هؤلاء الرجال هم من سكان حي الشيخ سعد. كلهم يعملون خارج حيهم هذا وكلهم الان محتجزون داخله. لقد تدافعوا الواحد تلو الاخر، لاطلاعنا على مشاكلهم كما لو ان كتابة تقرير في صحيفة اسرائيلية ستنقذهم من معاناتهم الطويلة.

ولسوء حظهم، وخلافا لابناء عائلاتهم القاطنين في الجانب الاخر من الشارع. لا يعتبرون جزءا من القدس. ولسوء حظهم ليس ثمة في هذا الحي الا شارع واحد. الشارع الذي ما ان تجتاز مخرجه من الحي حتى تجد نفسك داخل حدود العاصمة. ثمة في الحي نحو 400 بيت يكسب 90 بالمئة من القاطنين فيها رزقهم من العمل خارجا وخاصة في القدس. ومنذ نحو 400 يوم وهم لا يجرؤون على التسلل الى العمل وذلك ليس لصعوبة التسلل اقرانهم يستطيعون السير على الاقدام من خلال الوادي ليصلوا الى جبل المكبر ثم القدس ولكن اذا كانت المخاطرة في السابق تكلف 3 ايام سجن و450 شيكلا فهي الان تكلف ستة اشهر سجن فعلي.

في طرف الحي كان اي ما قبل اسبوع، حاجز عسكري لحرس الحدود. والان ابعدت السلطات الحاجز قليلا عن مدخل بيتهم. غير ان عيسى عويسات لم يستطع منذ وقت طويل تحريك سيارته «الفيات» التي تقف بالضبط في المكان الذي كان فيه الحاجز، وهو بطبيعة الحال لا يستطيع السفر الا الى حد الحاجز الجديد الذي يبعد كيلومترين من هنا. يبلغ عويسات من العمر 50 عاما وهو يعمل في قسم الصيانة في مبنى المندوب السامي اي على بعد عدة دقائق من بيته. وحاول الذهاب الى العمل عدة مرات والقي القبض عليه في احدى المرات. ومنذ ذلك الحين لم يحاول ذلك ثانية. لديه ستة اطفال والامم المتحدة ما زالت تدفع له راتبه الشهري ولكن خطر الاقالة من عمله يحوم فوق رأسه. ولعل جمال شقيرات قد حالفه الحظ حيث ان منجرته تقع داخل الحي، ولكنه منذ مدة لم يستطع السفر الى وادي الجوز لشراء الالمونيوم.

واليوم يقوم شخص ما يحمل هوية القدس بجلب البضاعة له ولكنها للاسف ليست البضاعة التي يطلبها ونفقات النقل تضاعفت وهو يعيل ستة اطفال. وحتى قبل الطوق كان ممنوعا من الخروج غير انه اعتاد التسلل. واكثر من مرة سمح له الجنود بالمرور في طريقه الى بيت لحم او واد الجوز. ففي السابق لم يدققوا في الامر الى هذا الحد. وفي هذا الصباح حاولت زوجته عرض طفلها الى طبيب في بيت لحم. غير ان الجنود اعادوها من الحاجز. وكذلك قبل عدة ايام، حين حاولت السفر مع ابنها الى الطبيب، اعيدت من حيث اتت.

مجموعة من الطلاب تمر في الشارع. في المدرستين الابتدائيتين في الحي يدرس الطلاب الان ساعة او ساعتين في اليوم لان الكثير من المعلمين لا يستطيعون الوصول الى المدارس. وطلاب الثانوية الذين يدرسون كلهم في شرقي القدس في مدرسة الرشيدية للبنين او المأمونية للبنات يجلسون في البيت، وكذلك طلاب المرحلة الاعدادية الذين يدرسون في مدرسة جبل المكبر لا يستطيعون الذهاب الى مدرستهم خشية من الحاجز الذي يتمركز في مدخل الحي.

يقول جميل علان انه بحاجة ماسة الان الى شهادة ميلاد، ومثله مثل معظم سكان الحي يحمل بطاقة هوية برتقالية، اي من سكان المناطق، ولكن معالجة شؤونه الرسمية تتم بالضبط في القدس التي لا يستطيع الدخول اليها. سيارة فورد اخرى تقف قرب النساء الثلاث مع سلالهن وسائق اخر يرفض الاستجابة لتوسلاتهن ولاخراجهن من هنا. نظراتهن يائسه. لقد تلف البقدونس، وعلي منصور الذي يريد ان يصل الى محكمة المواصلات التي حددت له في القدس يقول ان جاره حكم غيابيا بغرامة 2000 شيكل وسحب رخصة لمدة عامين.

وخالد عويسات هو طالب في السنة الثالثة في كلية علم الاجتماع بجامعة بيت لحم عليه ان يستكمل مساره التدريبي في بيت ساحور. وتلقى مؤخرا مكالمة هاتفية من الجامعة يبلغونه بها انه خسر عامه الدراسي بسبب تغيبه المتواصل عن الدراسة.

وفي السابق ايضا كان يواجه صعوبات بالغة للوصول الى الجامعة. يبلغ من العمر (24 عاما) والتصاريح كانت تمنح للكبار فقط في السابق كان يسير في سيارة لمسافة قصيرة وبعد ذلك يجتاز وادي النار سيرا على الاقدام وبعد ذلك يستقل سيارة. وقبل عدة اسابيع القي القبض عليه، وقالوا له انه تسلل بصورة غير قانونية الى اسرائيل. واحتجز ثلاثة ايام في مركز التوقيف المسكوبية ودفع 450 شيكلا غرامة. ومنذ ذلك الحين لا يجرؤ على التسلل ثانية حديثه كان لطيفا وناعما ولكن شعوره بالاحباط وخيبة الامل من خسارة عامه الدراسي كان بالغا. «كلهم شركاء في بيع نظيف» هذه العبارة التي قرأناها على حافلة القمامة التابعة لبلدية القدس التي مرت من الشارع الاسفل. غير ان العمال يجمعون القمامة فقط من جانب واحد للشارع. اما الجانب الاخر فلا ينتمي للمدينة. ساعة الظهر تقترب. والنساء الثلاث يقلن انهن ينتظرون احيانا حتى الثالثة من بعد الظهر وبعد ذلك يعدن خائبات خجلات الى بيوتهن.

وسارة عبيدات، معلمة في المدرسة المحلية، تحاول ان تخرج من هنا للتوجه الى بيتها الكائن على سفح الجبل المجاور. ولكي تصل الى هناك يجب المرور من الحاجز الذي لا يمكن تجاوزه. وحين قدمت في الصباح الى عملها لم يكن ثمة حاجز. وربما ستضطر الى المبيت ليلا في حي الشيخ سعد بعيدا عن اطفالها وزوجها.

اما داود اسعد بكوفيته ومعطفه الحمراوين فهو يريد زيارة ابنه المعتقل في سجن كفاريونا. ولم يشاهده منذ شهرين. داود (60 عاما) منع ايضا من الخروج حتى انه لا يستطيع الخروج الى مكان عمله في مستشفى المقاصد شرقي القدس. وقبل عدة ايام حاول، مع ذلك، الوصول الى عمله بسيارة واحتجز لاكثر من ثلاث ساعات على الحاجز الذي يبعد كيلومترين عن بيته. وهو يعيل 10 اطفال احد ما يهمس باذني قائلا انه قبل بضع دقائق اعتقل ابنه الاخر على الحاجز السفلي وهو لم يعرف بعد عن ذلك.

وها هو خليل السرخي، قبل حوالي الشهر جلس لتناول وجبة الفطور مع زوجته ووالدته البالغة من العمر 80 عاما. وفجاة شعرت المسنة بالم. وسارع خليل الى الشارع لاستدعاء سيارة تقله مع والدته الى المستشفى غير ان الجنود منعوه من العبور وفي النهاية استطاع استقدام سيارة الى البيت لنقل امه الى المستشفى. غير ان الحاجز رفض السماح للسيارة التي تقل والدته المريضة بالمرور. وحاول ان يشرح لهم بان والدته مريضة وعليه ان ينقلها على وجه السرعة الى مستشفى المقاصد. غير ان توسلاته لم تجد نفعا وطلب الجنود ان يشاهدوا وضع امه الموجودة داخل السيارة غير ان ذلك لم ينفع. وعاد حزينا وغاضبا الى الحي واستدعى اربعة شبان وحملوا معا على اكتافهم الوالدة التي اخذت صحتها بالتدهور. وساروا بها الى اسفل الوادي وثم اعلى الجبل حتى وصلوا الى القرية المجاورة. وهناك طلب سيارة اخرى وحاولوا السفر عبر حي العيزرية الى المقاصد. ولكن على مدخل الطور ثمة حاجز عسكري اخر. ومرة اخرى رفض الجنود السماح للعجوز التي فقدت وعيها بالمرور واضطر الابن الى نقل امه التي اصبحت على وشك الموت، الى مستشفى متواضع في بيت جالا وهناك قال له الاطباء انه في ظل افتقارهم الى قسم العلاج المكثف لا يستطيعون فعل شيء لوالدته التي تنازع. واوصوه بالذهاب الى المقاصد او هداسا. وحاول ثانية عبور الحواجز، ومرة تلو المرة اخروه ساعات طويلة ورفض الجنود السماح له بالعبور في طريقه للعوده. وبعد 12 ساعة من المحاولات والتنقلات اليائسة مع والدته التي تنازع في السيارة عاد الرجل الى بيته مع والدته ليبقى بجانبها عاجزا حتى توفيت بعد يومين. وبعد ذلك بدأت المصاعب تتوالى حين ارادوا دفن العجوز. قلنا ان المقبرة تقع في الجانب الاخر من الحاجز المجاور. وتدخل مختار جبل المكبر لدى السلطات وتعطلت الجنازة حوالي الساعة وفي النهار دفنت العجوز.

ما زالت النساء الثلاث يتوسلن للسائقين الذي يأتون ويغادرون. ومنذ وقت قريب شكل سكان الحي لجنة انقاذ وارسلت رسائل لعدد من وزراء الحكومة، ولكن احدا منهم لم يحاول المساعدة واوضحت الادارة المدنية ان هذا الطوق لضرورات امنية.

قال لي الناطق باسم منسق النشاطات في المناطق شلومو درور هذا الاسبوع «نحن نحاول المساعدة من خلال افتتاح مكتب لنا في ابو ديس لمنح سكان الحي الخدمات» ولكنهم لا يستطيعون الوصول حتى الى ابو ديس لا يمكننا العمل اكثر من ذلك. كل شيء بيد الجيش. علينا كما هو واضح ان نساعد السكان، ولكننا نتأكد دائما من انه لا يوجد في الحي اي مشكلة اقتصادية او امر كهذا». حتى بالنسبة للسيدة التي توفيت على «الحاجز اغلق الطريق امامها. هذا ليس من شأننا. لم يصلنا اي طلب لو تلقينا طلبا بذلك لكانت المسنة قد عولجت. الناس هناك يعرفون ما يجب عمله في اوقات الطوارىء ولكنهم لا يستطيعون الوصول الى مكاتبكم في بيت لحم».

ـ انهم يستطيعون التحدث معنا هاتفيا.

ـ «ليس صحيحا، لديهم هواتف اكثر من القرية المجاورة والاكثر من ذلك لديهم هواتف نقالة من الواضح انه يوجد هنا مشكلة. نحن نفحص الامر من الناحية الاقتصادية اذا كنا نستطيع فتح ممثلية لنا في ابو ديس». وعودة الى الشيخ سعد احد شيوخ الحي يطلب قولة كلمة «يدفنوننا هنا احياء لدينا ابناء في السجون لم نرهم منذ اربعة شهور. لا يسمحون لنا بالصلاة في المسجد الاقصى يوم الجمعة، هل هذا سلام او ظلم؟ يصل سائق فورد مضطربا وغاضبا. ثمة مشاكل الان على الحاجز. مريض بالسكري حاول نقله الى المستشفى تأخر على الحاجز. تسلل المريض سيرا على الاقدام وتجاوز الحاجز. غير ان شقيقه احتجز هناك. يقولون انه تعرض للضرب. نسرع نحن الى الحاجز لنشاهد الشاب مصوبا نظره الى الارض قرب افراد حرس الحدود حثونا بفظاظة للاسراع بالعبور».

جدعون ليفي
(هآرتس) 11996/4/11

يتطلب التريث والتفكير

الحلف العسكري مع الولايات المتحدة سيؤدي الى فقدان اسرائيل استقلاليتها

■ عندما تزمع شركتان تجاريتان على عقد شراكة تجارية بينهما تقومان باجراء الحسابات حول السوق الذي ستقوم به كل واحدة منهما في تسويق البضاعة، هذا بالاضافة الى تفحص ديون وممتلكات كل واحدة منهما.

حجم كل واحدة من هاتين الشركتين يلعب دورا في تحديد توجهها لعملية الشراكة. فالشركة الكبيرة تقوم بدراسة الارباح والاستثمارات التي ستترتب على ذلك، اما الشركة الصغيرة فتقوم باتخاذ تدابير الحيطة التي تحفظ لها استقلاليتها وتميزها، ومع تقدم الوقت سيترتب على كل واحدة من هاتين الشركتين ان تقدم كشف حساب لجمهور المساهمين، وعندما يدور الحديث عن دولتين تسعيان الى عقد حلف استراتيجي عسكري فان الوضع يكون اكثر تعقيدا وخصوصا اذا كان الحديث يدور عن الدولة العظمى الوحيدة في العالم، بينما تكون الثانية هي دولة شابة تتلمس خطاها في الفضاء الكوني.

العلاقات والروابط الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة تقوم على شبكة معقدة للمصالح المشتركة التي كانت قائمة وفعالة وقت الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وعلى مشاعر الذنب الموجودة لدى الحكومة الامريكية بسبب سلوكها تجاه الشعب اليهودي وقت الكارثة، والى ذلك تضاف عدة مبادىء اساسية تقوم على ما يسمى «بشبكة القيم المشتركة لشعبين» وهو مصطلح يقصد التركيز على الطابع الديمقراطي لكلا الدولتين، الاسرائيليون سيطروا على الرأي العام الامريكي ايضا بفضل الجالية اليهودية الداعمة وذات التأثير الواسع الذي تزايد خلال العقود الاخيرة، الا ان المبدأ الذي تجاوز كل شيء هو ان الشعب الاسرائيلي الذي عاد الى وطنه مصمم على الدفاع عن نفسه بقواه الذاتية، وهو يقبل المساعدة العسكرية اما الاقتصادية فأهلا وسهلا بها، ولكن لا ولا باي شكل من الاشكال للجنود الامريكيين.

خلال سنوات طوال لم تتمكن اسرائيل من تحديد وزن التأييد الامريكي المطلوب لها من اجل الحفاظ على بقائها واصرت على توقيع سلسلة من مذكرات التفاهم ذات القيمة الكبيرة مثل ضمان الامداد بالطاقة واجراء المناورات العسكرية المشتركة والتخطيط الاستراتيجي المشترك، اقامة اللجنة السياسية العسكرية الدائمة، مذكرة تبادل التكنولوجيا والحفاظ على التفوق النوعي لاسرائيل، مذكرة الدفاع امام الصواريخ والتي تشمل تطوير «الحيتس» مذكرة التفاهم في مجال الارهاب.. الخ.

وحتى في السنوات التي كان بها تهديد وجودي لاسرائيل حيث كان الاتحاد السوفييتي حليف العرب الطبيعي في قوته كانت اسرائيل تائهة بالنسبة للحلف الدفاعي مع الولايات المتحدة، مع ان ذلك كان يحمل منطقا معينا، امام التهديد السوفييتي ومع تقدم السلام طرحت مسألة الحلف مجددا وظهر اشخاص يقولون بان اسرائيل بحاجة الى مظلة عظمى بعد ان فقدت مواقعها الثمينة في التسوية حتى وان كان ذلك على حساب استقلاليتها للمبادرة في مجالات الدفاع، وهذا الرأي سار بموازاة وضع مسؤولية محاربة الارهاب بيد ياسر عرفات، ووضعت مسؤولية كبح جماح حزب الله على الاسد.

وبكلمات اخرى ازداد الاعياء بين التوتر الطبيعي القائم على التطلع للاعتماد على العم، وبين الخوف من الوصاية والتبعية.

وبالرغم من ان امريكا لم تتحمس الا انها قررت دراسة الاقتراح بشكل متلازم مع التقدم في العملية السياسية مع سورية، وقد اتخذ جانب الحذر في ذلك حتى يسهل على الجمهور الاسرائيلي هضم التنازلات المطلوبة مقابل السلام وعلى امل ان يتم تفهم ذلك في الدول العربية ان تنشأ اطار يمكنه ان يستوعبهم هم ايضا في المستقبل، واعتقد ان التردد والجدل الداخلي الذي يميز اسرائيل سيخلق شبكة فرامل تدافع عن المصالح في كلا الدولتين.

الولايات المتحدة مستعدة لبذل كل الجهود من اجل دفع السلام وتعزيز الحكومة الحالية المستعدة لدفع الثمن، ولكنها غير راضية عن الوتيرة التي تريد حكومة اسرائيل التقدم بها، ولهذا تم الاتفاق خلال زيارة رئيس الحكومة في نهاية الشهر الى ان يتم اصدار بيان لا التوقيع على وثيقة. ومع ذلك فقد كانت هناك مفاجأة في الانتظار، اذ اظهرت المسودة التي اصدرتها الجهات الامنية ان علاقات الدولتين قد ارتقت الى مستوى الحلف الاستراتيجي. هذا الامر يشير الى وجود سعي دعائي انتخابي كما يقول مصدر امريكي مطلع، وموضوع حساس كهذا الامر يتطلب العودة لجمهور المساهمين واخذ رأيهم فيه وخصوصا في الشركة الصغيرة التي تخشى على استقلاليتها.

هل جندوك ايضا للحملة الانتخابية؟

الاغتيال

اريك شارون

هضبة الجولان

(دافار)

ابيتوعام بار ـ يوسف
(معاريف) 1996/4/1

اتحاد القوائم العربية كان سيضمن فوزها بسبعة مقاعد في الكنيست

■ نواف مصالحة قال موجها كلامه نحو دراوشة رئيس الحزب الديمقراطي العربي «انت لست براغماتيا فقط بل انك رمز حزب المباي التاريخي».

جاءت اقوال مصالحة هذه بعد ان ابلغه دراوشة عن الصفقة التي توصل اليها مع زعيم الحركة الاسلامية عبد الله نمر درويش في نهاية الاسبوع.

وقد كان هذا الاسبوع مريرا للدكتور احمد الطيبي اذ كان يعتقد خلال السنوات الاخيرة ان درويش هو حليفه السياسي، وكانا قد حلا معا ضيوفا على ياسر عرفات الذي كان يطرحهما على انهما النجمان الساطعان في الشارع العربي الاسرائيلي، وكان احمد الطيبي قد بنى طموحاته السياسية على امل الاستعانة بدرويش وحركته الاسلامية، وكان ينظر الى نفسه باعتباره اول رئيس عربي سيعين في الحكومة الاسرائيلية.

عندما علم بالاتفاق المذكور بين دراوشة ودرويش قال ان عبد الله نمر درويش قد احدث عملية تحويل فجائي، وكان دراوشة والطيبي قد تنازعا حول مسألة ترؤس القائمة المشتركة وقد هزم الطيبي في هذه المعركة، وعندما لقب مصالحة دراوشة بالمنتمي لحزب بيلي كان يقصد مثلا استعداديته كسياسي علماني لان يضع على رأس قائمته العائد للدين والسجين السابق المحامي عبد الملك دهامشة رجل الحركة الاسلامية، وكل هذا فقط حتى يرى سقوط الطيبي، ولكنه ايضا سد الطريق على الحلم المشترك له وللطيبي.

اشتراك قائمة عربية موحدة في الانتخابات كان قادرا على ان يدفع نحو تعيين رئيس القائمة كوزير بالتأكيد اذا ما فاز حزب العمل وشمعون بيريس كرئيس للحكومة.

الدكتور ايلي ريخس يلقب المجريات في الوسط العربي «بالبازار السياسي» والدكتور ريخس الذي يشرف على برنامج دراسة السياسة العربية في اسرائيل في جامعة تل ابيب قلق من ذلك، وهو يعتقد ان ما حدث هذا الاسبوع قد يكون نصرا كبيرا لدراوشة الا انه يعتبر يوما اسود لعرب اسرائيل، فعندما تحدثوا عن اقامة قائمة مشتركة لدراوشة والطيبي بتأييد من الحركة الاسلامية قدرت قوة هذه القائمة بستة الى سبعة مقاعد، ولكن في نهاية اذار (مارس) بدأ دراوشة والطيبي في خوض حرب الذات التي استغلها الشيخ درويش جيدا، وبعد الانتخابات سينضم للكنيست ولاول مرة ممثل الحركة الاسلامية وسيحل هناك على حساب الاحزاب العربية الاخرى.

ويقول ريخس ان تشتت القوى بين دراوشة والطيبي يعبر عن ازمة ايديولوجية وتنظيمية يعاني منها المعسكر الوطني العربي، وعملية المصالحة بين اسرائيل والشعب الفلسطيني اوجدت فراغا فكريا في اوساط الجمهور العربي في اسرائيل، وقادته ما زالوا واقعين تحت تأثير الارباك والحيرة وهم لا يتمكنون من طرح فكرة جديدة وجذابة تحشد حولها جماهيرهم.

ريخس يقترح على دراوشة تأجيل احتفالاته، فالانتصار على الطيبي لم يضمن له بعد الحصول على الانجاز الانتخابي، كما ان الاتفاق المعقود مع درويش لا يضمن له النجاح في اجتياز نسبة الحسم، وقد شق هذا الاتفاق الحركة الاسلامية وليس واضحا الان كم من اعضائها سيصوتون «للقائمة العربية الموحدة».

في منتصف هذا الليل ستنتهي عملية تقديم القوائم للكنيست الخامسة عشرة، وتشتيت القوى الذي حدث عشية العيد الثاني للفصح اثار تحديدا امال الفترة الاخيرة في واوساط قسم من العرب، ويأمل هؤلاء ان يتسبب المنطق في دفع القادة الى تدارس خطواتهم من جديد من خلال الادراك بان المصلحة الشاملة لعرب اسرائيل تتطلب منع القوي الامر الذي سيقوي اليمين.

وفي حزب العمل يأملون بان يمتنع العرب عن التصويت للاحزاب التي لا يوجد لها فرصة لاجتياز نسبة الحسم، وفي هذه الحالة سيكون المستفيد الاساسي هو حزب العمل الذي سيزيد قوته في الشارع العربي، ويخشون هناك ان يؤدي تشتيت القوى العربية الى الاضرار بفرص بيريس ان نشأت حاجة الى اجراء جولة ثانية على رئاسة الحكومة.

استخلاصات اولى

الخشية من الجولة الثانية كانت في البداية موجودة لدى نتنياهو، الا انها استشرت في الاونة الاخيرة لدى بيريس ايضا، وحتى بعد ان نجح نتنياهو في اغواء ديفيد ليفي ورفائيل ايتان للانضمام اليه وسحب ترشيحهم لرئاسة الحكومة، فان هناك امكانية للحاجة الى اجراء جولة ثانية.

يحتمل ان يكون عدد الممتنعين عن التصويت في الجولة الاولى للانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة غير كاف لان يحظى الفائز باغلبية تتجاوز الـ50 بالمئة من مجموع الاصوات نتنياهو يخشى من الجولة الثانية لانه لا يعتقد بان المتدينين سيحضرون الى الصناديق فقط للتصويت لمرشح علماني.

امنون بارزلاي
(هارتس) 1996/4/11

يأمل بالانتقال الى اسرائيل عقب التوصل لاتفاق سلام

الجنرال لحد: الشيعة يعتبرون حزب الله الجانب الاقوى في جنوب لبنان

■ الجنرال انطوان لحد قائد «تصادل» (جيش لبنان الجنوبي) ولد عام 1927 في قرية قرحة في جبال الشوف، وهو مسيحي انضم للاكاديمية العسكرية اللبنانية عام 1948 حيث انهى دراسته فيها سنة 1951.

وخلال تدرجه في الجيش انشأ «المكتب الثاني» وهو تابع للاستخبارات العسكرية وترأسه خلال اربع سنوات حتى 1958.

في نفس العام عين قائد سرية، وبعد ذلك قائد كتيبة، وخلال ذلك كان يذهب لاجتياز دورات مختلفة في الخارج، وفي اخر المطاف انهى المدرسة العسكرية العليا في باريس وكان معه في نفس الفترة اللواء الاحتياط مناحيم عينان، في عام 1974 عين احد قادة الجنوب، وفي 1975 قاد الفرقة الاولى ومنطقة البقاع، واستمر في هذا الموقع لعدة اشهر حتى دخل الجيش السوري لبنان في عام 1976، فانضم للقوات المسيحية التي عملت في اطار «الكتائب» وكان قائد منطقة جونية ومن هناك انتقل الى هيئة الاركان العامة في بيروت حتى 1983، وفي نفس العام ترك الجيش ليتفرغ للاعمال الحرة.

في بداية عام 1984 ومع وفاة سعد حداد توجه اليه وزير الدفاع الاسرائيلي حينئذ موشي ارنيس بواسطة قائد وحدة الارتباط في لبنان مئير دغان واقترح عليه ان يقود جيش لبنان الجنوبي «تصادل» والمنطقة الامنية.

لحد بدوره وافق على ذلك انطلاقا من المسؤولية الوطنية اللبنانية وعلى اعتبار ان اسرائيل ولبنان هما الدولتان الديمقراطيتان الوحيدتان في المنطقة، وان هناك احتمالا بان لا ينفصل لبنان عن سورية بفضل الكفاح المشترك، الا انه وضع امام ارنيس شرطا واحدا وهو ان لا تضم اسرائيل اي جزء مهما كان صغيرا من لبنان، وانه ان لم تحافظ اسرائيل على ذلك فانه هو نفسه سيقوم بمحاربتها.

■ ما هو الحدث الاصعب بالنسبة لك منذ وصولك الى المنطقة الامنية؟

■ الفترة الاصعب كانت في مطلع عام 1985 مع انسحاب «تساهل» من نهر الاولي اذ طالبت ببقاء جيش الدفاع في حينه في منطقة جزين التي هي منطقة مسيحية بالاساس وبالتالي خلق تتالي وتواصل جغرافي حتى الشوف.

وضع كهذا كان سيبقي السيطرة بيد «تساهل» على النخر المركزي وهو الصلة مع الدروز في الشوف، كما انه كان سيزرع سهما بين البقاع والجنوب، وعندما ادركت ان جيش الدفاع لا ينوي البقاء في جزين قررت اقامة قوة تستطيع السيطرة على المنطقة، ومع خروج جيش الدفاع بدأت المعارك حول جزين، وبالرغم من صعوبة المواجهة مع القوات المشتركة الفلسطينية والسنة وجيش لبنان، الا اننا نجحنا في الصمود وتعزيز سيطرتنا على المنطقة حتى اليوم، وبعد ذلك سرت اسرائيل لبقائنا هناك.

لحد شخص نحيف، قصير، يده اليمنى مشلولة منذ ان اطلقت النار على بيته في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 على يد مخربة قامت باصابته اصابة خطيرة ونجا منها باعجوبة.

■ كيف نجحت في اقناع الاخرين بقبولك منطقة الجنوب التي ليست منطقتك الاصلية، اذ من المعروف في لبنان انه من غير الممكن تنصيب شخص من الخارج؟

■ لقد عرفت المنطقة والسكان منذ الفترة التي كنت فيها قائدا لمنطقة الجنوب، وفي البداية كان لي عدد كبير من المعارضين حتى في اوساط المسيحيين، ولكني رجل عسكري مجرب ومهني وتمكنت تدريجيا من كسب ثقة الجنود.

لحد لا ينفي انه كانت هناك حاجة احيانا الى التصرف بقسوة، الا انه يضيف قائلا انه تمكن من اقامة علاقات جيدة مع السكان الشيعة بالرغم من ان ولاءهم ليس حقيقيا، والان حيث اصبح الواقع غير واضح تراهم يديرون ظهورهم لنا.

لقد عرفت لحد قبل عشر سنوات عندما عينت قائدا لوحدة الارتباط في لبنان، وقد كانت تلك الفترة من اصعب الفترات في المنطقة، وعندما تقابلنا الان قال لي لحد: «انتم يا رجال الجيش تحضرون الى هنا حيث تقضون فترة الخدمة باخلاص وتذهبون، اما انا فاجلس هنا منذ 12 عاما وكلما مر الوقت يصبح الوضع اكثر صعوبة وعليكم ان تدركوا ان غياب العمل والفعل من جانبكم يفسر كضعف، وحزب الله لا يفهم التعامل الديمقراطي، وهو يعتقد ان جيش الدفاع قد ضعف، وهذا الامر يشجعه على العمل ضدنا وضدكم، الامر الذي يدفع السكان الشيعة في المنطقة لتأييده لانه يعتبر في نظرهم الان الجهة الاقوى في المنطقة.

بالرغم من ان الجنرال لحد يظهر اطلاعا غير اعتيادي في السياسة الاسرائيلية، الا انه يتجنب اتخاذ موقف محدد ويقول بهذا الصدد: «لقد وصلت الى هنا في فترة الليكود عندما كان ارنيس وزيرا للدفاع، وعملت مع رابين كوزير دفاع وتحت لواء بيريس وشامير كرؤساء للحكومة، وقد كانت لي مع الجميع علاقات طيبة وكلهم يتفهمون الوضع، ولكن اعتباراتي لبنانية، اما اعتباراتكم فهي اسرائيلية، ولذلك لسنا دائما على اتفاق، ومع ذلك فاني اقدر قادتكم بشكل كبير».

■ كيف تنظر للمستقبل ولفرص واحتمالات عملية السلام وتدخل سورية في لبنان؟

■ توجد امام السلام فرصة للنجاح ان نجحت اسرائيل باستعادة مكانتها وقدرتها على الردع، والسوريون لن يتمكنوا من التوقيع على اتفاق سلام بدون ضغط اسرائيلي وامريكي، وهم يخشون من تدخل ايران في سورية ومن معارضتها لوقف نشاطات حزب الله ضد اسرائيل، وحكومة لبنان غير قادرة على اتخاذ قرار بمفردها، السوريون فقط هم القادرون على التأثير، الا انهم مرتبطون في لبنان اليوم من الناحية الاقتصادية، حيث يوجد قرابة مليون سوري يعملون في لبنان كعمال ويحصلون على نصف اجر العامل اللبناني.

الشركات السورية تنشط في لبنان، ولذا فان الاقتصاد السوري لن يقف على رجليه بدون لبنان، وهذا وضع سيء يحول دون استقلال لبنان، وبدون دعم امريكي لن يتغير هذا الوضع.

■ وماذا بالنسبة للمنطقة الامنية وسكانها؟

■ محادثات السلام هي المخرج في المستقبل، وهذا الامر منوط بكم وبالامريكيين، فان كنتم اقوياء وعنيدين فان الاتفاق سيشمل ضمانات لسكان المنطقة، ولكن ان لم تظهروا تشددكم فاننا سندفع الثمن، وانتم لن تحصلوا على سلام ذي استقرار.

■ وماذا بالنسبة لك؟

■ انا لا اقلق لنفسي، فانا متقدم في السن وامل ان اجد لي مكانا عندكم او في اي مكان اخر، وانا قلق بالنسبة لرجالي وجنود «تصادل» وللمسيحيين في المنطقة، فمن الذي سيدافع عنهم؟



انطوان لحد

دافيد اغمون
(معاريف) 1996/4/9

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [12]

فؤاد مطر: لو استقبلت القاهرة الصحافة اللبنانية الهاربة هل كنا في أوروبا اليوم؟!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

فؤاد مطر صحافي وكاتب وناشر معروف من لبنان. له عدة مؤلفات أحدثها صدوراً «موسوعة حرب الخليج»، و«لبنان. اللعبة واللاعبون والمتلاعبون»، وهو من الذين ساهموا في تأسيس الصحافة العربية المهاجرة في بريطانيا، لا سيما عندما أسس أسبوعية التضامن التي ظلت تصدر حتى عشية حرب الخليج الثانية. اللقاء بفؤاد مطر يتيح فرصة استثنائية للقارئ الذي يتابع هذه الحلقات حول الثقافة العربية المهاجرة، لكونه يملك وجهة نظر عملية، ومعلومات حول بدايات تأسيس الصحافة المهاجرة، وطبيعة المحركات الباعثة على ذلك، فضلاً عن نظرته إلى مستقبل هذه الصحافة.

■ بعد سنوات مديدة من العيش في المكان الاوروبي (بريطانيا) باهتمامات ثقافية وسياسية عربية اساسا، كيف واجهت هذه الازدواجية الفكرية والانسانية، وما هي طبيعة الصعوبات التي نجمت عن هذه المواجهة؟

■ لولا الحرب في لبنان ما كان لهذا الحضور العربي ان يتحقق في أوروبا. والذين وجدوا انفسهم خارجا، اذا جزت لنفسي ان اكون نموذجا لآخرين ـ لا علاقة مباشرة لهم بعملية الصراع الدائرة في القضية الوطنية وانما بحيثيات واسلوب ادارة الصراع. وبالتالي فان هذه الغربة/هذا الاختيار هو اختيار الانتقال، وليس اختيار الهجرة، او بلغة اخرى هو الانتقال لما هو اقل من التأسيس واكثر من الاقامة. نحن نرى أن الانتقال تم باتجاه الغرب/اوروبا وهنا المفارقة الغريبة العجيبة لان الانتقال الطبيعي، على سبيل المثال، كان ينبغي ان يتم نحو نقطة اقرب، ما دام الانتقال مؤقتا.

■ كأي مكان، مثلا؟

■ المكان الاقرب، موضوعيا، كان يمكن ان يكون القاهرة. في تقديري ان القاهرة ضيعت فرصة تاريخية لاستقطاب ما كان يمكن ان يشكل حضورا ثانيا للنخبة العربية المثقفة، لا سيما الاعلامية، بعد الحضور الاول في مطلع القرن، والذي اثبت التاريخ انه كان حضورا منارياً. تأسيس صحف ومجلات ودور نشر وغيره. واقصد بالمناري لحظة البدء، كانشاء صحيفة او مطبعة، دار نشر، مشروع ثقافي، ثم بعد ذلك تبدأ عملية التنوير. مصر اذن ضيعت هذه الفرصة، وربما لها ظروفها الموضوعية.

■ لماذا مصر، وليس دمشق او بغداد، مثلا، كعاصمتين اقرب الى لبنان وهما تمثلان الجناح المشرقي من الامة؟

■ دمشق كانت، عمليا، العمق السياسي والجغرافي للازمة اللبنانية، وتفرعات هذا العمق. وهي عمليا متصلة بهذه الازمة، وبالتالي فهي العنصر الاكثر تحريكا فيها، اضافة الى ان سورية محكومة بمشروع حكم له ايديولوجية ومفاهيم معينة، حيث نسبة الحذر عالية، وبالتالي كان من الصعب تفهم واستقبال القادمين. ايضا كان من الصعب على القادمين ان يفتحوا الحقيبة ويستقروا.

الذي ترك، كان يحمل حقيبته، لو جاز الوصف، بانتظار المكان. اضف الى ذلك ان المثقفين السوريين، بشكل عام، هم جزء من هذا النظام، وبالتالي فان تعبيرهم الثقافي متصل تماما بالايديولوجية القائمة.

■ لكن دائما كان هناك مثقفون سوريون على النقيض تماما من ايديولوجيا النظام.

■ نحن نتحدث عن القاعدة . ومادامت هناك قاعدة، هناك بالضرورة استثناء، اضافة اخرى، في سورية ليست هناك المؤسسة الاعلامية الاهلية القادرة على استيعاب مشروعات وطاقات وافكار القادمين، مع الاخذ في الاعتبار ان هذه المشروعات والافكار ليست مضادة لان النظرة القومية كانت غالبة وموحدة، وسورية بلد محكوم بايديولوجية قومية وحكم ذي توجهات قومية، بالتالي الكلام ليس على الصدام وانما على الاختلاف. اخيراً، لا بد من القول انه غير مرحب (من قبل نظام كالنظام السوري) ان تقوم مشاريع ثقافية واعلامية داخل سورية وخارج سلطة النظام.

■ هذا مفهوم لان البلد يقوم على ايديولوجية شمولية، وبالتالي هناك مركزية اعلامية.

■ تماما، وهنا ندخل في الاستحالة، لو شئنا الكلام على مشاريع صحافية أهلية.

■ الشيء نفسه ينطبق على بغداد كعاصمة.

■ نعم، بينما القاهرة بعدما عقدت اتفاق سلام فرضت عليها اجواء مناسبة للاعلامي والمثقف الخارج من بيروت للاستقرار، ولان تكون المكان البديل.

■ لكن بالعودة الى تلك السنوات وهي تحديدا اواسط السبعينات، والى الحياة السياسية في مصر، آنذاك، نجد انها كانت على ابواب تشنج كبير.

■ بل كانت قد دخلت في التشنج فعلا، وكانت هناك صدامات مع المثقفين وصلت حد وضعهم في السجون. لكن الروحية الخاصة بمصر، والحالة الجديدة التي نتكلم عليها، كان من الممكن ان تشكلان معاً سببا للترحيب بهؤلاء. هذا لم يحصل، وفي وسعي القول أنه، مع الاسف الشديد، لا يسجل لمصر المعاصرة ان كاتبا لبنانيا ما اطلقته منابرها الثقافية، او اخرجته تربتها او صحفها ومجلاتها، او ان نقول انها فتحت الصفحات له بمثل ما كانت تفعله بيروت مع المصري والسوري والعربي عموما. اقول هذا وانا واحد من قلة كانت تكتب في الصحافة المصرية في السبعينات. كنت اكتب في «الاهرام» والقى الاهتمام، لكنني كنت استثناء وكثيرا ما كنت اناقش هذه المسألة مع عدد من الزملاء الذين تبوأوا مناصب قيادية في «الاهرام»، لكنني كنت اشعر انهم يتحسسون من ان هناك «بصمة لبنانية» في الماضي الصحافي المصري، وبالتالي ربما كانوا لا يحبون تذكرها. هذا احتمال، والا لم هذه الحساسية.

■ باستمرار كان هناك ـ على الاقل في حدود معرفتي بالاجيال الصحافية ـ احساس مشترك بين المثقفين الاعلاميين المصريين من جهة، و«الشوام» من جهة اخرى لما يتعلق باساسيات المهنة وتقاليدها، وحتى بالعلاقة مع اللغة ومفهوم الكتابة الصحافية. كانت هناك فروق بين «مدرستين» واحدة «مصرية» وأخرى «شامية» وتعصب لهذه او تلك اثناء الاداء.

■ ردا على هذه الملاحظة انا اعتبر ان هناك شيئا من جو التنافس على اعلام الخليج بين المصري من جهة واللبناني ـ الفلسطيني من جهة ثانية، كان يتسبب باجواء حساسية غير مرئية للقارئ لكنها مكشوفة تماما لأهل المهنة، وبالتالي ربما كان المصريون ينظرون الى الصحافي اللبناني او المثقف اللبناني لا كضيف يحب ان يستضاف وانما كمنافس.

■ اظن ان هذا امر يبقى مفهوما، واعني به حجم الجسم الصحافي المصري الذي يطلب عملا، وهو حجم كبير لبلد كبير، بإزاء حجم كبير، أيضاً، كاللبناني لبلد يبدو صغيرا. بمعنى ان المسألة يمكن ان تكون سايكولوجية؟

■ ممكن.. هذا مع الاخذ في الاعتبار ان ما مورس بالنسبة الى اللبنانيين، وليس الى كل ابناء الامة. صعب ان تتذكر، مثلاً، ان كاتبا عربيا تألق في مطبوعة مصرية، او روائي، او اديب اطلقته دار نشر مصرية.

■ تقصد خلال النصف الثاني من هذا القرن.

■ نعم في حين تراهم يهتمون على مستوى فني مثلا بمطربة او مطرب، او موسيقي، وبالتالي هم ليس لديهم اي فضل على انتشار وتفجر طاقات ابداعية على صعيد الكتابة من المركز المصري، حتى لو ذهبت نحو الجنوب او الغرب كالسودان او ليبيا، حيث هناك فترات تشبه التكامل بين مصر والبلدين المذكورين، ومع ذلك لم يظهر احد من ادباء هذين البلدين من مصر ـ الفيتوري، والفقيه، وصالح، مثلاً، كان من الطبيعي ان ينطلقوا من مصر، المفارقة انهم انطلقوا من بيروت واوروبا.

■ باستثناء الفيتوري، الذي قدمه إلى الحياة الشعرية في القاهرة كامل الشناوي.

■ ربما يمكن استثناء الفيتوري. المهم أن مصر ضيعت فرصة تاريخية مهمة، وكان يمكن ان تتجدد اضاءة، وبالتالي يعود ذلك على مصر ويحسب لها.

■ تقصد انه كان في الامكان، لو استقبل المكان المصري اواسط السبعينات الهجرة الصحافية اللبنانية ـ الفلسطينية، ان يجنبنا هذه الهجرة الى اوروبا.

■ نعم انا مقتنع تماما بذلك. لانني عندما اتكلم على المكان الطبيعي انما اتكلم عن المكان النفسي، الى ذلك نحن اسرى حب موروث لمصر.

■ الكل يعتبر أن مصر هي عمق العرب.

■ هذه مسألة محسومة. ومصر ضيعت الفرصة، ولم تكن هناك بدائل اخرى. من هنا ولدت التجربة العربية في اوروبا. كان من المنتظر ان يعامل المثقفون والصحافيون اللبنانيون ويستقبلوا بمثل ما استقبلت مصر لطيفة التونسية وميادة الحناوي السورية ووردة الجزائرية وسميرة المغربية. نحن صوت ثقافي، وذاك صوت يطرب لبرهة، بينما نحن صوت مديد. هل يعقل بكل امكانات مصر وقدراتها وظروفها النفسية ان لا تتسع صفحاتها لاقلام المثقفين اللبنانيين والفلسطينيين وغيرهم، ولو بنسبة بسيطة، وليس بالنسبة التي تستقبل فيها الصحافة الخليجية القلم العربي.

نأتي الان الى اوروبا، بعد سقوط ذلك الاحتمال. اسوأ ما في اوروبا لنا كعرب هو الشعور الذي لازمنا منذ اللحظة الاولى لوصول القطار إلى المحطة، وهو انك في غير بلدك، غير محيطك، غير ثقافتك. مع العلم ان لغتك وثقافتك الانكليزية لا تغطي حالة الغربة ولا تعوض عن المكان المطلوب. وعمليا كل منا خاض منذ لحظة الوصول معركة الحصول على الاقامة الدائمة او جواز السفر البريطاني. هذه كانت قضية شاغلة اساسية، ناهيك عن مجلد ضخم من الهموم الصغيرة والكبيرة والاكبر، وبالتالي فهذا مناخ غير طبيعي وغير حميمي. عشنا في اوروبا في مناخ كهذا.

■ مناخ مهاجرين طارئين.

■ نعم. الشيء الوحيد هو الشعور بامكان الاستفادة من مساحة الحرية المعطاة لطارقي الابواب الاوروبية. من هذه النقطة بدأ التفكير بالنشر العربي في اوروبا. هنا كانت البداية لم يكن هذا لانك جئت تنشر الثقافة العربية في اوروبا، ولا لانك تريد القيام بدور اعلامي تنشر فيه قضيتك للاوروبيين.

■ هذه تحتاج الى صحف عربية بالانكليزية.

■ من قام بهذا حتى الان؟ لا شيء من هذا القبيل. بدأت فكرة النشر العربي وفائدتها الوحيدة التأثر بالتقنية المنجزة هنا، والإفادة منها. ثم تطورت بحيث بدأت كمجلات شهرية واسبوعية، ثم اضيف اليها صدور صحف يومية، ثم تطورت الى محطات اذاعة وفضائيات مع دخول القمر الاصطناعي. هذا تلخيص لعملية النشر في اوروبا.

■ هل يعني ذلك ان المسألة بدأت مرتجلة الى حد كبير، لكنها فرضت كضرورة؟

■ لا ليست مرتجلة، وانما هي واردة كخيارات متاحة.

■ تعلل كثيرون اثناء تأسيس المشاريع الصحافية الاعلامية بفكرة الحرية، وان ما يتوقون إليه هو تأسيس صحافة حرة . لكن الذي جرى، وربما توافق اولا، ان الصحافة التي تأسست في المهجر تحت هذه اليافطة لم تكن، في افضل احوالها، تتمتع بما كانت المشروعات الصحافية في لبنان مثلا تتمتع به من حرية، او تتيحه من حرية للكاتب.

■ دعني اميز بين نوعين من النشر، الشرعي، وغير الشرعي. النشر المشروع هو اي صحيفة يومية او اسبوعية تصدر ضمن اصول واعراف المهنة بصرف النظر عن طبيعة مواردها واسواقها الترويجية والتشجيعية. وهناك المطبوعات غير الشرعية، واقصد بها ما يصدر ليبتز هذه الجهة السياسية أو تلك، وهذه المطبوعات غير الشرعية ليست في موضوعنا، فهي ينطبق عليها انها تمارس «حرية» التعبير، على نحو ما، اما الاخرى، فهي طالما انها موجهة للاسواق العربية فحريتها رهن بمواصفات معينة.

■ تقصد انها خاضعة لعشرات الرقابات العربية؟

■ خاضعة لاستنسابات الرقيب العربي، الذي يحدث هو نوع من التشاطر لا اكثر، اقصد كيف تحتال لتقول فكرة ولا تأتي بصيغة رسمية، وان لا تكون صادمة، معا، ان لا تستفز الرقيب ولا تسيء الى ظروف الناشر. هذا هو نوع الحرية الذي أتيح للصحافة العربية هنا. جرعة بسيطة.

■ كانت، باستمرار، صحافة مقيدة ما دامت تتوجه الى العالم العربي، فهذا كان يدخلها، بالضرورة، شبكة الاعتبارات المقيدة.

■ انت لا تستطيع ان تقول انك تستطيع ممارسة الحرية الا اذا تصرفت بمسؤولية كصاحب قلم او مشروع، وفي الوقت نفسه يكون سوقك المتاح لك متفهماً لنواياك، على الاقل، فيرحم كلماتك.

■ تاريخ الصحافة العربية المهاجرة الى اوروبا مع نهايات القرن الماضي ومطالع القرن يدلنا على مشهد يشبه الى حد كبير المشهد الراهن. بمعنى انه لم تقم صحيفة او مجلة او مطبوعة انذاك الا في ظروف الصراع، أي مع سقوط الامبراطورية العثمانية، واستعار حمى التدخلات الاوروبية، وتناقض الباب العالي مع مصر. وبالتالي صدرت الصحف بدفع سياسي واوقفت بضغوط سياسية.

■ صدرت وصودرت، وما دمت تتكلم هنا على المشهد انذاك، زمن الخديوي، فلنعد، مثلاً، الى مشهد اخر في الستينات هذه المرة. هل يعقل ان تدخل مصر في وحدة مع سورية ولا يتألق كاتب او مفكر سوري في صحيفة كـ(الاهرام)؟ هل هذا معقول؟ هذا هو الانفصال الثقافي. واذا كان هناك انفصال سياسي، فالثقافي سبقه، صعب ان يقول زكريا تامر كيف انني ابن الاقليم الشمالي، ولا تعترف بي صحافة الاقليم الجنوبي، بمعنى ان تقدمني وتنشر لي، وتحتفي بي، في حين انها احتفت بعدنان المالكي، و بغيره من الشخصيات السياسية والعسكرية احتفالا لا نهاية له. الشيء نفسه تقوله عن اليمن الذي ذهبت قوات مصرية اليه لتثبيت الجمهورية هناك، ولم تتعاط المؤسسة الاعلامية المصرية مع ابداعات ادبية وشعرية يمنية. لو شئت الحقيقة فنحن نعرف اليمن من خلال مطبوعات سعودية، اساسا.

■ صحيح، فعلي احمد باكثير هو اكثر المبدعين اليمنيين حضورا في التاريخ الادبي في مصر، على أن شهرته هناك ربما تعود اساسا الى ما قبل قيام النظام الجمهوري في اليمن.

■ اينما توجهت في العالم العربي فانت اسير استنساباته، ومن هنا ندخل الى الراهن لتقييم تجربة وجودنا الثقافي العربي في اوروبا.

■ لو نظرنا من نافذة الصحافة على عشرين سنة اوروبية لها. ما الذي انجزته وما الذي احبطت وقصرت عن انجازه؟

■ تجربة المثقف والاعلامي العربي هنا ساعدته في المحافظة على تماسكه بحيث انه اذا كتب لمرحلة السلام ان تقوم وتنتشر، فهذا المثقف لبنانياً وسورياً وفلسطينياً ومصرياً وليبياً، الخ.. سيكون في حالة استعداد فكري افضل نتيجة التماسك، وبالتالي فهو قادر على ان يكون عطاؤه مجزيا، فاذا كتب رواية لديه المقارنة والخبرة وغير ذلك، فهو سيكتب لا لأنه كان طالبا، فـ«الحي اللاتيني» كتبها سهيل ادريس عندما كان طالبا في باريس، وخبرته في هذه الحدود. في حين ان هذا المثقف سيكتب وقد عاش وشهد عشرين عاما من التحولات ومن حرارة التجربة، لا بالمفهوم الطالبي، وانما بمفهوم رجل الحياة اليومية والواجبات ثقيلة الوطأة. الطالب همومه مرتبطة بدراسته وتخرجه، بينما هذا المسألة مفتوحة. سهيل ادريس كتب معاناة ما قبل التخرج، وهي معاناة تبقى بسيطة. «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم تمثل تجربة حنين الى التربة الاصلية لشاب كان في سنوات الدراسة. في مرحلة ما بعد السلام، اذا كتب لهذا السلام ان يقوم ويدوم ويستقر، اقصد ربما دام السلام، ولا اقصد ان يكون سلاما قامعا، وانما اتكلم على سلام كسلام اوروبا بعد الحرب، اذا كتب لسلام كهذا ان يقوم فهنا فرصة المثقف العربي ما بعد التخرج تخرجه كمثقف مهاجر، وهذه سيتبين انها اغلى الشهادات والدرجات في المعرفة.

■ هل نستطيع ان نعتبر ان التجربة الثقافية/الصحافية العربية في اوروبا يمكن تقسيمها الى مرحلتين، مرحلة الحرب العراقية الايرانية الاولى ومرحلة الحرب العراقية الثانية، ما دامت الساحة الاساسية هي العراق، وهل هذا يقع في باب الحوادث التاريخية المصادفة؟

■ النشر العربي في اوروبا بدأ كمشاريع فردية وليست مبرمجة ولا مخططا لها تماما. بدأت محاولات متواضعة جدا. هذه مرحلة. ولولا الحرب اللبنانية ما كان هناك اعلاميون بهذه الكثافة في اوروبا. هذا مبدأ الامر. وربما بسبب هذا الكم الهائل من الوجود الاعلامي اللبناني في لبنان والمتعاطين العرب معه هناك، والذي انتقل بهذه الكثافة الكبيرة الى اوروبا، قد يتبين انه عنصر مساعد في انشاء مشاريع وفي فتح الشهية او «التشويق»، فمادام هناك جنود قلم لا تقوم «حرب»؟ خصوصا ان هؤلاء الجنود كانوا يتدرجون بين العادي والصاعد والمؤهل والضابط، وربما الجنرال. ربما يتبين في البحث مستقبلا ان هذا هو العنصر الثاني في الاهمية، لان العنصر الاول هو المال. ربما نتيجة التواجد حدثت عملية النشر، وقامت الصحافة المهاجرة.

■ كيف تميز بين فترتي ما قبل حرب الخليج الثانية، وما بعدها، واثر الحرب على تطور حياة الصحافة؟

■ غزو الكويت اخرج لاعباً او أو مُضخاً آخر او مسانداً آخر من الساحة بشكل صاعق ودراماتيكي. وبالتالي هذا لم يكن مفيدا لعملية النشر العربي وللتنوع والتوازن المطلوبين للتعبير. فحاليا... انتهى الامر الى ان الموجود لا يتيح مجالا للتنافس، لان لا تنوع. هذا ما يميز الفترة الراهنة. مع الاسف ان الفترة الاولى كانت قصيرة العمر، ولم تستطع تجذير نفسها.

■ ما هي، في نظرك، حدود حرية التعبير للكاتب في الصحافة العربية المهاجرة وهل تتناسب وطموحه التعبيري؟

■ حرية التعبير تقررها المطبوعة والكاتب.

■ والظرف ربما.

■ والاثنان اسرى الظرف. تستطيع انا كنت كاتبا ويهمك جدا مسألة التوازن، وهذا من تجربتي الشخصية ان تقول رأيك الذي لا يتقاطع مع المطبوعة التي تنشره، وبالتالي، لا يخدش ولا يمارس اية خشونة غير مستحبة على الظرف العربي العام. هذا ممكن.

■ لكن ما مدى تحقق استقلالية المثقف في علاقته بهذه الصحافة، وعلى هذا النحو؟

■ من المهم التمييز بين عامل في المطبوعة كصحافي موظف، وبين كاتب في المطبوعة. الموظف اكان صحافيا، او مثقفا، هو محكوم باعتبارات وظيفية. انت صاحب وظيفة تؤديها مقابل مرتب، وبالتالي يجب ان تؤدي هذه الوظيفة وفق الاصول المعتمدة في المطبوعة. هذا مثقف موظف. الان نأتي الى مثقف كاتب من خارج الصحيفة، من وجهة نظري ان تعامل المثقف مع المطبوعة يجب ان لا يتم ضمن الطقوس المتعارف عليها، اي يكتب مقالته او موضوعه، وللمطبوعة ان تقرر ما تشاء، هو غير ملزم باتجاهها وهي غير ملزمة بالنشر. هذه علاقة غير طبيعية باردة، فاترة. العلاقة الطبيعية هي ان تكتب مقالتك وانت على يقين من انها ستنشر. هذا يعني انك متفهم طبيعتها السياسية وامكاناتها في تقبل ما تكتب. وبالتالي تتحول انت الى كاتب يمكن ان ينشىء علاقة مديدة مع المطبوعة.

بعد ذلك انا غير ميال الى ان تكتب طالما انت غير متفهم لظروف المطبوعة وما تمثله. هذا يعني ان البديل من الاخذ بذلك هو سرعة تولد الصدمة.

■ او فليكتف الكاتب بتضمين افكاره التي قد تتناقض كثيرا مع المطبوعة، في كتابه الخاص. اي ان تبقى حريته «المثلى» في هذه الحدود؟

■ جوابي عن هذا ان الكتابة في الصحافة واجبة على الكاتب طالما هو كاتب، وبالتالي الكتابة في المطبوعة التي تنتشر وتصل إلى بلاد كثيرة، افضل منها في الكتاب الذي يمكن ان يصل او لا يصل. والفكرة التي تنشر في كتاب ليست الفكرة التي تتفاعل مع الظرف اليومي. قد تكون ابداعية فلسفية، تحتمل ان تقرأها بعد سنتين. وما دمت كاتباً فمراعاة ظروف الكتابة واجبة عليك. قد يبدو كلامي انه إلغاء للذات، ابدا، بل انه دفع بنا الى الامام.

اهمية الكتابة انك تكتب ما تقتنع به. وفي الحد الاقصى ان لا تضطر الى كتابة ما لست مقتنعا به. اعتقد ان اعظم شيء يمكن ان يقدمه كاتب هو ان لا يكتب ما لا يقتنع به.

■ في المشهد الراهن، ألا تظن ان هناك كثيرين يكتبون ما لا يقتنعون به؟!

■ في المشهد الحالي هناك قضية السلام الذي تشير تفاصيل تطبيقه الى انه سلام مهين. الكتابة حوله تتطلب امرين: ان لا تروج لهذا السلام وتواصل التنكير بسلبياته، وان تكثر عند التناول من الحديث حول الاسلوب الفج المعتمد من قبل امريكا في تنفيذه . هذه هي القضية الاساسية في هذه البرهة. انا لا ارى انه ليس في وسعك كتابة هذا في المنابر الموجودة. هناك ايضا قضية توظيف السلام في خدمة الازدهار وفي تقليص نسبة الكبت المعمول به بصيغ مختلفة. عدا ذلك ليس هناك قضايا ملحة، ولا يعني ذلك ان هناك قضايا كانت ملحة والغيت، الذي حصل اشبه بماراثون قضايا، قضية تقدمت على الاخرى، والاخرى مستمرة لكنها تراجعت الى وتيرة ابطأ، تحتاج الى منشط، ظرف اخر ربما، وما لم تحسم قضية السلام بشكل جيد ستتقدم قضايا اخرى عليه. مثل ضرورة الإنهاض.. الخ.

■ او عودة الكفاح المسلح مثلا، على اعتبار ان «لا حرب ولا سلم» لم تعد ممكنة كثيرا بسبب الاحتقان و«فشل السلام»

■ ربما.. ومن القضايا الاخرى التي لها الاولوية الان ان يتباعد المثقف العربي بكل شرائحه، والمواطن العربي بكل ضيقه وبكل احواله الاجتماعية عن مسألة التطبيع، وترك الامر فقط كحالة عالقة بين الدبلوماسية العربية والدبلوماسية الدولية ـ الاسرائيلية. هذه اعتبرها قضية اساسية جدا الى ان تحسم مسألة السلام، والسلام يعني قيام دولة فلسطينية، يعني ان القدس عاصمتها ويعني ان لا عدوان محتملا من اسرائيل على العالم العربي، ولا هيمنة اسرائيلية. هذه هي عناصر قيام سلام كما اراها. اما ان يتكلم رئيس وزراء عربي مع بيريس، او أن يجتمع وزير خارجية هذه الدولة مع تلك، فهذا يجب ان يكون مسألة خاصة بالسياسة في وضع من طراز دبلوماسي، وان نحتج بالصوت العالي اذا حدث ان سمعنا ان دائرة التعاطي اتسعت قليلا بحيث اقحمت فيها المؤسسة العسكرية او اجهزة الامن العربية.

والمثقف العربي مطالب بالتمسك بهذه المسألة حتى لو وصلته الدعوات والتمنيات من الرئيس عرفات نفسه، ان تعالوا زوروا اخوانكم في السلطة الوطنية، حتى هذا من واجب المثقف العربي ان يقاطعه تماما. وهذا موقف من اجل السلام وفق الاسس المشار اليها وليس ضده.

■ من هنا كيف تنظر اليوم الى ميزان قوى المثقفين المهاجرين والمنفيين اكان هذا في علاقتهم بالصحافة او خارجها بشكل عام. بمعنى هل ترى ان هذا الجسم مؤهل للتماسك بصدد هذه القضية وغيرها؟

■ أتصور ان المثقفين في اوروبا اكثر اقتناعا بهذا الكلام من الذين يقيمون في العالم العربي. ربما هناك اعتبارات ضاغطة، علما ان رؤية الظلم الدولي والاسرائيلي لعملية السلام، من الخارج شديدة الوضوح، وبالتالي التعبيرات النابعة من وجدان وطني عربي وقومي قائمة ومؤثرة في صفوف المثقفين المهاجرين. وهذا يقود الى التماسك؟ او هو وقود لهذا التماسك.

■ اطلعت، ربما، على الاراء التي طرحت، أو بعضها، والشكوى العامة التي أفصح عنها المثقفون المهاجرون في اطار هذا النقاش المفتوح حول الوجود العربي في أوروبا هجرة ونفيا. ما الخلاصة التي خرجت بها حتى الان؟

■ الخوف. والخوف الحالي، وهو خوف مشروع، هو من ان تكون الاقامة لنا، هنا، دخلت مرحلة ابدية. وهذا ينطبق على اي مثقف، من زكريا تامر في اكسفورد الى انا شخصيا في لندن، مرورا بعشرات زملاء المهنة من مبدعين ومثقفين، أن تكون الهجرة دخلت مرحلة ابدية، هذا هو الخوف. وهو خوف يتساوى مع الخوف الذي من اجله حدث هذا التواجد الهائل للمثقفين العرب في الدول الاوروبية وغير الاوروبية. الشعور نفسه الذي حملنا على المجيء. وانا لست مع الذين اختاروا صيغة المناصفة، اي ذراع في لندن وذراع في بيروت، كما هو الحال بالنسبة إلى الصديق والزميل رياض الريس، على سبيل المثال.

■ ما هي ملاحظاتك الشخصية بإزاء جملة من هذا القبيل («السياسي» يقمع فكر المثقف و«الصحافة» تقيد حرية المثقف). وهناك ايضا من يشكو من ان التجاهل قد يكون اشد انواع القمع خفاء وفعالية.

■ التجاهل له سببان، اولا، كمية المثقفين والاعلاميين المهاجرين، اصبحت اكبر من المشاريع، وثانيا، ان بعض المثقفين يتحملون، من خلال اسلوب تخاطبهم او اسلوب تفكيرهم، جزءا من المسؤولية عن هذا التجاهل. وهنا نعود الى مسألة تفهم ظروف من ينشر، ومن يساند، الخ...

■ بصدد مصير هذه الاقامة التي طالت، ما الذي يتراءى لك بشكل شخصي وبصفة عامة حول المستقبل.

■ في تقديري لن يكون واردا أن يأتي جيل عربي آخر إلى أوروبا. نحن آخر جيل يعيش مثل هذا الظرف. ليس هناك جيل اخر سيتلو جيلنا، لان القضية الوطنية اختلفت، ولم يعد هناك موجب للتفكير في الهجرة طلباً لحرية التعبير، لان جيل «ما بعدنا» بسبب التقنية من جهة (صناعة الكومبيوتر) سيعيش فترة انخفاض نسبة الهجرة، اضف الى ذلك ان اجواء السلام حاليا، في حال ثباتها ستشكل دافعا للعودة، فالبقاء، فالاستقرار.

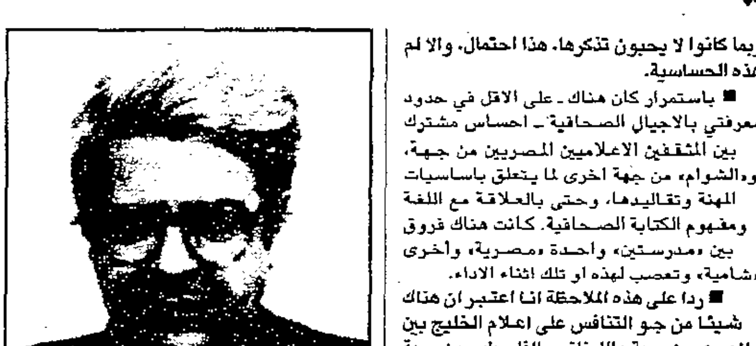
■ اهذه صورة لتجربة ستظل يتيمة؟

■ اذا استقر حال السلام ستكون يتيمة نعم. يضاف الى ذلك انها تجربة مريرة جدا، وانا متأكد انه لو قام كل منا برواية تجربته بتفاصيلها، مع التركيز على المواضع الموجعة والمريرة فيها، فهذا سيؤدي إلى ان من هم بعدنا لن يكونوا شغوفين بتكرار التجربة. اتصور هذا. اظن ان جيل ابنائنا ما بعد العام الفين سيكون جيلا عربيا يكتب بلغات اجنبية. هذه ربما تكون نقطة لمصلحتهم، ولمصلحة الثقافة العربية، لانهم سيجدون من ينشر لهم في لغات تحقق انتشاراً اوسع. وبالنسبة الى هذا الجيل الجديد فان الهجرة ملأى بالنواحي الايجابية، وانا لا استبعد، على سبيل المثال لا الحصر، ان يكون جيل ابنائنا في تجربتنا هذه، او جيل احفادنا في الربع الاول من القرن الواحد والعشرين مشاركاً بفعالية في ميدان الابداع الادبي والفكري، انما باللغات الاجنبية الانكليزية والفرنسية والالمانية، ومثل هذه النجاحات معناها ان يطبع للمبدع منهم الديوان او الرواية بكميات خرافية، ويمكن مثلا لنجيب رياض الريس بعد عشر سنوات أن يكون محاميا او قانونيا كبيرا في خدمة صاحبة الجلالة، أو صاحبها، مثل يوجين قطران، وابن زكريا تامر كاتبا كبيرا، وابن غادة السمان عالماً في الفيزياء...

انا شخصيا في بيتي حالة بين ابنائي متمثلة بالابنين عامر وغسان، يمكن أن تلعب دورا في الثورة الصناعية الجديدة في أوروبا، فهما يعملان في ميدان التكنولوجيا المتقدمة.

وهذا لو تم، تكون حققنا منارة عربية في العالم المتقدم. إن ظروف الهجرة القاسية على اهلهم ولدت في انفسهم تحديات عالية، والتحدي عادة لمن لديه استعداده، يؤدي الى عمل خلاق.

الحلقة المقبلة (الثلاثاء): صبحي حديدي
الراية البيضاء على قميص المثقف!



فؤاد مطر: الخوف من الاقامة المفتوحة!

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر

● حرب الخليج الثانية أخرجت من حياة الصحافة لاعباً مؤثراً!
● لست مع «صيغة» رياض الريس ذراع في لندن وأخرى في بيروت!
● على المثقف العربي مواجهة التطبيع ورفض الدعوات و«التمنيات» حتى لو جاءت من ياسر عرفات!
● هل يتحسس «المصريون» من «البصمة اللبنانية» في تاريخهم الصحافي!
● لو روينا مرارة تجربتنا لما شغف جيل عربي آخر بالهجرة الى اوروبا

حنان الشيخ وشعرية الحكي

نور الدين محقق

[1]

ترتبط صورة الكاتبة اللبنانية الرائعة حنان الشيخ عندي، بلحظات جميلة قضيتها ضيفا على عالمها الحكائي البديع، الذي استطاعت ان تشكل معالمه بقوة فعلية مذهلة فيها ذلك الصدق النادر في تصوير الاحداث، لا كما هي، وانما كما يحب الخيال الفذ ان يقدمها، وفيها ايضا ذلك الزخم الفكري، الذي يسري الى الداخل، كما تسري ارتعاشة نسيم عليل، يهب فجأة متدفقا بلا انقطاع، ليوقظ الذهن، ويشعل في الفؤاد آهات مدى تمتد الى ما لا نهاية.

[2]

كاتبة من بلد الليالي، اخترقت صمت الجبال وارتدت قميصا من الارز المذهب واخذت حقيبتها وسكنت قلب العالم، وكتبت احلى الكلمات طرا. كتبت بلسان من ذكريات، من لحظات حب وألم ايضا، من غربة الذات واستبصار العالم الذي يأتي او لا يأتي. كانت حكاياتها صرخة في وجه الحياة التي احبت أن تعيشها كما هي، وان تفتح ذراعيها معا، الممتلئتين بالصدق اللانهائي، لمعانقتها. في روايتها «حكاية زهرة» جسدت اوجاع الحرب اللبنانية بفنية متميزة تحدثت فيها عن لعبة الموت والحياة، عن البحر والحرية وعن الكآبة والخوف الذي لا ينقضي الا ليعاد تشكيله من جديد، فكانت هذه الرواية بداية طريق حافل بالحكي الممتع اللذيذ جدا.

[3]

انه الحكي، ذلك الحكي الذي حين تقرأه لا تشعر انك تقرأه فعلا. وانما تحس انك قد اصبحت داخله، قد احتواك عميقا بين ذراعيه، وسبح بك في عوالم سوريالية، ولا تتحقق الا في زمن يلتقي فيه اقصد المستحيل بأقصر الممكنات كلها، اذ تظل الفكرة تخترقك عميقا في الداخل لتنغرس في اعماقك البعيدة، وتسكنك الى الابد الارض ـ سماوي غير المقيد. وبالرغم من ان الامل في الحياة يبقى واردا الى ما لا نهاية ومنغرسا في صلب، حتى تلك التصدعات التي تصيب الجسد والمدينة معا، بتعبير الروائية المغربية زهور كرام، فان ظل اليأس لا يفارق الفضاء الكلي ذاته، بل يظل متشبثا هو الاخر بحقه في الظهور جنبا الى جنب مع الامل. يتجلى هذا الامر بالخصوص في روايتيها الرائعتين: «مسك الغزال» و«بريد بيروت»: حد الغواية القصوى.

[4]

جانب اخر، من هذا الحكي الممتع، يتجلى في قدرة هاته الكاتبة الرائعة، على استحضار الجانب الاسطوري في الحياة. والدفع به بعيدا. بعيدا. في تشكيل حيوات شخوصها البهية. استحضر هنا شخصية «قوت القلوب» التي استطاعت بقوة سحرها الجهنمي أن تسيطر على فكر بنات جنسها، في ربوع القرية باكملها. وان تجعل الحبيب، او منه على الاصح، عبدا طيعا في حضرة جبروتها الذي لا ينتهي. وبالرغم من ان الحكاية التي تجعل اسمها، اي «قوت القلوب» لم تمنحها حق التطور وتدفع بها نحو عوالم اخرى، فانها تبقى عالقة بالذهن، وتفرض على المتلقي ان يتابع مسيرتها، حتى وان اقتضى الامر ان يبتعدا هو وهي عن هيمنة مبدعتها ذاتها، ويعيشا معا في عالم اخر. جديد من جهة، لكنه يرتبط اشد الارتباط بالعالم الاول المتحكم فيه من جهة اخرى.

[5]

ان هذا العالم الحكائي المتنوع الذي توفقت الكاتبة المبدعة حنان الشيخ في صنعه، والذي فرض وجوده ان في العالم العربي او الغربي معا، يدفع بنا الى ضرورة البحث عن كنهه الخفير وعن اسراره الماثلة امام اعيننا، لكنها مع ذلك ، اي هذه الاسرار، تبقى متدثرة بالسديم اللانهائي، الذي بقدر ما نقترب منه، بقدر ما يجذبنا نحو عمقه العميق حد الغرق، ذلك البعد المغري بالرغبة الانتحارية في احضانه. رغبة تدفع بنا الى الرجوع اليه مرة تلو الاخرى.

مانديلا وجنوب افريقيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يدور كتاب «مانديلا وجنوب افريقيا بين الماضي والحاضر» لمؤلفه د. وليد محمود عبد الناصر حول موضوع نضال شعب جنوب افريقيا من اجل اسقاط نظام الفصل العنصري (الابارتيد)، خاصة منذ بداية الثمانينات وحتى اقامة اول انتخابات غير عنصرية هناك في 27 نيسان (ابريل) 1994. كما يتناول تجربة اول عامين في الحكم للائتلاف الوطني مع التركيز بشكل خاص على دور المؤتمر الوطني الافريقي في هذا النضال وعلى رأسه الزعيم نيلسون مانديلا.

ويتميز الكتاب بتناوله الموضوع عبر توظيف اكثر من منهج لمعالجته. فيتبع المؤلف في الاساس منهجا تاريخيا يقسم الفترة محل البحث الى عدة مراحل متتالية. يركز الفصل الاول على نضال المؤتمر الوطني الافريقي ضد حكومة بريتوريا خلال النصف الاول من الثمانينات، بينما يتعرض الفصل الثاني الى النصف الثاني من عقد الثمانينات والذي شهد تصعيدا حادا في العمل السياسي والجماهيري ـ داخل وخارج جنوب افريقيا ـ بهدف الاطاحة بواقع التمييز العنصري، خاصة في جوانبه التشريعية والقانونية. ويعالج الفصل الثالث من الكتاب فترة شديدة الحساسية في تاريخ نضال المؤتمر الوطني الافريقي وهي تلك التي تم خلالها الافراج عن قيادات المؤتمر وفي مقدمتها نيلسون مانديلا ثم الاف المعتقلين والمحتجزين السياسيين واعادة المنفيين من اعضاء المؤتمر الوطني او المؤتمر الافريقي الجامع والحزب الشيوعي لجنوب افريقيا ومنظمات اخرى. وخلال المرحلة ذاتها تم رفع الحظر المفروض على تلك التنظيمات وغيرها. ويتناول الفصل الرابع بشكل تفصيلي انتخابات نيسان (ابريل) 1994 وتداعياتها ومواقف مختلف الاطراف منها مع ابراز ما طرحه المؤتمر الوطني الافريقي خلالها من برنامج والتزامات، وكذلك نتائج هذه الانتخابات. وجاء الفصل الخامس ليقدم تغطية شاملة لما تحقق وما لم يتحقق خلال العامين اللذين تليا سقوط النظام العنصري وشهدا قيام حكومة الاتحاد الوطني بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نيلسون مانديلا.

اما المنهج الثاني الذي اتبعه الدكتور وليد عبد الناصر في كتابه فهو منهج ثلاثي الابعاد ارتكز على النطاقات المحلية والاقليمية والدولية. فعلى المستوى المحلي، عالج الكتاب مختلف التنظيمات السياسية وغيرها التي عكست مصالح وافكار قوى تنتمي الى مختلف الجماعات العرقية. فقد تناول الكتاب ـ بجانب المؤتمر الوطني الافريقي ـ المؤتمر الافريقي الجامع وحركة ازانيا للحرية والحزب الشيوعي بالاضافة الى مؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا، الجبهة الديمقراطية المتحدة، دون تجاهل التنظيمات السياسية للبيض والهنود والملونين او التنظيمات التي عبرت عن قوى طلابية وشبابية ونسائية ومدنية وكنسية متعددة. وعلى المستوى الاقليمي، يمتد الكتاب ليغطي مجمل القارة الافريقية من جهة ارتباطها بنضال شعب جنوب افريقيا ضد نظام الفصل العنصري، سواء من جانب منظمة الوحدة الافريقية ولجنة التحرير المنبثقة عنها والتي دعمت حركات التحرير في جنوب افريقيا، او من جانب ما كان يعرف بدول المواجهة الافريقية التي كان لها حدود مشتركة مع جنوب افريقيا او اعتبرت كذلك وتحملت عبء مساندة نضال شعب جنوب افريقيا والردود الانتقامية لحكومة بريتوريا على ذلك.

كما تناول المؤلف باسهاب المواقف العربية ازاء قضية جنوب افريقيا حتى انهاء العنصرية عام 1994 ثم العلاقات بين جنوب افريقيا والدول العربية منذ بداية التسعينات مع التركيز على العلاقات الاقتصادية والتسليحية مع دول منطقة الخليج والشرق الاوسط واشارة خاصة الى العلاقة بين قضية جنوب افريقيا وقضية فلسطين. وفي هذا السياق افرد الكتاب فصله الاخير لمواقف مصر ازاء جنوب افريقيا ودعمها لنضال شعبها ثم علاقاتها الراهنة معها. اما على المستوى الدولي، فان الكتاب تعرض بشكل تحليلي ومتعمق لمواقف الدول الغربية ـ خاصة الولايات المتحدة الامريكية ـ تجاه جنوب افريقيا قبل عام 1994 والمصالح الاقتصادية والجيوبوليتيكية التي كمنت وراء تلك المواقف، كما تناول الكتاب مواقف الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ازاء قضية شعب جنوب افريقيا، وايضا انعكاسات مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي على اوضاع جنوب افريقيا بما في ذلك دعم المعسكر الشرقي ـ وفي مقدمته الاتحاد السوفييتي ـ لحركتي التحرير الرئيسيتين في جنوب افريقيا: المؤتمر الوطني الافريقي والمؤتمر الافريقي الجامع.

منصور عبد الرحمن مخرج مسرحية «روميو وجانيت»:

شخصيات نبيلة رغم واقعها التعيس

دمشق ـ «القدس العربي»

من بسام سفر:

يقول النقاد ان جان انوي «يرفض فرض افكاره على الناس» لانه يعمل اساسا لخدمة الجمهور والاستجابة لذوقه دون الوقوع في مخاطر القبح وعدم اللياقة وبهذا يكون ضد «المسرح ذي الرسالة». منصور عبد الرحمن مخرج شاب وهذه المسرحية لفتت اليه الانظار.

■ هل كانت روميو وجانيت التي عرضتموها بدون رسالة؟

■ انا اختلف مع النقاد في رأيهم، لا اعتقد ان مسرحياته بدون رسالة، اعتقد ان لديه رد فعل على المسرح الذي يتوجه لتقديم رسالة، ويعطيها اولوية على الاشياء الاخرى، بعض المسرحيين يهتمون بالشأن المعرفي كثيرا، فيصبح المسرح تعليميا حيث يفقد شيئا من متعته وجماليته وهناك مسرحيون اخرون يهتمون بمتعة الناس وينسون الجانب الاخر، لا اتصور العمل بدون رسالة بالرغم من انه يطرح نفسه ككاتب لا ينتمي الى تيار فلسفي وهذا حقه كفنان، وانا اتمنى ان لا اكون متمذهبا لتيار فلسفي محدد من اجل حرية القراءة، وحرية التجريب، وعدم الخضوع لاي تيار فلسفي، وهذا يفسح المجال لكتابة نص يحمل ميزة، ان تكون للشخصية فسحة الدفاع عن نفسها بدون تشكيل ضغط من فلسفة الكاتب، او الفلسفة التي ينتصر لها الكاتب على شخصياته. اما العمل بدون رسالة، فانا لا اعتقد انه هناك عمل فني بدون رسالة.

■ في شخصيات جان انوي هناك الناس العاديون الذين يعيشون حياتهم نكرات مثل «والد جانيت» و«والد مارك» في جيزابل.. الخ هذه الشخصية قريبة جدا من شخصيات دستوفسكي.. سماتهم عدم الاستقرار تتمتع الشخصية بميوعة داخلية عالية، يتكلمون بعبارات ضخمة، وتتحرك هذه الشخصية بحركات شخصيات نبيلة رغم واقعها المر، التعيس وهي بدون اخلاق، سكيرة، اي تنزل الى القاع او حسب تعبير غوركي «الحضيض» وشعور الشاهد تجاه الشخصية انها مجرد «دمية» تتحرك على الخشبة مدفوعة بأنانية، وكراهية فلماذا لم يتصاعد اداء الشخصية الى المستوى المرسوم؟

■ ضمن المعطيات الموجودة في شخصية الاب، انه يعيش بدون هدف، بمنطق عبثي بوهيمي يخضع للذاته الانية احيانا نراه يتجاوز تحقيره. هو انسان هامشي بعيد عن السؤال الوجودي الذي يطرحه على نفسه اي انسان يجد نفسه في هذا الكون موجودا في مجموعة علاقات «جيران، محيط، بلد، مجتمع.. حتى الطبيعة».. الى اي مدى استطاعتنا تصعيد الحالة، هذا يعود لمقدار غوصنا في الحالة، مدى تقبلنا لانسان يعيش بعيدا عن حركة في هذا الوجود، عن واجباته، عن تساؤلاته التي تفرضها حياته. انا ليس لدي احساس بوجود نقص في انغماسه بقاعيته بحضيضه ليوصل الشيء المطلوب.

■ يرى انوي بأن الكائن البشري يخضع للبيئة الاجتماعية التي خرج منها خصيصا بيئة والديه فالى اي حد تجسد هذا المفهوم من خلال معالجة شخصية «جانيت» كمخرج؟

■ حاولت البحث كثيرا عن حياة جان انوي، وعلى ما يبدو حياته الخاصة غير معروفة خفية. كيف عاش ما هي قصة اهله، امه، والده، من هم اولاده غير معروفين. اما في ما يخص شخصية «جانيت» فهناك عدة جوانب: ضمن القراءة الاولى وجدت هناك مكانية للمغزى، هناك امكانية للبحث عن مبررات ودوافع للخطأ عندما يخطىء الاخر، هذه الامكانية مرهونة ليس بدوافعها وانما بالرغبة في الخلاص من الخطة يقول اخوها: هي تذهب مع فلان.. ومع عشاقها.. الخ» فهي لا تقيم علاقة من اجل المال، وانما من اجل اللهو نهائيا لا تجد مكانا لنفسها يليق بها ومن هنا كانت تربيتها للديك في محاولة لانسنة الديك حتى تكون صادقة.

واهلها يمثلون حالة القحط فهي محتاجة الى حالة تواصل. والمشكلة برمتها ان لحظة التواصل في العمل ضيقة جدا لحدود الاختناق. ونفس العملية جرت مع فردريك، القحط الذي يراه هو بمنطق يختلف هنا لدينا فوضى هائلة في هذه الاسرة هناك نظام هائل. من هنا كان لقاء هاتين الشخصيتين، هذا الجانب الذي شاهدته في المسرحية واعتقد انه لا لزوم لنظام فولاذي. في الاصل الناس يضعون القانون لكي يرتاحوا وليس للعبادة.

■ عدم وجود ممثلين ضمن تيارات مسرحية ليس على صعيد الاداء بل اكثر من ذلك على صعيد التفكير بأسلوب معين للاداء.. وعدم وجود فرق مسرحية متبلورة. فهل اعاق هذا اختيار الممثلين؟

■ اكيد شكل عائقا لأنه انت تحتاج لغة مفهومة بينك وبين المجموعة التي تتعامل معها. هذه اللغة والمفهوم غير متجذرين، غير موجودين، غير مؤسس لهما كان في تجربة سابقة حددت بعض سماتها ووصلت الى حدود رسم المعالم هي تجربة «المسرح التجريبي» للدكتور فواز الساجر والمجموعة التي عملت معه. هذه التجربة لم تكتمل. وانا لا اعرف مسير «المسرح التجريبي». حقيقة هذا غير موجود. في المسرح القومي فيه اكثر من مخرج. وكل مخرج لديه هاجسه الخاص. ولا يوجدهم اسلوب عمل واحد. وبالتالي كل مخرج ليس لديه ممثلوه الذين يشكلون لحمة ليقدموا اسلوبا فنيا واحدا. نحن مضطرون للتأسيس لهذه الحالة. وانا لا اعرف اذا كانت الظروف سوف تسمح لي بالعمل في نفس المجموعة في العمل القادم.

■ في كلمتك تقول: «بالصدق تكون الحياة جميلة»، الى اي مدى اعتمدت الصدق في اخراج الحالات العاطفية لدى ممثليك؟

■ في البداية لدينا الرقابة واشكالها الداخلية التي تقيد الممثل نفسه والرقابة الخارجية التي لا نستطيع تجاوزها، ورقابة الشكل الفني الذي يفرض علينا صورة معينة. هذا الشكل الذي يحمل شيئا من المتعة بدون الدخول في تفاصيل واقعية يومية. حاولنا نبش الشيء الانفعالي.. نبش في الشيء الحسي عند الممثل اكثر من رسم حركة خارجية. يعني عند تقديم حالة حب على المسرح لم نعتمد شكلها الفج بقدر ما اعتمدنا الحالة الحسية الطفولية الداخلية التي لها علاقة بالرغبة في ضم الاخر واحتوائه. البروفات حالة عري. والعرض حالة عري. لكن البروفات حالة عري فيها شيء من التخبط لانني لم اكن قد انتقيت الذي اريده. وعمل الممثل يكون بشكل عشوائي للوصول الى حالة العري في كل الاتجاهات حسيا وعاطفيا ويقدم الممثل كل ما عنده.

وفي النهاية تتم عملية الانتقاء. وعملية الانتقاء ليست خاضعة لنفس الرقابة فهي اصبحت خاضعة للنسق الذي نقدم عملنا الفني به. حاولنا ان نكون صادقين واتذكر ان هذا عمل اشكالية لبعض الممثلين في المواقف من ابائهم. لانهم مضطرون لان يتنكروا كل المواقف.. حاولنا البحث لنكون صادقين فعلا.

■ الفعل الداخلي للممثل هل يتطلب منه حركة خارجية كبيرة للتعبير عنه؟ ممثلوك كثفوا الحركة كثيرا على الخشبة فلماذا كل هذا التكثيف؟

■ نحن لم نرسم حركة على الاطلاق نحن اعتمدنا الدافع. في الحقيقة اللغة التي شاهدناها على الخشبة هي لغة حياة هي منتقاة بحكم توظيفها ضمن حالة نص، ضمن حدث معين، ضمن تسلسل حدثي معين. اما هي كحركة فهي غير مرسومة على الاطلاق. هناك لحظات ذروة نضعها تحت الضوء لابرازها لكن بحيث لا تبدو خارج نسيج العمل على المستوى الحركي. فالحركة مرسومة من خلال العلاقات القائمة مع الاشياء ومع الممثلين. فالممثل حتى عندما يتعامل مع شيء خاص. لوسيان تعامل مع افعى. الافعى بالاصل مرسومة ليس اول شيء مطلوب منها الرمز.. لا.

لكن هو كشخصية منعزلة تعيش لوحدها منذ اكثر من سنتين لا تتكلم كثيرا الا ما ندر في الظروف الخاصة. كل تعاملاته معها وحركته والتشكيل الجسدي كيف يتحرك معها؟ وكيف يقبلها؟ وكيف يتعامل معها بيده؟ وكيف يؤنسنها هذا راجع للشخصية نفسها وباعثها. والممثل بمقدار تنبهه لهذه الحركة بمقدار خدمته لحالة العرض، وهذا النوع من العروض لا يحتمل جماليات حركية غير متبناة. لا تحمل شحنة صادقة. لهذا لم يكن مقصود الاختزال. بل المقصود تقديم اكبر حالة صدق. خرجت بهذا الشكل.

■ في المشهد الذي يجمع فردريك وجانيت «لحظة اللقاء على الطاولة مساء هي حريصة على عدم فسخ التواصل الذي حصل واستمراريته. يعني محاولة تكريس قطيعة تتم عملية بوح هذا البوح مركب. تثبيت حالة القطيعة بفتح حالة تواصل جديدة كيف بني هذا المشهد؟

■ الاساس الذي اعتمدناه هو وجود دوافع في العمق، وهذه الدوافع قد لا تنسجم مع الخارج.. وهذا الذي حدث مع فردريك منذ اللحظات الاولى. وجد حاجته لخطيبته تدمرت مقابل حاجات اخرى حقيقية هي الرغبة في الحصول على (1) الحنان الحقيقي (2) الحب الحقيقي (3) مشاعر انسانية حقيقية (4) الصدق في المشاعر.

شعرا انهما وجدا خشبة الخلاص.. وهذه الخشبة ليست لهما.. في هذا المشهد عامل خطورة واشكالية في البناء المسرحي. مدته الحقيقية نصف ساعة تقريبا حيث نشاهد عملية صراع داخلي اولا وخارجي ثانيا. الصراع الاول بين رغبتي وبين صورتي بعلاقتي مع الاخرين.. هناك امكانية لتجاوز صورتي مع الاخرين. لو انني لا اطالب الاخرين بصورة تعتمد على رغبتي. فانا اطالب الاخرين بان يكونوا صادقين وغير انانيين.

هذا الصراع هو الذي خلق حالة فتح للمشهد على حركية مستمرة يتوالد منها خيال ايجابي لتطور العلاقة. جانيت احساسها كبير جدا بالذنب من الطفولة حسب ما هو في النص فهي متعودة ان تأخذ اشياء كثيرة من اختها لكن ان تصل لخطيبها.. حالة الفرق هي في النتيجة التي وصلنا اليها. الشخصيات لدينا تعيش تجربة حقيقية وعندما وصلت جانيت وفردريك الى نقطة صعب التراجع عنها رحلوا وحسموا وضعهم.. نتفاجأ انه هناك بقية ان الحكاية لم تنته ولم ينتصر الحب. وحالة الصراع مع الذات مستمرة لدى كل الشخصيات واهمها جانيت وفردريك.

■ الى أي مدى خدم الديكور العرض؟

■ الديكور كحالة حركة قد تكون خدمته منقولة، لكن لا اخفيك ليس هذا هو التصور الاولي، وكما تعلم عند قراءة المسرحية وتشكيل الانطباع الاول يكون هو الاصدق والاقرب وبعد ذلك يتطور:

لدينا على المسرح منظرون ساهموا بخلق حالة الانهيار وبالتالي يكون التركيب مناسبا، لكن سمعت ملاحظات كثيرة على ان الجدران المواجهة للصالون لا توحي.. اي ضربة ريشة الدهان تعطي وكأن ورق جدران.. وانا معك يجب ان يكون الصالون كبيرا وفخما يعني بالعمق يتضح الانهيار ـ وعندما اقول انهيار جدران فخمة ودرج فخم وفرش بيت مهم.. ولحظة تشكيل الانهيار يجب ان يظهر التضاد واضحا. وفي الحقيقة المكان حاضن للحدث.. حالة الانهيار مهمة جدا للعمل. هذه الشريحة من الناس كيف تعيش هكذا؟ فالديكور يجب ان يبوح بسمات هذه الاسرة بشخصياتها فعندما يوجد عندي «كبناية خربانة وانا ساندها بتنكة وقطعة مرقعة بقطعة قماش من اجل عدم ظهور بطنها» هذا يدل على عدم الاهتمام وحتى عدم القدرة على الاهتمام.. ويظهر عجز صيانة هذا المكان.. عجز التعامل مع جمالياته مع تركيبته.. نحن لا نستطيع ان نقول هذا. لكن عندما يظهر الانهيار الذي هو انعكاس لانهيار الناس، يجب ان نشاهد انهيار كل مؤسسات هذا المجتمع بيوته منهارة شوارعه منهارة حالته الابداعية والانتاجية منهارة هذا يعكس بخيلة الناس ومن الاهمية اظهار هذا الانهيار.

الكوخ حالته الجمالية لطيفة. كنت اتمنى ان اجد مكانا اقرب قليلا. قطعة كاملة تتحرك للامام تكون اقرب الى الصالة. هذه تعود لمسائل تقنية، انتاجية. الصورة هامة حولنا ما نقص في الديكور ان نغطيه بالاضاءة حتى تساهم بخلق الصورة. هذه الافكار المطلوبة من الديكور.

■ البكاء كحالة توظيفية واستحضاره في كل عرض والجهد المبذول للوصول لهذه الحالة كيف جرى ذلك؟

■ من انسان الى انسان يختلف الامر. وهذا الامر له علاقة بالذاكرة الانفعالية ومخزون الممثل. ومقدار وعي الممثل لما يحصل مع الشخصية حتى يصل لهذه الحالة. ومسألة تكراره هذا عمل الممثل. وهذه مشكلة الممثل الحقيقية هو كل يوم يعود ويؤدي دوره لمدة اربعين يوم. ويعيش هذه الشخصية بنفس شهية الخلق الاولى. وكل ما تملكه الشخصية باداء الشحنة وكأنه يؤدي لاول مرة. احساس الممثل بالمتعة كبيرا عندما يقوم بشحن الناس شحنته. وهذه مشكلة الممثل، ولهذا النوع في المسرح متعته ليس بعد العرض وانما اثناء العرض. في مدرسة الاداء المرسوم الميكانيكي انت لا تستمتع اثناء العرض وانما تحس بالتعب من العرض. ومتعتك بعد العمل عند رؤية الناس وفي التصفيق. في هذا النوع المسرحي الانا للممثل تأخذ مكانها الصادق اكثر الحقيقي اكثر اثناء العرض.

الممثل هنا لا ينتظر انتهاء العرض حتى يسمع كلمات الثناء «البرافو» وانما يتلقى الثناء و«البرافو» اثناء العرض بمقدار ما يخلق الصدى الذي يتردد من الصالة الى الخشبة.

ملصق المسرحية

منصور عبد الرحمن (القدس العربي)

«البدايات».. فصل من كتاب «سينما اوليفر ستون»: [2-1]

مرحلة المغامرة وفيتنام والمخدرات والكتابة

تأليف: نورمان كيغان

ترجمة: أمير العمري

■ ولد اوليفر ستون في نيويورك، في ايلول (سبتمبر) عام 1946، ونشأ في الشريحة العليا من الطبقة الوسطى في عقد الستينات المضطرب. وفي الفيلم التسجيلي الذي عرضته قناة «شو تايم» بعنوان «اوليفر ستون: الداخل والخارج» يصف الكاتب والمخرج ستون نفسه فيقول انه «ولد في الصراع»، وان والده اليهودي بالولادة، الملحد، كان مضاربا في البورصة، وكانت عنده نظرة سوداء تشاؤمية ان لم تكن ساخرة للحياة. اما امه فهي سيدة كاثوليكية فرنسية ثرية، لم تفقد قط الاحساس بالتفاؤل الذي يتصف به المهاجرون. وكان والداه يعيشان حياة اجتماعية ويسهران كثيرا في الخارج، لذا فقد تمت تنشئة اوليفر الطفل على ايدي مربيات.

كان والده، لوستون، يكتب رسالة اخبارية شهرية في الاقتصاديات والسياسة. ويقول اوليفر ستون: «كان والدي يعتقد ان الحياة شاقة. وان اهم شيء هو ان يكسب المرء عيشه». ويتذكر ستون بوضوح انه كان يذهب مع والده الى وول ستريت، وان والده كان يحب التواجد هناك كثيرا. وكان دائما ينصح ابنه بارتداء بذلة وقص شعره وينصحه بان يصبح مضاربا في البورصة، في المستقبل، مرددا على مسامعه ان الرجل لايجب الا يكون مختلفا في سلوكه ومظهره عن الاخرين. ويعترف ستون ان علاقته بأبيه كانت علاقة شديدة التوتر، وانه خيب ظن والده فيه لمدة ثلاثين سنة.

كان ستون يرى ان والده متزمتا في تفكيره، جامدا الى درجة الانضباط العسكري. وقد دس ستون ذات مرة عقار ال. اس. دي في شراب ابيه لكي يدمر عقله. وفيما بعد. بعد مرور سنوات عديدة، يتذكر ان والده قال له بعد ان كان قد خفف من غلوائه «هلا اعطيتني بعضا من ذلك العقار».

اما امه فكانت امرأة فرنسية ـ كندية تتصف بالمرح والنشاط، كان والده قد التقى بها في باريس خلال الحرب العالمية الثانية. وقد قالت امه «جاكلين جوديه ستون» عنه فيما بعد: «اوليفر لا يحب الحديث عن نشأته في وسط ثري».

عاشت الاسرة وتنقلت بين منازل منهاتن وستامفورد، وبيوت كونيكتيكت. والتحق ستون بمدرسة كاثوليكية في مدينة نيويورك ثم مدرسة هيل في بوتسدام في ولاية بنسلفانيا. وفي الخامسة من عمره، الف مسرحية هزلية لمسرح العرائس استند ادوارها الى ابناء خالته الفرنسيين. وفي السابعة من عمره، بدأ يكتب القصص والافكار وكان والده يدفع له ربع دولار عن كل واحدة منها. وبدأ وهو في التاسعة من عمره في تأليف كتاب عن اسرته وحياته، بلغ عدد صفحاته تسعمئة صفحة.

كان والد ستون من المدافعين عن الاثرياء طوال حياته. ويتذكر ستون ذلك قائلا: «كان والدي يصحبني معه الى السينما وكان عادة ما يقول: لماذا يسخرون هكذا من رجل الاعمال؟». والحقيقة ان والد ستون كان رجلا متعدد العلاقات النسائية وكان يخون زوجته مع زوجات اصدقائه او زوجات اصدقاء الاسرة. وفي الوقت نفسه، كان يمر بظروف مادية عسيرة، مشرفا على الافلاس. وقد ترك هذا كله دون شك، تأثيره على نظرة اوليفر ستون للعالم.

وقع الطلاق بين والدي ستون عام 1961 وكان في الخامسة عشرة من عمره. وفي الفيلم التسجيلي «الخارج والداخل» قال انه صدم عندما اكتشف انهما كانا بالفعل يعيشان منفصلين وان تحت سقف واحد. واضاف: «بعد وقوع الطلاق، قال لي والدي انه غارق حتى اذنيه في الديون، وانه سيقوم بالانفاق علي الى ان اكمل تعليمي المدرسي، وبعد ذلك علي ان اعتمد على نفسي. ولم يتغلب والده قط على ازمته المالية. وعندما كان ستون لا يزال في المدرسة الابتدائية، تقدم للتطوع لكي يذهب الى الكونغو كجندي مرتزق، ثم بدأ يتعلم الغوص تحت الماء.

انهى ستون تعليمه المدرسي الخاص، ثم درس الفنون الحرة لمدة عام في جامعة «يال». وفي عام 1987 صرح ستون بانه في تلك الفترة بدأ يشعر بالنضج، وانه «نتاج اقتصادي متماسك للساحل الشرقي»، وقال «لقد اردت ان اخرج من الخلية». وقال ايضا ان احساسه ان والديه عاشا منفصلين جعله يشعر انهما تخليا عنه بل خاناه.

وعندما عرف ان هناك وظيفة خالية للتدريس في المعهد الباسيفيكي في كولون، اي الحي الصيني في سايجون (فيتنام)، بادر الى التقدم لها مدفوعا بخياله الخاص المستمد من زوربا اليوناني ولورد جيم.

وقد وصل ستون الشاب الى سايجون في حزيران (يونيو) عام 1965، والتحق بمهنة مدرس وهو في الثامنة عشرة من عمره. وكان جنود مشاة البحرية الامريكية وجنود المشاة يذرعون الشوارع يطلقون نيران اسلحتهم. عن تلك الفترة كتب ستون يقول: «كنا نحن الاولاد الطيبين، وكنا نؤمن اننا سننتصر. لقد كانت حرب جيلي، كانت شيئا مجيدا». وقضى ستون فترتين دراسيتين في تدريس الطلاب الفيتناميين الانكليزية والرياضيات والجغرافيا والتاريخ. وبعد ذلك التحق بوظيفة عامل نظافة في سفينة تجارية امريكية، وهي وظيفة وضيعة، لكنها اتاحت له الفرصة لزيارة العديد من الموانىء الاسيوية، ثم حملته الى اوريجون.

وفي جوادالارا في المكسيك، انهى ستون كتابة روايته بعنوان «حلم ليلي لطفل» عن تجربته في اسيا. وبلغ عدد صفحات الرواية 1400 صفحة. ويقول ستون عن هذه التجربة: «بدأت الكتابة وكأنني اكتب ملحوظة سيتركها صبي ينوي الانتحار، ليس لانني كنت سأنتحر ولكن لانني كنت اشعر بالاكتئاب الشديد. لقد كنت متأثرا بتجربة شبيهة بتجربة جاك لندن ولكن بأسلوب جيمس جويس. وكان الامر بأسره نوعا من الجنون المطلق، وكانت الرواية مليئة بالكثير من السخرية والتهكم. وكنت اعتقد انها افضل ما كتب منذ رامبو. وعندما رفضها سيمون وشوستر (الناشر) استسلمت والقيت بنصف المخطوطة في النهر الشرقي وقلت لنفسي ان ابي على حق. فانا مجرد صعلوك».

وبعد ان قضى دورة دراسية اخرى في جامعة يال، التحق اوليفر ستون بالجيش عام 1967: «لقد اردت ان اثبت لوالدي انني رجل، وكانت عندي ايضا جرعة كبيرة من الوطنية، وكنت اؤمن بأمريكا ومبادئها، واعتقد ان الشيوعيين يسعون الى القضاء علينا في كل مكان». ومن اجل ان يختصر الطريق، اصر ستون على الالتحاق بالمشاة وان يذهب الى فيتنام.

ورغم ان والد ستون، وهو يميني ذكي، كان يؤمن بنظرية الدومينو، فقد كان يرى ان الحرب شيء سخيف سيضيع وقت ابنه، ولم يكن يمانع من ان يشارك فيها شباب اقل نفعا من الناحية الاقتصادية.

وكانت فيتنام التي عاد اليها جنديا مقاتلا عام 1967، تختلف كثيرا عن فيتنام التي عرفها من قبل: «كان الفيتناميون الذين سبق ان قابلونا بالترحاب عام 1965، يترددون الان في قبول دولاراتنا ويبدون نحونا شعورا بالكراهية».

وكان ستون شديد الادراك لانتشار الفساد والدعارة في منطقة الحرب. «كان الكثيرون يعودون من هذه الحرب الى الوطن في اكياس بلاستيكية، بينما كان اخرون قد حققوا الملايين.. وكان هناك من ستة الى سبعة من العاملين في الجيش من غير المقاتلين مقابل مقاتل واحد، كثيرون منهم يأكلون اللحوم والاسماك الفاخرة كل ليلة.. لقد نقلنا الفساد القائم في شاطىء ميامي ولاس فيغاس الى فيتنام.. وكان الفساد المطلق يتمثل في قيام الرئيس جونسون بارسال الفقراء وغير المتعلمين الى الحرب. وكان بذلك يمارس حربا طبقية يعفى منها ابناء الطبقات الوسطى والعليا عن طريق التسجيل في المدارس الخاصة او الحصول على شهادات من الاطباء النفسيين مقابل المال. ولا زلت واثقا حتى الان، انه اذا ما كان ابناء الطبقات الوسطى والعليا قد ذهبوا الى فيتنام، فقد كان اباؤهم وامهاتهم، من السياسيين ورجال الاعمال قادرون على ايقاف الحرب باكرا جداء.

وفي ايلول (سبتمبر) 1967، عندما حل عيد ميلاد ستون الحادي والعشرين، كان هو في طريقه كي يلحق بكتيبة المشاة الخامسة والعشرين على الحدود الكمبودية.

وكان يوم واحد في الادغال كافيا لازالة اوهامه الرومانسية. «لقد وجدت نفسي في الجبهة في اول يوم لي في الميدان. وكان الامر شاقا جدا، وكنت اعتقد انني لن استطيع التحمل، وكدت الفظ انفاسي وانا احمل خمسين رطلا من المعدات العسكرية».

وكانت اول مواجهة لستون شبيهة جدا بالكمين الليلي الذي صوره في فيلم «الفصيلة». لقد تقدم منه ثلاثة من جنود الجيش الفيتنامي الشمالي، وتسمر هو في موقعه. «اتذكر بالطبع ان عقلي كان يحاول ان يعثر على منطق للامر كله. وقلت لنفسي ان هؤلاء الجنود لا بد ان يكونوا من جنودنا الذين ضلوا طريقهم». ولكن لحسن الحظ، فقد جرحت فقط».

لم يكن لديه اي موقف ايديولوجي بالطبع، لكنه ادرك ان الجنود من السود والفقراء البيض، كانوا يتجرعون نفايات الطبقة العليا، ولم يكونوا يصدقون ادعاءات الاغنياء، لقد كانوا يعرفون شيئا واحدا، انهم في فيتنام يواجهون كل ما يواجهونه وحدهم.

ومع اتساع الحرب، اصبح ستون جنديا افضل، لكن احساسه بالصواب والخطأ كان مشوها. وكان حرق وتدمير القرى الفيتنامية يتزايد. وفي احدى القرى، فقد ستون السيطرة على نفسه واخذ يطلق الرصاص على قدمي رجل مسن، وهو المشهد الذي صوره فيما بعد في فيلم «الفصيلة».

ووجد ستون ان الكثير من الجنود الامريكيين يشعرون بالاستياء من الامريكيين المناهضين للحرب. وكانوا يقولون: «دعهم يأتون الى هنا ويقاتلون. دعهم يجربونها». اما الاخرون، وعلى الاخص السود، فقد كانوا في سلوكهم اقرب الى الهيبيز. وكان الواحد منهم يردد اشياء مثل: انا هنا رجل. سأدخن الحشيش وسأتمكن من البقاء وانجو، وسأحقق الكثير من المال. ويضيف ستون: كان الحشيش متوفرا بغزارة.

وازداد القتال وحشية، وجرح ستون في ساقه ومؤخرته، وكان كل ما يريده في ذلك الوقت البقاء على قيد الحياة. وبدأ يدخن المخدرات بكثرة حتى يتجنب التفكير.

وسرعان ما نقل الى سايجون للتحقيق معه امام الشرطة العسكرية بسبب سوء سلوكه. ولكن بدلا من ان يقضي فترة عقوبة، تمكن من عقد صفقة: فقد طلب العودة الى الجبهة، مقابل اسقاط التهمة عنه. وكان له ما اراد. والتقى هناك ضابطا برتبة رقيب، استلهم منه فيما بعد شخصية «الياس» في فيلم «الفصيلة»، وكان شابا وسيما اسود الشعر يشبه جيم موريسون، وقد قتل فيما بعد.

وعندما التحق ستون بفصيلة الفرسان، التقى برقيب اخر، استمد منه شخصية «بارنز» في «الفصيلة». وبدأ ستون يختلط بالجنود السود ويدخن معهم الحشيش ويتحدث بلهجة مثل لهجتهم. وهو يقول ان الجنود الامريكيين لم يهتموا كثيرا بالعدو، وكانوا فقط يعتقدون ان الجنود الفيتناميين يتميزون بالقسوة والمهارة والوحشية وانهم كانوا يريدون قتل الامريكيين.

وكان كثيرا من الجنود يحملون مشاعر عنصرية تجاه المدنيين الفيتناميين، بما فيهم النساء والاطفال. ولم تصدر اوامر بارتكاب مذابح، لكن كان هناك قتل عشوائي للمدنيين كما رأينا في فيلم «الفصيلة»، وكان الكثيرون لا يحاسبون على ذلك. وقد انقذ ستون حياة فتاة فيتنامية كما نرى بالفعل في فيلمه.

وكان كثيرا ما يسود القلق والتوتر اوساط الضباط والعاملين في الشؤون الادارية مع غياب الهدف وعدم تحقق النصر، وبدأ الجميع يخشون على حياتهم. وقد ادى هذا التوتر الناتج عن التشبث بالحياة الى الكثير من المشاحنات وجرائم القتل. وكان الضباط، وخصوصا من رتبة الرقيب، مكروهون جدا لانهم كانوا عادة من القطط السمان، يحققون الثراء بطرق مختلفة. ولكنهم لا يعرضون ابدا حياتهم للخطر. ويعتقد ستون ان هذه الحالات كانت منتشرة بنسبة اكبر كثيرا من التقديرات الرسمية. وقد وزع منشور في معهد السينما في كاليفورنيا يتهم ستون بانه اشترك في اعمال القتل التي صورها في فيلمه «الفصيلة»، وان من الضروري محاكمته كمجرم حرب.

مسرحية «برياسكا» في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تتواصل عروض الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة التي تقام في المركز الثقافي الملكي الاردني بمعدل مسرحيتين يوميا.

مساء السبت الماضي 96/4/5 قدمت فرقة مسرح الشظية والاقتراب المصرية عرضها المسرحي «برياسكا» التي اعدها واخرجها محمد ابو السعود. وحسب رأي الناقد الاردني جمال اشتيوي فان المسرحية قدمت سبع وحدات متداخلة.

الوحدة الاولى نفذها المخرج باشغال الفضاء المسرحي بجسد الممثل ليعبر بالايماء عن اضطهاد المسيحيين. وصاحب ذلك وضع عمود كنائسي للتعبير عن المكان المسرحي، وتم تركيب كافة الحركات الايمائية الدموية عن فكرة الصليب الملون بالاحمر للدلالة على ان ثمن المسيحية وثباتها هو الدم الذي طالما قدمه المسيحيون.

الوحدة الثانية اثرت الخطاب الجسدي الى خطاب انشائي وربما كان تفسيريا. ومرد ذلك الى اقتطاع خطاب من الاسفار دون الشغل عليها. وفي نهاية هذه الوحدة لعب المخرج بأداء حركي للممثلين في ما وراء الخلفية بشكل سوداوي.

وفي الوحدة الثانية استثمر المخرج عامل الاكسسوار للتأكيد على الجسد المسيحي المستباح عبر علاقة تحويلية بين فعل لممثل وقطعة الاكسسوار التي تتحول دائما لمعنى الموت.

اما الوحدة الرابعة فقد تداخل فيها الروحاني الدياني المتمثل في عشق المحبوب لملاك انثوي في السموات، والمادي في عشق (برياسكا) الرومانية. وهنا تظهر فلسفة جديدة في العرض وهي تجاوز الاديان الاخرى لصالح دين (الانا) فبرياسكا الرومانية قادها الحب الجزئي الى الحب الكلي للمسيحية.

وقد رأى اشتيوي ان الوحدة الخامسة جاء كثيرها غير مسوغ فنيا بسبب تكرار الرقص التعبيري الذي يؤكد دوما على «الاضطهاد» وتكرار الصلب واستهلاكه المسرحي من حيز الى اخر بصرف النظر عن ماهية ضعفه. وبالنسبة للوحدة السادسة فقد خضعت لبروز رؤية المخرج وتناقض فلسفته مع ما هو «ميتافيزيقي» وبالتالي تناقض الوحدتين الشخصيات الى الاسقاطات السياسية من ناحية، والسخرية والاعتماد والتواكل تطلق خطابات مسرحية لغوية تعبر عن ازتياحها.

«عودة» الفنان التشكيلي علي سليمان

دمشق ـ «القدس العربي»:

«ها هو يعود من جديد، يعقد حلقات نمائه الروحي والفني ليقدم لنا باطار انساني هائل، كل السمات التي قد تكون حلما فتود لو تقطف كرزها من الوانه الراقدة هنا، والهائجة هناك، فتسبح عيناك على وهاد من كثافة اللون التي صنعت وجنتيه وتستقر حلمات العيون عند فرز الالوان القزحية القادمة من عمق اللوحة والروح معا».

بهذه الكلمات يقدم الاديب ايمن الغزالي لمعرض الفنان الكبير علي سليمان في صالة دمشق للفنون التشكيلية حيث تفد الينا وعبر لوحاته المتقنة التفاصيل كل مزايا التجربة الهائلة المختزنة لدى واحد من اهم المجربين في ساحة الفن التشكيلي السوري.. فاذا كنا حقا لا نستطيع ونحن نتلمس التفاصيل لدى علي سليمان ان نميز بين الاثر الشفاف لحراك اللون وبين الشعرية التي تبثها عملية اندماج اللون باللون من جهة واندماج الالوان ببعضها لتشكل المشهد من جهة ثانية، فان عجزنا هذا لا بد ان يحيلنا الى صيغة ادبية لا بأس بها كهذه التي ينسجها ايمن الغزالي عن فن علي سليمان اذ يتابع ويقول: «شموع واقفة تعر تحتها قطعان من الفهود التي ركضت تحت سناريته فتلتقط مراياه الصور القاتنة، البكر، من محاريث الذاكرة التي ولدتها الايام المائلة تحت نوائب شعره المتدلي فوق باقته العالية، فتزحف المدن من اوكارها ساجدة تحت وقع الريش الخشنة، فتحس بملاءة الصوت وصرير الاكمام على مساحة القماش الحانية على اطرافه، لرشقات لونه وبهجة احلامه. فتبدو مساحاته الزرقاء، اهازيجا لافكار تلهث بعيدا عن كل ما هو اني، مثير، غرائبي، فتغرف عيناك حزمة من تفاحته وهي تمتلىء بالغيوم.

هل من الضروري ان نصل الى حدود الفصل بين الابداع والحرفة. لقد سخر حرفته الى حكايا ابداعية قادرة دائما ان تتفرد بأبعاد لونية وفلسفية على حد سواء. الفنان علي سليمان يحاول ان يمنع الدمار والفوضى دون الوصول الى القلب النازف، فتظهر الوانه مرهفة ومحددة من اقتصاد الى اقتصاد ومن فوضاه الى رؤاه ومن عتمة واقعه الى خصوبة ناظريه، لانه يحس ان العالم كله لوحة لا بد من اعادة تشكيلها حتى تبدو الحياة والعالم والانسان اكثر خصوبة وانفعال وحب.

من اعمال الفنان

السنة السابعة - العدد 2154 الجمعة 12 نيسان (ابريل) 1996 - 24 ذو القعدة 1416 هـ

ألكساندرا نتشيتا:
تشبه مصارعة ثيران في العاشرة من عمرها سيفها الفرشاة والالوان

نيويورك - كاليفورنيا - من لوين لوتا:

اللوحات التي ترسمها ألكساندرا نتشيتا تباع بمبالغ تصل الى 30 الف دولار، وهي ترفع شهرتها ايضا - مع ان عمرها لا يزيد عن عشر سنوات.

هذه الفتاة العبقرية تعد بين ابطالها ومثلها العليا عباقرة الفن من امثال هنري ماتيس وجاكسون بولوك ومارك شاغال وبابلو بيكاسو.

الفنانة - الطفلة الرومانية المولد تقول: «الالوان التي استعملها هؤلاء مصدر الهامي. انني احس بوجودهم الى جانبي يحثونني على متابعة احلامي. البعض يتهمونني باستلهام الكثير من اعمال هؤلاء، الا ان اعمالي تأتي مني.. تنبع من قلبي».

الالوان التي تستعملها نتشيتا تكلف مئة دولار للقارورة الواحدة والالوان تحمل اسماء مثل الاصفر الخفيف سوبركروم، والسيينا الخام، والعنبر المحروق والقرمزي القديم والازرق الترامارين والاحمر الارجواني. كل يوم،

وعلى مدى ثلاث ساعات، تحتذي الطفلة خفيها الملطخين بالالوان، وترتدي المريول المبقع بالدهان لرسم لوحاتها التجريدية. وعندما يكون يومها يوم عطلة مدرسية تمضي ثماني ساعات بالرسم، على انغام موسيقى الروك - او الموسيقى الكلاسيكية - حسب مزاجها في تلك اللحظة - من جهاز الراديو الصغير في المنزل.

وتصر ألكساندرا على ان لا احد وضعها في القفص وأرغمها على ان ترسم، «وهذا شيء لا يستطيع احد ان يمنعني من القيام به. كل شيء يأتي مني، تماما».

تعيش ألكساندرا في كنف والديها فيكي وفيوركا - وهما خبيرا مختبر - وشقيقها ماكس في منزل متواضع. وهي تلميذة ذكية تعيش حياة عادية ولا ينقصها شيء من متطلبات الطفولة، فلها اصدقاء كثر وتحب لعبتي كرة القدم الامريكية والعالمية، وكرة السلة والتزلج.

خلال معرض اقامته مؤخرا في كوزا ميسا استطاعت ألكساندرا ان تبيع 24 لوحة من لوحاتها لهواة جمع اللوحات بسعر 30 الف دولار لكل لوحة. ويقول وكيل اعمالها بن فالنتي انها وقعت على اتفاق مع احدى دور النشر لطبع كتاب للوحاتها، تقاضت عليه 600 الف دولار.

ويقول وليام امبدون، الذي يعمل في متحف سيغرين ووندرمان في ايرفان بكاليفورنيا ان «الكساندرا استطاعت بفضل موهبة لا تقبل الشرح ان تحمل كل لوحاتها توجهات فن القرن العشرين، من التكعيبية والمستقبلية وكل مدرسة فنية ظهرت خلال القرن الحالي. الا انها لا تقلد احدا ولا تصطنع شيئا».

ويضيف امبدون قائلا: «انها تشبه مصارع ثيران صغير سيفه الفرشاة. انها تنهي رسم كل لوحة بشيء من الحماسة والاندفاع. انني محتار، فلا اعرف فنانا معاصرا او سابقا يستطيع ان يحقق ذلك. هناك عمل (موسيقي) انجزه موزارت عندما كان في الحادية عشرة اسمه (ابوللو وهيا سينتوس). وكنت اندهش كيف يستطيع صبي في الحادية عشرة ان يؤلف عملا مدهشا كهذا. واليوم ارى الكساندرا وهي في نفس السن وتفعل شيئا مماثلا. انها ذات عبقرية لا يصدقها الخيال ولا تقبل الشرح، ولا يسعنا الا ان نبدي اعجابنا».

المبالغ التي تتقاضاها الكساندرا توضع في صندوق ائتمان خاص لها ولشقيقها ماكس، بعد اخذ ما تحتاج اليه ثمنا للوازم الرسم، وخمسة دولارات في الاسبوع كمصروف جيب.

وقد انجزت الكساندرا حتى الان 200 لوحة عرضتها في ثمانية معارض خصصت لاعمالها فقط.

بدأت ألكساندرا الرسم وهي في الثانية بالاقلام والحبر والطباشير. واخذت ترسم بالالوان المائية في الرابعة، ثم اخذت تستعمل الالوان الزيتية وهي في السابعة. الا انها لم تتلق اي تدريب فعلي.

ولدت ألكساندرا في رومانيا وحصلت على الجنسية الامريكية مؤخرا. وبسبب زيارة قامت بها لمسقط رأسها سنة 1994 ترفض بيع لوحة لها تحمل اسم «الصيف في اوروبا» رغم انها تلقت عرضا بخمسين الف دولار.

تقول ألكساندرا: «جدي كان يعزف لي على الاوكورديون ويعطيني رشفات من مشروبه. ثم شاهدت ظل جدي وظلي انا، وذكرني ذلك كم كنت اتوق للذهاب. انني احبهم وقد كنت مليئة بالفرح آنذاك. انني لن ابيع هذه اللوحة بأكبر مبلغ من المال».



الكساندرا نتشيتا

عمان تستقبل الصيف بالـ «تي شيرت» و«التنانير» القصيرة

عمان - «لقدس العربي»:

بدات درجات الحرارة تسجل في العاصمة الاردنية ارتفاعا ملحوظا خلال الايام الاخيرة، حيث وصلت الى اعلى معدل لها، بل تجاوزته احيانا الى درجة قدرها 25 مئوية قبل ايام.

ورغم ان الطقس لم يكن بالغ الحرارة الى ذلك الحد الذي يغري بالقاء المعاطف جانبا، غير ان الكثيرين عبروا عن حماسهم بمجيء الصيف بأن ارتدوا الملابس الخفيفة التي لا تزيد عن «تي شيرت»، وتنانير قصيرة بالنسبة للفتيات متحديات البرودة المتوقعة في ساعات ما بعد الظهر ومن يعرف عمان، يعرف عشق اهلها للصيف. ففي الصيف يلتئم شمل الاسر الاردنية، التي يتوزع بعض افرادها، في الغالب، على مدار فصل الشتاء في دول الخليج للعمل.

وفي الصيف تكثر امسيات السهر على «البلكونات» المطلة على الشوارع، وتزحف «الفرشات» الى اسطح المنازل بحثا عن غفوة وسط عليل الهواء وتراقص النجوم في السماء. وفي الصيف تكثر الاعراس، حيث يندر ان يمر يوم جمعة دون ان تمر مواكب اعراس فيه.

ورغم ان عمان مدينة محافظة، الى حدود ما، الا انها تخرج عن طورها في فصل الصيف، حيث يمتد فيها السهر وتتداخل اصوات الاغاني المنبعثة من نوافذ السيارات والبيوت المتواجهة وتنشط الفتيات اليافعات

تحديدا، في مجاراة اخر الصرعات على صعيد الملابس!

وينكر ان «الموديلات» في عمان تتغير من صيف الى صيف، وذلك حسب المزاج الدارج، اذ نجد كيف انفرد الصيف الماضي بموضة «بناطيل الكاوبوي» ذات الفتحة الواسعة عند القدم بالنسبة للفتيات، بينما راجت في اوساط الشباب «قصة المارينز» التي تجعل الشعر على الرأس مثل القبعة، اذ يحلق الشعر تماما من الحواف بينما يبقى كثيفا فوق فروة الرأس.

ومن اكثر الطقوس المتداولة بين اهالي عمان في فصل الصيف عادة «التمشي» او التسكع، حيث يحتشد المارة في «جبل الحسين» المنطقة الاكثر جماهيرية على هذا الصعيد، وتكثر على الارصفة عربات بيع «الترمس» و«القرقوشة» و«البليلة» و«الذرة» و«اللوز الاخضر» و«الفستق الحلبي» ناهيك عن الحركة النشطة التي تشهدها محلات بيع الساندويشات الخفيفة والعصير الطبيعي، حيث ليس من اليسير الحصول على كوب عصير من محل «رنتوش»، و رغيف ساندويش فلافل من محل «جواد» في جبل الحسين.

وعلى ذكر منطقة جبل الحسين صاحبة الحظ الاوفر في استقطاب المصطافين، هناك من يقول ان هذا الجبل قد ولت ايامه حيث تتجه الانظار الان نحو غرب عمان، اي نحو الشميساني، وعبدون، والصويفية، ومناطق الدوار السابع.

ويعلل اصحاب هذا الرأي اعتقادهم، بان جبل الحسين تحول الى منطقة شعبية، (وذلك في اشارة الى عدم رقيه) ولم يعد يختلف عن منطقة وسط البلد من حيث الازدحام الذي يختلط فيه المصطاف مع عابر السبيل، مع الفضولي.

واذا صح هذا الادعاء فان محلات كثيرة اغلبها مطاعم سوف تكون قد تعرضت الى ضربة قاصمة حيث ان تلك المحلات كانت قد جاءت الى جبل الحسين بكلفة عالية جدا توزعت بين «خلو رجل» (وهو مبلغ يدفعه المستأجر الجديد الى المستأجر الذي قرر الرحيل) وديكورات فيها الكثير من البذخ طمعا باغواء الازدحام!

وما يجعل هذا الامر ممكن التحقق هو التناقض في السلوكيات الذي يعيشه اهل عمان، حيث نجد الاسر المحافظة التي لا يسمح فيها للفتيات بالخروج الا مع محرم ممثل بالشقيق او الاب او الام في ايسر الحالات، ونجد الاسر التي «يتمادى» افرادها في التعبير عن احساسهم بحرارة الجو! لذا، لا نستغرب ان تمشي بنات «عبدون» او «الصويفية» او «الشميساني» وهي المناطق الارقى في عمان، في جبل الحسين وسط شباب مخيم الحسين وجبل التاج والمحطة، الذين يؤمون المكان لهذه الغاية. عموما، الصيف على الابواب، وما يزيد من حرارة استقباله هذا العام، ان عيد الاضحى سوف يكون، بسبب توقيته، بمثابة الاعلان الاحتفالي عن بدئه اما كيف سيكون صيف عمان هذا العام فهذا ما لا يتوقعه احد، لان عمان في مجال «الصرعات» حبلى بالمفاجآت.



امينة رزق:
كتاب السينما «تجار» ونجومية الفهلوة زائلة

القاهرة - «القدس العربي» - من هيام الدهبي:

تعتبر الفنانة امينة رزق من العلامات المحترمة والمضيئة في التاريخ الفني العربي والمصري، خاصة وانها ساهمت في صناعة جزء مهم من التاريخ السينمائي والمسرحي لان بدايتها كانت مع الرواد الاوائل، بالاضافة الى انها قدمت العديد من الاعمال المهمة التي تعد من ابرز الاعمال الفنية العربية وان كان ابرزها سينمائيا افلام «بداية ونهاية» و«اريد حلا» و«دعاء الكروان».

امينة رزق، كما هو معروف، كانت نائبة في ملجس الشورى، واختيارها لم يكن عشوائيا وانما جاء لكونها تملك ثقافة كبيرة.. التقيناها وسألناها عن مقومات نجاح الفنان، وهل ترى ان اجور الفنانين المرتفعة تهدد صناعة السينما؟

الفنانة امينة رزق

■ يتحدث البعض عن ان جيلكم كانت له سمات مهمة غير موجودة في الاجيال الفنية الحالية.. كيف ترين ابناء الجيل الحالي، وبماذا تنصحينهم؟

■ بصراحة، هناك من الفنانين الجدد من يستحق النجومية لانهم مؤمنون برسالة الفن، بالاضافة الى موهبتهم الكبيرة، ولذلك فانني انصحهم بعدم الغرور وعدم استعجال النجومية، والابتعاد عن الاعمال غير الجادة والمحافظة على كيانهم الانساني لان الفنان اذا فقد سمعته لا يكون بينه وبين الجمهور اتصال. كما انني احذرهم الا يتعالوا على الجمهور، خصوصا وان الجمهور هو المرآة الحقيقية للفنان.

■ ولكن هناك من يرى من هذا الجيل الحالي ان هناك اشياء اخرى وراء النجومية وابرزها الجمال؟

■ لا.. قبل كل شيء الموهبة مئة بالمئة هي الاساس وبعدها الثقافة والممارسة والاطلاع. اما الجمال فلا يهمني لانه يزول.. الجمال عامل مساعد والذي يفوق الجمال هو القبول وليس الفهلوة.

■ اثارت نجومية بعض الفنانين تساؤلات جدلية، خاصة وانها تصاعدت فجأة.. ما هي مقومات النجومية بنظركم؟

■ النجومية تؤخذ احيانا بالفهلوة، وهذه لا بقاء لها لانه ليس لها اساس وانما الذين اخذوها عن جدارة هم الذين ضحوا وقاموا بمجهود كبير وليس مجرد طفرة، وهؤلاء هم الجيل القديم، خاصة وانهم كانوا يؤمنون بالرسالة الفنية وصعدوا السلم درجة اثر اخرى.. وفي النهاية البقاء للاصلح وليس للفهلوة.

■ تحدث عدد من المهتمين بشؤون السينما مؤخرا عن ارتفاع اجور الفنانين، وان ذلك قد يهدد صناعة السينما بالتوقف، فما رأيكم؟

■ الاجور المرتفعة منحصرة في 15 فنانا، وهؤلاء لن يؤثروا ولن يهددوا صناعة السينما. ورغم ذلك انصح بضرورة التركيز على الوجوه الجديدة لخلق بدائل سينمائية جديدة بأجور قليلة.

■ هناك عدد من المثقفين اعتبر ان الدور السينمائي لم يعد له وجود، خصوصا وان الافلام اصبحت تهتم بالامور الترفيهية فقط ولا تقدم اعمالا ذات قيمة.. من وجهة نظركم، ما الفرق بين سينما الماضي وسينما الحاضر، وهل ترين ان كتاب السينما الحاليين وراء غياب الدور السينمائي؟

■ في البداية اؤكد ان سينما الماضي كانت هادفة وكانت تقدم افلاما ذات مضامين ارشادية وتوجيهية اما سينما الان فانها اتجهت الى الاعمال التجارية، وهذا اضر بالفن الذي هو دور ورسالة في توجيه الشعوب. وعلى الفن ان يرتفع بذوق الجمهور، واعتقد ان هذه هي مسؤولية كتاب السينما رغم ان بعضهم ممتاز، ولكن هناك نوعية تجارية تهتم فقط بالجانب الترفيهي، وهؤلاء يجب عليهم الارتفاع بمستوى الجمهور، خصوصا وان للفن دورا كبيرا، وفي نظري دور اكبر من اي دور تربوي.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي - الاخوة الغرباء، 12,50 العالم هذا الاسبوع - اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة - اعادة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي - حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - حواء والقرد، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حوار مع الغرب - اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART: 8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 نقل لصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 بنك المعلومات، 2,00 فيلم عربي، 3,15 حوار الصمت، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 ليلة عربية، 10,50 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 2,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 لوجو الفضائية، 10,20 المسلسل العربي، 11,30 اذاعة خارجية لصلاة الجمعة، 12,30 حديث متولي شعراوي، 1,05 من اغاني الافلام، 2,15 مشهد من مسرحية، 2,30 ادم وحواء، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 عالم واحد، 6,00 عناوين الاخبار، 6,15 لوحة وفنان، 6,30 دردشة، 7,15 المسلسل العربي، 8,15 مجلة الاغاني، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 منوعات، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 فيلم عربي، 4,15 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف، 6,10 [illegible] وطمطم.

قناة دبي الفضائية: 5,0 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تلفزيوني، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 أيات بينات، 10,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,20 عالم الرياضة، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظريات كوفر، 2,30 مسلسل مصري، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهال ديني، 3,30 ندوة، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 الموشحات كنوز، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7,00 الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية السهرة، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

افقيا

1- للنفي - اشارك
2- برد - رخو - للتعريف
3- عميد المسرح العربي
4- عكس اصدر - عتاب
5- وجع الرأس - خالي
6- جزيرة كويتية
7- اسم علم مؤنث - حرف عطف
8- يهين - عاصفة بحرية
9- ضمير منفصل - اوزان

عموديا

1- وجد جزيرة ايطالية
2- جزيرة سورية - كهل
3- متساويين
4- عكس الاصل - درج
5- حواجز
6- نصف الحانه - عاصمة اوروبية
7- مؤذن الرسول - نعم (بالفرنسية)
8- جزيرة اسبانية
9- شجعان

الحل السابق

افقيا

1- الخاوي
2- يمر - مر
3- نتأ - معادة
4- حلا - تلاة
5- نسيم حامد
6- اي - رادو
7- منحهن - قزم
8- زمهرير
9- سين - عن

عموديا

1- ابن - ناموس
2- تحسين
3- خيالي - حزن
4- أم - أمرهم
5- ورم - حانة
6- عتاد - رن
7- الموقي
8- مداد - زرع
9- برهة - لم

المرأة التي اتهمته بالتحرش لم يكن عليها آثار!

مدير أعمال مايك تايسون ينفي مزاعم اعتدائه الجنسي على امرأة في ملهى ليلي

■ لاس فيغاس ـ رويتر: قال مدير اعمال مايك تايسون ان بطل العالم في ملاكمة الوزن الثقيل «لم يرتكب خطأ» يوجب رفع دعوى قضائية ضده بالاعتداء جنسيا في حادث قيل انه وقع في احد الملاهي الليلية في شيكاغو يوم الاحد الماضي.

وقال جون هورن لتلفزيون كي.تي.ان.في في لاس فيغاس «موقف مايك لا يسمح لاحد بتوجيه اتهام اليه».

وقال هورن «واعتقد انه فيما يتعلق بهذا الموضوع فان المحققين مقتنعون تماما بان المرأة لم يكن بها ما اسمته اثار عض. ومايك مقتنع تماما بانه لم يرتكب خطأ».

وذكرت شرطة شيكاغو أمس الاول انها تحقق في دعوى امرأة (25 عاما) بان تايسون بطل العالم في لائحة مجلس الملاكمة العالمي هاجمها في نادي كليك الليلي وهو مرقص فاخر مشهور في اوساط الرياضيين. ولم يوجه اي اتهام الى تايسون.

وقال هورن «ان رجلا نعرفه منذ سنوات يمتلك احد الملاهي الليلية وكان يحاول ان يجعل مايك يزوره. وكان مايك في حجرة الشخصيات المهمة. ويفترض ان هذه السيدة الشابة كانت تحاول طول الليل ان تقابل مايك».

ومضى يقول «واخيرا ومع انتهاء الليلة تركوا بالفعل قلة من الاشخاص تقابله. وكانت (المرأة) ممن دخلوا الحجرة. وضباط الشرطة الذين كانوا يعملون في المنطقة في تلك الليلة في شيكاغو كانوا مع مايك طوال الليلة. ولم يغب ابدا عن بصرهم».

وقال هورن ان المرأة كانت في صحبة تايسون لما لا يزيد عن فترة من ثلاث الى خمس دقائق.

وقال «لا يعتقد أحد ان شيئا خطأ قد حدث... وهي لم تتقدم باي اتهامات. وشاركت في حفلة سمر بقية الليلة».

وافرج عن تايسون قبل انقضاء المدة منذ ما يزيد على العام بعد ان قضى ثلاث سنوات في السجن بسبب ادانته في تهمة اغتصاب عام 1992. ولم يرد تايسون على الرسائل في منزله في ساوثينغتون بولاية اوهايو بالقرب من كليفلاند.

وقال محام عن المرأة التي لم ينكر اسمها وهو شريك في ملكية أحد بيوت التجميل ومن ولاية انديانا ان تايسون حرض على المواجهة في النادي بعد ان راقب المرأة على ساحة الرقص ثم هاجمها واصابها في حجرة خاصة.

وقال المحامي جيري بيتيت لصحيفة (شيكاغو صن تايمز) «اخذها موظفو الملهى الى صحبته بناء على تعليمات من الملاكم».

واضاف بيتيت للصحيفة دون تحديد طبيعة الاصابات التي لحقت بها «وكان الخوف والصدمة بادين عليها وكانت منزعجة الى حد ما من الاصابات التي لحقت بها». وتابع «كانت غاضبة ومنفعلة ومضطربة ومصدومة».

وقال بيتيت ان المرأة ذهبت الى الملهى مع اصدقائها ولم يسبق لها ان قابلت تايسون. وقال انها عولجت في مستشفى بشيكاغو وخرجت ولكنه رفض ذكر اسم المستشفى.

وقال مودي اندروز المدير المساعد للملهى الليلي ان تايسون كان محاطا طول الوقت بابطال اخرين وحراس الامن بالملهى وانه لم يتوجه ابدا الى مكان خاص. وقال اندروز لراديو دبليو.بي.بي.ام في شيكاغو ان المرأة طلبت ان تلتقي بتايسون.

وقالت امرأة ذكرت انها كانت في الملهى مع الضحية المزعومة امس انها لا تستطيع ان تؤكد ان صديقتها انفردت بتايسون.

وقالت «لم أشاهد شيئا ولذا فان قالت انه حدث فكل ما استطيع ان اقوله هو ما قالته هي». وتابعت «ولكنني لم اشاهد أية علامات مرئية على اي شيء. ولم ارهما معا».

وفي عام 1992 ادين تايسون باغتصاب ديزيري واشنطن عام 1991 وهي احدى المتسابقات في مسابقة ملكة جمال السود في امريكا في انديانابوليس. وقضى ثلاث سنوات في السجن من مدة عقوبة كانت ست سنوات وصدر حكم بوضعه تحت المراقبة اربع سنوات.

وقال مودي ان تايسون الذي اعتنق الاسلام في السجن لم يشرب شيئا فيما عدا الماء في الملهى الليلي.

وقال محمد صديق وهو استاذ مدرسة في انديانابوليس وكان مستشارا لتايسون وهو في السجن انه صلى مع تايسون يوم الاحد في شيكاغو ونفى اتهامات المرأة.

وقال صديق لصحيفة (صن تايمز) «انا لا أصدق هذا التقرير... فكل مرة يتحرك فيها تايسون يوجد اناس متربصون يريدون عمل اي شيء».

وقال هورن «تايسون ملتزم بكل الواجبات منذ خرج من السجن ولم ينتهك العفو عنه باي شكل من الاشكال». وتابع «مثل هذه الامور تحدث عندما يكون المرء مايك تايسون».

وافرج عن تايسون من سجن في انديانا في اذار (مارس) 1995 وحصل على لقب ملاكمة الوزن الثقيل في لائحة مجلس الملاكمة العالمي في 16 اذار (مارس) بتغلبه على البريطاني فرانك برونو في الجولة الثالثة في ثالث مباراة يخوضها تايسون منذ خرج من السجن.

وكان تايسون بطل الوزن الثقيل دون منازع في الفترة من اول آب (اغسطس) 1987 الى 11 من شباط (فبراير) 1990 عندما اطاح به جيمس دوغلاس بالضربة القاضية في واحدة من اكبر المفاجآت في تاريخ الملاكمة.



تايسون بطل العالم والملهى الليلي في شيكاغو

المنافسة تنحصر بين ميلانو ويوفنتوس على قمة الدوري الايطالي

روما . من الان بالدوين:

بركلة حرة عاصفة من روبرتو باجيو حافظ ميلانو على فارق الست نقاط عن يوفنتوس على قمة دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم فيما خسر فيورنتينا صاحب المركز الثالث خسارة فادحة امام لاتيسو. وتغلب ميلانو الذي اقترب اكثر من اي وقت مضى من الفوز برابع لقب له في خمس سنوات 2 /1 على كالياري في سردينيا الا ان حامل اللقب يوفنتوس واصل الضغط وأبقى على المنافسة على اللقب بالفوز 2 /1 في ارضه على اودينيسي رغم ان الاخير لعب بعشرة لاعبين.

ونادرا ما حاز فريق الصدارة في الدوري الاعجاب في ستاد سانت اليا حيث سجل لاعبو كالياري كل الاهداف. ولعب ميلانو بدون كابتن الفريق الموقوف فرانكو باريزي والهداف الليبيري المصاب جورج ويه.

وتقدم ميلانو في الدقيقة 30 بهدف سجله نيكولو نابولي من كالياري في مرماه من كرة سددها ديان سافيسيفيتش هداف ميلانو وبعدها بدقيقتين تعادل ماتيو فيلا لكالياري.

وجاء هدف الفوز في الدقيقة 79 من ركلة حرة مباشرة من على حافة منطقة الجزاء اخترقت الحائط الدفاعي وارتطمت بلاعب اوروغواي البديل دايو سيلفا قبل ان تدخل المرمى.

وارتفع رصيد ميلانو الى 63 نقطة مقابل 57 نقطة ليوفنتوس فيما توقف رصيد فيورنتينا الذي انهزم 4 /صفر على يد لاتسيو في المركز الثالث برصيد 53 نقطة وما زال له خمس مباريات قبل انتهاء الموسم في 12 من ايار (مايو).

واقيمت الاربعاء مباريات في الدوري الايطالي لتعويض المباريات التي لم تلعب بسبب الاضراب الذي لم يسبق له مثيل للاعبين يومي 16 و17 اذار (مارس). وتلعب الاندية مرة ثانية كالمعتاد يوم الاحد المقبل.

واشتد وطيس معركة التهديف بين ايغور بروتي هداف باري المغمور وجيسيبي سنيوري لاعب لاتسيو اذ سجل كل منهما هدفين ليرتفع رصيده الى 20 هدفا. كما سجل انريكو تشيسا لاعب سامبدوريا هدفين في المباراة التي فاز فيها فريقه 2 /صفر على انترناسيونالي ليرتفع رصيده من الاهداف الى 18 هدفا. ومن المرجح ان يشترك انريكو الذي لم يسبق له اللعب الدولي مع ايطاليا في بطولة كأس الامم الاوروبية في حزيران (يونيو) المقبل.

واتسمت الليلة قبل الماضية بسلسلة من طرد اللاعبين في دوري الدرجة الاولى فيما عدا المباراة التي فاز فيها روما 2 /1 على فريق القاع بادوا.

ولعب يوفنتوس بعشرة لاعبين ابتداء من الدقيقة 63 عندما طرد الحكم المدافع مورينو توريشيلي لانه سب احد حاملي الراية.

ورغم هذه الانتكاسة الا ان يوفنتوس واصل هجومه على مرمى اودينيسي واحرز هدفا قبل انتهاء المباراة بست دقائق عندما سجل بييترو فييرتشوود هدف الفوز. وتقدم اودينيسي بهدف مباغت على يوفنتوس الذي وصل الى الدور قبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في الدقيقة 15 سجله جيوفاني ستروبا. وتعادل فابريتسيو رافانيلي في الدقيقة 20.

وهذه هي المرة الاولى منذ شباط (فبراير) التي يتمكن فيها المدرب مارشيلو ليبي من اشراك تشكيله الهجومي الاول المكون من جيانلوكا فيالي ورافانيلي واليساندرو ديل بييرو.

ويبدو ان فيورنتينا الذي يخوض تحديا على اللقب من بداية الموسم قد خرج من السابق بعد ان انسحق 4 /صفر في الاستاد الاولمبي في روما على يد لاتسيو. وافتتح لاعب الوسط الهولندي أرون فينتر سجل التهديف في الدقيقة 14 من تمريرة الكرواتي الن بوكسيتش. واضاف سنيوري هدفين في الدقيقتين 33 و52 قبل ان ينهي اللاعب الدولي الايطالي بيير لويجي المهرجان في الدقيقة 83 0

وطرد الحكم مهاجم فيورنتينا لورينتسو اموروسو لارتكابه خطأ استحق عليه انذارا ثانيا في الدقيقة 55 واثناء خروجه من الملعب وجه اشارات بذيئة لجمهور لاتسيو.

وانتقل بارما الى المركز الرابع بعد ان فاز 2 /صفر على كريمونيسي الذي لعب بعشرة لاعبين فيما انزلق انترناسيونالي الى المركز السادس. وخسر بياشنتسا 1 /صفر امام فيشنتسا في المباراة التي اقيمت على ملعب بياشنتسا التي توقفت ثلاث دقائق في بدايتها عندما امر الحكم بازالة اللافتات التي تحمل تعليقات عنصرية ضد لاعبي ميلانو الاسودين ويه ومارسيل ديسيلي.

وفي قاع الدوري اشتد وطيس المعركة على الافلات من منطقة الهبوط اذ تساوى باري وكريمونيسي وتورينو في النقاط ورصيد كل منهم 25 نقطة بعد ان فاز باري بعشرة لاعبين 2 /1 على اتالانتا.

وبدا فريق القاع بادوا هابطا لا محالة اذ ان رصيده 21 نقطة.

ميتز يهزم باستيا بدوري فرنسا ويستمر في المنافسة على اللقب

■ باريس ـ رويتر: فاز ميتز 2 /صفر على باستيا في دوري الدرجة الاولى الفرنسي سجلهما الهداف الواعد سيريل بوجيه وحافظ النادي الواقع بشرق فرنسا على منافسته على لقب الدوري الفرنسي.

وسجل بوجيه بضربة رأس في الدقيقة 17 ثم من تسديدة قوية في الدقيقة 31 من مدى قريب ليرفع فريقه الى المركز الثالث في الدوري المؤلف من 20 فريقا.

ولميتز مباراة متبقية في الوقت الذي يحتل فيه المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن فريق الصدارة أوزير ونقطتين عن صاحب المركز الثاني باريس سان جيرمان.

وسيلعب ميتز يوم الاحد المقبل في ملعبه مع موناكو.

ويوم الثلاثاء الماضي فاز أوزير 2 /صفر على بوردو فيما فاز باريس سان جيرمان 2 /1 على نيس.

وضمن ميتز بالفعل مكانا في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل بهزيمة ليون بركلات الترجيح من نقطة الجزاء في نهائي كأس المحترفين الفرنسي يوم السبت الماضي.

وفي المباريات الاخرى بالدوري أمس نجح ليون في التعادل 1 /1 في ملعبه امام جينجا. وكان ليون احتل المركز الثاني في الموسم الماضي الا انه خارج سباق الحصول على مركز في المسابقات الاوروبية في الموسم الحالي.

وبدأ فلوريان موريس هداف ليون التهديف في الدقيقة 19 الا ان شافييه جرافيلاين تعادل لجينجا من ركلة جزاء في الدقيقة 0 75

تعادل فينوورد وسبارتا في الدوري الهولندي

امستردام ـ رويتر: تعادل فينوورد روتردام 1 /1 مع سبارتا روتردام في دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم.

بهذه النتيجة يرتفع رصيد فينوورد الى 51 نقطة من 30 مباراة ويحتل المركز الثالث.

ارتفع رصيد سبارتا روتردام الى 46 نقطة من 30 مباراة واحتل المركز التاسع.

وكان أوترخيت فاز 1 /صفر على جو أهيد ايجلز ديفينتر الثلاثاء كما فاز رودا 2 /صفر على فولندام.

ويحتل آياكس قمة الدوري الهولندي برصيد 73 نقطة من 30 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 68 نقطة من 30 مباراة.

كلينسمان ينقذ بايرن ميونيخ في الدوري الالماني

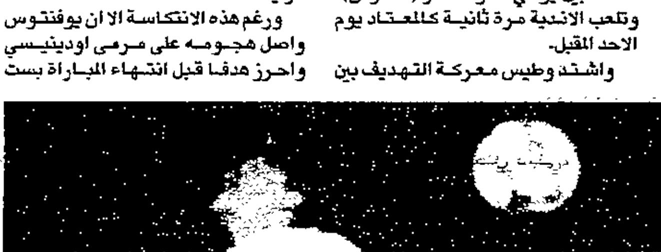
بون . من أدريان فارنر:

سجل كابتن المانيا يورغن كلينسمان واحدا من اكثر اهدافه اثارة واهمية في الموسم الحالي لينقذ بايرن ميونيخ من هزيمة محرجة على ملعبه امام سانت بولي الذي يحتل مرتبة متوسطة في جدول ترتيب الفرق بدوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم. وسجل كلينسمان هداف توتنهام الانكليزي سابقا هدفا لبايرن ميونيخ في الدقيقة 89 ليتعادل 1 /1 بعد ان بدا سانت بولي متجها نحو تحقيق اكبر مفاجأة في الموسم الحالي من خلال هدف سجله لاعب الوسط أوليفير شفايسينغ في الدقيقة 43.

ورفع هدف كلينسمان بايرن الى قمة الجدول قبل بروسيا دورتموند الذي لم يفلح الثلاثاء الا في التعادل السلبي مع كولونيا الذي يتهدده الهبوط.

ويتصدر بايرن الدوري بفارق نقطة عن بروسيا دورتموند حامل اللقب الا ان بروسيا دورتموند له مباراة مؤجلة.

وفي المباريات الاخرى فاز فيردر بريمن 2 /1 على بروسيا مونشنغلادباخ وفاز فورتونا دوسلدورف 2 /1 على كايزرسلاوترن. وتعادل هامبورغ دون أهداف مع فرايبورغ. ويبلغ رصيد بايرن ميونيخ 54 نقطة من 27 مباراة فيما يبلغ رصيد بروسيا دورتموند 53 نقطة من 26 مباراة.





كرستيان لاتجونتي «الى اليسار» لاعب كالجياري قذف بالكرة برأسه (رويتر)



لاعب بايرن ميونخ جن بيير رابيه «الى اليمين» يحول الكرة برأسه في اتجاه المرمى (رويتر)

باكو مسقط رأس بطل العالم في الشطرنج تجمع اشلاء عهد مفقود

باكو (اذربيجان) من تيم اوبويسكي:

تذكر العاصمة الاذربيجانية باكو التي تضج بالحديث حول انتعاشة بترولية متوقعة هذه الايام تذكر بعاطفة جياشة حول ابنها غاري كاسباروف.

فبعد ست سنوات من قيام بطل العالم في الشطرنج بادارة ظهره للمدينة التي انجبته فان مشاعر الفخر به تمتزج بشعور بالاسف والخيانة ايضا اذ يشق لاعبوها الشباب طريقهم بدون مساعدة الة الرياضة السوفييتية التي استقلها كاسباروف للصعود الى القمة.

وكان كاسباروف، وهو ابن لابوين يهوديين ارمينيين، قد هرب من المدينة الكبيرة الواقعة على بحر قزوين والتي يقطنها مليونان من الانفس الى موسكو في اعقاب اعمال العنف المناهضة للارمن بسبب النزاع على ناغورنو كاراباخ وهو جيب تقطنه اغلبية ارمينية ويسعى للاستقلال عن اذربيجان. ولم يعد ادراجه منذ ذلك الحين.

ويقول فايق غازانوف نائب رئيس اتحاد الشطرنج في اذربيجان «لم تثر هنا مطلقا يوما قضية القوميات. فباكو كانت تعتبر اكثر المدن دولية في الاتحاد السوفييتي. وغاري واحد منا والجميع يكنون له الحب».

وياتي على رأس مفاخر كاسباروف مركز الشطرنج الجمهوري في باكو وهو قاعة لاحتساء البيرة قدمتها السلطات الى الاتحاد بناء على طلبه بعد تعديلها في عام 1985 وهو العام الذي اصبح فيه اصغر بطل للعالم في التاريخ في سن الثانية والعشرين.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي نظم الاتحاد البطولة القومية للناشئين لعام 1996 في المركز ونظمت في ظل ظروف مختلفة تماما عن تلك التي فاز كاسباروف في ظلها باكبر مسابقات اذربيجان وهو في الثانية عشرة من عمره.

وقال غازانوف «لقد انتهى دعم الدولة لذلك يتعين علينا ان نجد جهات راعية لارسال الفتيات الى المسابقات الدولية».

وحين كان كاسباروف صبيا لم يكن المال يمثل اي مشكلة. فقد وفر حيدر علييف «السكرتير الاول للحزب الشيوعي في اذربيجان حينئذ كل ما كان يحتاجه».

وعلى الرغم من ضغوط الرأسمالية فان اذربيجان الدولة الغنية بالبترول ذات السبعة ملايين نسمة ما زالت تنتج ما يفوق حصتها من اللاعبين اصحاب المستوى العالمي. فهناك ثلاث من نساء اذربيجان من كبار الاساتذة ويقول مسؤولو الشطرنج المحليون ان ثلاثة صبية يلعبون في فئة العشر سنوات يتمتعون بما يكفي من مهارة لان يصبحوا ابطالا للعالم في يوما ما.

ويعتبر اكثر الثلاثة جذبا للاهتمام هو قادر غصينوف الذي فاز ببطولة اوروبا لعشر سنوات في عام 1994 وهو ما زال في الثامنة من عمره وقالت لطيفة غصينوف والدة قادر انه بدأ بالفعل يمارس اللعبة في سن السادسة بعد اسبوع واحد من التدريب على ايدي والده رجل الاعمال.

وتقضي افراد عائلة غصينوف، التي تتمتع بمستوى اجتماعي اعلى بكثير من غالبية مواطنيهم، بعض الاوقات في موسكو ويقال ان العائلة تنفق مئتي دولار شهريا لاستئجار مدربين لقادر. ويبلغ متوسط الاجر الشهري في اذربيجان بين 10 الى 15 دولار. ويشير فكرت سيد يغزاد استاذ الشطرنج وعضو اتحاد الشطرنج الاذربيجاني «اليوم يكون اللاعبون الذين يتمتعون بعلاقات شخصية هم الذين يسافرون للاشتراك في البطولات» حتى اذا كانوا متوسطي المستوى.

ويقوم سيديغزاد الذي لعب يوما في نفس الفريق مع كاسباروف وتدرب معه ايضا بتدريس الشطرنج للاطفال في القصر الذي اعيدت تسميته بقصر الرواد حيث اكتسب كاسباروف مهاراته.

ويقوم جندي يحمل مدفع كلاشينكوف بحراسة الشارع الكائن خلف المبنى الذي لا يبعد اكثر من مرمى حجر من مكتب الرئيس الحالي علييف الذي عاد الى السلطة في عام 1993 بعد ست سنوات من اقالته على ايدي الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف ونجاته من محاولتين انقلابيتين.

وفي الداخل ما زالت العمة توسيا تراقب بشعرها الابيض الداخلين والخارجين من الفتيان الصغار كما اعتادت ان تفعل حين كان كاسباروف مجهولا خارج باكو. وما زال سيديغزاد الاصلع يدفع لاعبي الشطرنج عبر طاولة في غرفة غريبة في الطابق العلوي.

وعلق سيديغزاد وهو على قطعة شطرنج بين اصابعه قائلا «بعد ان غادرنا كاسباروف قال في حديثين صحافيين ان باكو لم يعد لها وجود بالنسبة له وهو لا يملك اي حق اخلاقي في ان يقول ذلك».

ويضيف «لقد منحوه بيتا ريفيا مملوكا للحكومة حيث يمكنه التدريب مع عشرين او ثلاثين من مواطنيه. ووفروا له طعاما خاصة وحصل على مزايا ضخمة. ولو كنت قد حصلت على عُشر ما حصل عليه فقد كنت سعيدا للغاية».

فوز هارهويس في تنس ايستوريل

■ لشبونة ـ رويتر: صعد المصنف الخامس الهولندي بول هارهويس الى الدور الثالث لبطولة ايستوريل المفتوحة للتنس المقامة في لشبونة باسبانيا.

وفاز هارهويس 6 /3 و6 /2 على البلجيكي فيليب ديفولف في الدور الثاني بالبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 625 ألف دولار.

وصعد للدور الثالث الاسترالي ريتشارد فرومبيرغ بعد فوزه 3 /6 و7 /6 و6 /1 على الاسباني خوردي بوريلو.

وصعد لنفس الدور الايطالي اندريا جودنتسي بعد فوزه 4 /6 و7 /6 و7 /5 على الاسباني روبرتو كاريتيرو. وصعد ايضا الاسباني توماس كاربونيل بفوزه 7 /6 و1 /6 و7 /6 على المصنف السابع الاسباني البرتو بيراساتيجي.

وفي الدور الاول للبطولة فاز الاسباني اليكس كوريتخا 6 /2 و6 /2 على المصنف الثالث الاسباني البرتو كوستا.

وفاز المصنف السادس الاسباني كارلوس كوستا 6 /2 و7 /5 على المجري ساندور نوشالي.

اتليتيكو مدريد يهزم برشلونة ويفوز بكأس اسبانيا

■ سرقسطة (اسبانيا) ـ رويتر: بضربة رأس نادرة من الجناح الصربي ميلينكو بانتيش في الوقت الاضافي فاز اتليتيكو مدريد 1 /صفر على برشلونة في نهائي كأس اسبانيا لكرة القدم.

وهذا هو ثالث فوز لاتليتيكو بكأس اسبانيا في خمس سنوات بعد ان فاز بها عامي 1991 و1992.

وقفز بانتيش المتخصص في التهديف بقدميه مسددا ضربة رأس رائعة مرت من كارلوس بوسكيتس حارس مرمى برشلونة قبيل انتهاء الشوط الاول من الوقت الاضافي.

وكانت مصيدة التسلل التي نصبها اتليتيكو مؤثرة على وجه الخصوص في اصطياد هجوم برشلونة اذ بدا الهداف الدولي الروماني جورج هاجي والهداف خوردي كرويف كسالى ويفتقران الى اللياقة الكافية.

وبعد مرور 30 دقيقة من المباراة وجد هاجي مساحة خالية في المنطقة الا انه فشل في السيطرة على الكرة وسدد بعيدا عن المرمى تحت ضغوط.

ولمس خوردي بالكاد كرة عرضية من سيرجي بارخوان في منتصف زمن الشوط الثاني ثم سدد برأسه كرة اخرى لعبها بارخوان في العارضة.

وبالنسبة لاتليتيكو فان احسن الفرص لاحت لخوسيه لويس كامينيرو الذي كاد يستغل اخطاء بوسكيتس مرتين.

الا ان كامينيرو لعب مباراة سيئة وتحمل بانتيش ولاعب الوسط الارجنتيني النشط دييجو سيموني عبء اللعب من وسط ملعب اتليتيكو.

وفي الوقت الاضافي وقع هاجي في الخطأ مرة ثانية عندما لعب كرة طائرة في السماء في الوقت الذي اساء فيه حارس اتليتيكو خوان مولينا توقيت الخروج من منطقته.

لكن ضربة رأس من بانتيش من كرة عرضية لعبها المدافع ديلفي جيلي كانت حاسمة.

وسيلتفت الفريقان الان الى الدوري حيث اتاح اتليتيكو لبرشلونة تقليل فارق 11 نقطة في منتصف الموسم الى ثلاث نقاط فقط. وسيلعب الفريقان مرة ثانية في غضون تسعة ايام المباراة التي قد تحدد مصير بطولة الدوري.

سيلتيك يفشل في استغلال هزيمة رينجرز المفاجئة بدوري اسكتلندا

■ غلاسكو ـ رويتر: وجه هارتس انذارا شديد اللهجة الى رينجرز فريق الصدارة في الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم قبل مباراة نهائي كأس اسكتلندا لكرة القدم في الشهر المقبل بفوزه المفاجئ عليه 2 / صفر.

وسجل الهدفين بواقع هدف في كل شوط كل من نيل بوينتون والان جونستون ليمنى رينجرز الزائر بثالث هزيمة له في الدوري في الموسم الحالي وهي الثانية على يد هارتس فريق المركز الرابع.

ولكن سيلتيك اكبر منافسي رينجرز فشل في استغلال هذه الفرصة اذ تعادل 1 /1 في ملعبه مع كليمارنوك المكافح.

وتعادل الهداف الهولندي الدولي بيير فان هويدونك في الدقيقة 89 ليبقي على آمال سيلتيك في الفوز باللقب الا ان التعادل كان مثالا على النقاط التي تهدر بدلا من ان تكتسب.

وظل رصيد رينجرز عند 75 نقطة بفارق اربع نقاط عن سيلتيك.

ارتفاع أرباح البنك السعودي الفرنسي

■ المنامة - رويتر: بينت ارقام صدرت عن البنك السعودي الفرنسي امس الخميس ان أرباحه الصافية في الربع الاول من عام 1996 زادت بنسبة 12,7 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1995.

واظهرت ارقام البنك الذي يجري تداول اسهمه في السوق السعودية ان الارباح ارتفعت الى 92,4 مليون ريال (24,6 مليون دولار) من 82 مليون ريال. وارتفعت مخصصات الخسائر المحتملة من القروض الى 15 مليون ريال من عشرة ملايين ريال.

وقال البنك ان حقوق المساهمين في نهاية شهر آذار (مارس) عام 1996 نمت الى 2,65 مليار ريال من 2,54 مليار ريال قبل عام، كما ارتفعت الموجودات الى 27,73 مليار ريال من 24,63 مليار ريال.

صعود أرباح الراجحي المصرفية السعودية

■ المنامة - رويتر: ارتفعت ارباح شركة الراجحي المصرفية للاستثمار السعودية 27,7 في المئة في الربع الاول من العام الحالي بالمقارنة مع نفس المدة من عام 1995.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة وهي بنك تجاري ان الارباح ارتفعت الى 314,67 مليون ريال (83,9 مليون دولار) من 246,29 مليون ريال في نفس المدة قبل عام.

وزادت المخصصات الى 79,9 مليون ريال في الثلاثة اشهر الاولى عام 1996 من 60 مليون ريال في نهاية شهر آذار (مارس) عام 1995.

ونمت حقوق المساهمين الى 4,77 مليار ريال من 4,33 مليار ريال وصعدت الموجودات الى 32,59 مليار ريال من 29,47 مليار ريال.

هبوط أرباح البنك السعودي الامريكي

■ المنامة - رويتر: هبطت قليلا أرباح البنك السعودي الامريكي في الربع الاول من العام الجاري الى 243,2 مليون ريال (64,8 مليون دولار) من 245,1 مليون ريال في نفس المدة العام الماضي.

وبينت ارقام صدرت عن البنك امس الخميس ان مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها قفزت الى 73,1 مليون ريال في الربع الاول عام 1996 من 30,3 مليون ريال في نهاية شهر آذار (مارس) عام 1995

وانخفض صافي دخل العمليات الى 227,4 مليون ريال مقابل 231,4 مليون ريال، بينما زادت الايرادات الأخرى الى 15,8 مليون ريال من 13,7 مليون ريال.

وأوضحت البيانات ان حقوق المساهمين في نهاية شهر آذار (مارس) عام 1996 صعدت الى 4,32 مليار ريال من 3,88 مليار ريال في نفس المدة عام 1995

اما الموجودات فقد هبطت الى 41,85 مليار ريال من 42,76 مليار ريال.

ارتفاع انتاج اقليمين ايرانيين من الجلود والروبيان

■ حميدان - ق. ن. أ: أعلن في حميدان أمس الخميس انه تم تصدير حوالي 2600 طن من الجلود المدبوغة تبلغ قيمتها 209,4 مليار ريال من اقليم حميدان الغربي خلال السنة الايرانية المنتهية في التاسع عشر من آذار الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مصدر مسؤول بالمعهد الاقليمي للمعايير والابحاث الصناعية ان هذه الجلود تم تصديرها الى دول آسيوية وأوروبية.

وأضاف المسؤول ان ايطاليا وتركيا تتصدران الدول المشترية للجلود المدبوغة الايرانية.

على صعيد آخر تم اصطياد أكثر من ألفي طن من الروبيان من المياه الساحلية في اقليم بوشهر بايران خلال السنة المنتهية في التاسع عشر من آذار (مارس) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمد فاطمي نائب رئيس ادارة مصايد بوشهر ان حجم صيد الروبيان السنة الماضية يعد غير مسبوق على مدى السنوات الاربع الماضية.

وأضاف المسؤول الايراني ان ثمانين بالمئة من روبيان بوشهر تم تصديره عن طريق شركات خاصة فيما تم توريد عشرين في المئة للاستهلاك المحلي. وأشار الى ان هناك حوالي خمسة عشر ألف صياد يمارسون عملهم في مياه بوشهر باستخدام 1725 قارب صيد.

المعدن الثمين يفقد بريقه كملاذ آمن من التضخم

صعود اسعار السلع الاولية لم يشمل الذهب

لندن - من ايريك اونستاد:

سجلت اسعار الحبوب والنفط العالمية ارتفاعا حادا امس وامس الاول مع بلوغ اسعار القمح والذرة في بورصة شيكاغو مستويات قياسية في التعاملات الاجلة ووصول سعر خام برنت النفطي في التعاملات الاجلة في لندن الى اعلى مستوى منذ 45 شهرا.

غير ان اسعار الذهب التي تعد مقياسا لمستوى التضخم في اسعار السلع لم تتبع هذا الاتجاه وسادها الاستقرار.

ووصل سعر القمح لتعاقدات ايار (مايو) بمجلس تجارة شيكاغو 5,49 دولار للبوشل وكان الدافع الرئيسي للشراء البرد القارس في منطقة زراعة الحبوب بالولايات المتحدة.

وقال متعامل في شيكاغو «الجميع مقبلون على الشراء. ليس هناك من هو متهافت على البيع».

واصبحت التوقعات بحجم محصول الحبوب الامريكي تتسم بالتشاؤم بعد ان اعلنت وزارة الزراعة الامريكية في وقت سابق من هذا الاسبوع ان 73 في المئة من محصول القمح الامريكي في موسم الشتاء سيكون ذا درجة متوسطة او ادنى وان 27 في المئة سيكون جيدا.

وقال متعاملون انه مع ترك المزارعين لكثير من الحقول الان فمن المحتمل ان يستمر الاقبال الكبير على الشراء.

وسجلت اسعار الذرة في التعاقدات الاجلة ايضا مستويات قياسية في شيكاغو وبلغ سعر تعاقدات مايو 4,42 دولار للبوشل بعد ان قاد ارتفاع اسعار القمح الزيادات التي سجلتها اسعار الحبوب.

ومما دعم اسعار الذرة ايضا تنشيط الصادرات حيث زادت كوريا الجنوبية وتايوان هذا الاسبوع مشترياتها من الولايات المتحدة.

ومع تدني المخزون العالمي من الحبوب بسبب الجفاف في عدد من مناطق زراعتها اصبحت الاسعار في اعلى مستوياتها منذ اواخر السبعينات.

وقد ادى الانخفاض الشديد في ذلك الحين في محصول المزارع التعاونية بالاتحاد السوفييتي سابقا الى شرائه الحبوب من الاسواق العالمية بكميات هائلة.

وواصلت ايضا اسعار النفط العالمية الصعود مدفوعة بتقلص المخزون الذي تدنى حجمه الى اقل مستوى منذ 20 عاما.

وقفز سعر مزيج برنت وهو خام القياس العالمي في بورصة لندن للتعاقدات الاجلة الى 21 دولارا للبرميل وهو مستوى لم يبلغه منذ تموز (يوليو) 1992 ثم واصل الصعود.

ولقيت هذه المكاسب دعما في نيويورك حيث قفزت اسعار الخام تسليم مايو في بورصة نايمكس 54 سنتا لتسجل مستوى قياسيا جديدا للتعاقدات بلغ 23,6 دولار للبرميل.

وقال متعامل في لندن «الصورة كلها تنم عن اتجاه للصعود. فالجو لا يزال بالغ البرودة في الولايات المتحدة والمخزون هناك في ادنى مستوى منذ 1992».

وبلغ مؤشر مكتب ابحاث السلع الذي يقيس سلة من العملات اعلى مستوى منذ ثماني سنوات ووصل الى 257,97 نقطة، وقد دفعه في ذلك ارتفاع اسعار الحبوب والنفط. ومن بين السلع السبع عشرة المكون منها المؤشر ارتفعت اسعار 13 سلعة.

وسجلت اسعار المعادن الاساسية في بورصة المعادن في لندن ارتفاعا بسيطا مع بلوغ سعر النحاس 2500 دولار للطن دعمته عمليات شراء لتغطية مراكز مدينة في نيويورك.

وفي بورصة السلع بلندن زادت اسعار الكاكاو بعد صعودها القوي عند الفتح في نيويورك وارتفعت ايضا اسعار البن.

وبعد ان سجلت اسعار السكر ارتفاعات متتالية في الاونة الاخيرة اصيبت بانتكاسة لتتدنى الى 395 دولارا في تعاقدات مايو. غير انها لقيت دعما بعد الظهر وكان مصدره ايضا نيويورك فقفزت الى 404 دولارات.

وكان سعر الالومنيوم من اسعار المعادن الاساسية القليلة التي سجلت هبوطا.

فقد انخفض سعر الطن في تعاقدات لندن الآجلة الى 1627,5 دولار بعد ان كان 1632 دولارا يوم الثلاثاء الماضي.

وقال متعاملون ومحللون ان ارتفاع اسعار السلع لم يؤثر على سوق الذهب الذي فقد بريقه كملاذ للمستثمرين من آثار التضخم.

وقد ظل سعر الذهب تحت مستوى 400 دولار للاوقية (الاونصة) منذ شباط (فبراير) الماضي عندما تراجع سعره عن اعلى مستوى له منذ ستة اعوام والذي بلغ 418 دولارا.

وبلغ سعر الذهب صباح امس الخميس 395,15 دولار للاوقية (الاونصة) بارتفاع 60 سنتا فقط عن سعره عند اغلاق الاربعاء بعد ارتفاع المؤشر الرئيسي لاسعار السلع الى اعلى مستوى له منذ ثمانية اعوام.

وارتفع مؤشر تايت رايدر الذي يصدره مكتب ابحاث السلع الذي يقيس اسعار التعاقدات الاجلة الى اعلى مستوى له منذ عام 1988 فيما يرجع اساسا الى ارتفاع اسعار النفط الخام والحبوب.

وقال المحللون ان الاقتصاد العالمي شهد تغيرا منذ ارتفاع سعر الذهب الى اعلى مستوى له على الاطلاق والذي بلغ 850 دولارا للاوقية (الاونصة) في عام 1980 عندما اعتبر الذهب ملاذا للمستثمرين في مواجهة معدلات التضخم المرتفعة.

وقال اندي سميث محلل المعادن في يونيون بنك السويسري «نحن لسنا في السبعينات عندما تعرضنا لصدمات تضخمية حقيقية. الكل الان يراقب المعدلات في نفس الوقت فكيف نفاجأ بصدمات تضخمية».

وقال المحللون ان البنوك المركزية تراقب عن كثب مؤشرات التضخم وترفع اسعار الفائدة قبل ان يخرج التضخم عن نطاق السيطرة.

وقد يؤدي ارتفاع اسعار الفائدة الى سحب الاستثمارات بعيدا عن الذهب اذ يبحث المستثمرون عن الاستثمار الذي يحقق عائدا افضل مثل السندات والودائع الجارية.

وقال سميث «يبدو الامر غريبا ان التضخم يخفض اسعار الذهب ولكنه ليس بهذه البساطة».

وقال «كل هذه الضغوط لا تدعم الذهب اذ انها تضع ضغوطا لرفع اسعار الفائدة.. وهذا يزيد من منافسة الذهب».

ويقول بعض المحللين رغم ذلك ان الذهب لا يزال يعتبر مؤشرا مسبقا على النمو الاقتصادي والتضخم.

وقال غراهام بريتش مدير ادارة الاموال في البنك الاتحادي السويسري (المركزي) انه منذ عام 1982 كان الارتفاع في اسعار الذهب يغطي على ارتفاعات اسعار المنتجات الصناعية في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقال مشيرا الى ارتفاع اسعار الذهب في اوائل هذا العام «نتوقع على مدى ما بين تسعة الى 12 شهرا ان يزداد النشاط الصناعي في الولايات المتحدة والدول الصناعية».

وارتفع سعر الفضة بنسبة اكبر من ارتفاع الذهب بعد ارتفاع مؤشر اسعار السلع الاربعاء اذ انها تستخدم اساسا في استخدامات صناعية.

وفي تعاملات الضحى امس الخميس بلغ سعر الفضة 5,53 دولار للاوقية (الاونصة) بارتفاع ستة سنتات. وارتفع سعر البلاتين 25 سنتا فقط ليبلغ 48 دولارا للاوقية وبلغ سعر البلاديوم 139 دولارا بارتفاعه دولارا واحدا.

البنك الدولي يمنح اليمن اعتمادا بقيمة 80 مليون دولار لمساندة برامج الاصلاح الاقتصادي

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

حصلت اليمن على دعم مالي من البنك الدولي بقيمة ثمانين مليون دولار. فقد وافق البنك الدولي امس الاول على تقديم اعتماد من موارد المؤسسة الدولية للتنمية (IDA) بقيمة 53,7 مليون وحدة حقوق سحب خاصة (80 مليون دولار) لمساندة برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي في اليمن.

وذكر بيان صادر عن مركز اعلام الامم المتحدة بصنعاء ان هذا القرض جاء بعد ان اتخذت الحكومة اليمنية خطوات جادة لتحرير نظامي التجارة والاستثمار وبدء حملة خصخصة كجزء من برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ تنفيذه في اوائل سنة 1995.

ونسب البيان الى مسؤول بالبنك الدولي هو سارشارخان قوله ان «اليمن خطت خطوات هائلة خلال السنة الماضية منذ بدأت تنفيذ برنامجها للاصلاح الاقتصادي، ونتوقع ان يساعد اعتماد الانعاش الاقتصادي البالغ 80 مليون دولار في وضع الاساس لاستئناف النمو الاقتصادي».

واشار البيان الى ان هذا الاعتماد يهدف الى المساعدة في دعم الاستقرار الاقتصادي وبدء عملية نمو اقتصادي قابل للاستمرار وذلك بمساندة اصلاحات تتعلق بتحرير نظام التجارة وتنفيذ عمليات خصخصة واصلاح مؤسسات القطاع العام وتحسين الاطار التنظيمي.

وفي مجال السياسة التجارية يساند الاعتماد خطط حكومة اليمن الرامية الى تنويع الاقتصاد بتخفيض مستوى التمييز ضد صادرات البلاد فقد تم الغاء نظام التراخيص اللازمة لاستيراد منتجات معينة، وتمت ازالة القيود على الواردات والصادرات وتبسيط هيكل الرسوم الجمركية وتخفيضها بشكل عام حيث اصبح متوسط الحد الاقصى لها 30 %.

واضاف خان «لقد حققت اليمن بالفعل الكثير في مجال تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية وهي الان في وضع يؤهلها للاضافة اليها وللاستفادة منها بسرعة والمفترض ان تساعد هذه الاصلاحات البلاد في تحقيق الانتعاش الاقتصادي من خلال زيادة الكفاءة وتوسيع دور القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي».

وذكرت مصادر في صنعاء ان حوالي خمسين خبيرا اقتصاديا تم انتدابهم من البنك الدولي الى اليمن للاشراف على عملية تنفيذ اجراءات الاصلاح الاقتصادي وبالذات فيما يخص واردات الدولة من الجمارك والضرائب والمعونات الخارجية ومدى الاستفادة منها.

وتتجه الحكومة اليمنية الان الى خصخصة بعض القطاعات التنافسية بالاقتصاد وزيادة مشاركة القطاع الخاص في توفير خدمات البنية الاساسية حسب خطط الخصخصة.

ويتوقع ان تقوم الحكومة بخصخصة حوالي 70 % من مؤسسات القطاع العام حتى عام 2000 اي مع انتهاء الخطة الخمسية الحالية للتنمية في البلاد، وقد بدأت بالفعل عرض مجموعة اولى من مؤسسات القطاع العام الصغيرة للبيع مثل المصانع والفنادق والمتنزهات السياحية.

المؤسسات المالية العربية تواصل اجتماعها السنوي في تونس

■ تونس - اف ب: واصل الاجتماع السنوي للمؤسسات المالية العربية امس الخميس اعماله في تونس بحضور ممثلين عن جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية.

ويفترض ان يضع الاجتماع الخطوط العريضة للتعاون المالي العربي ويبحث في مشكلة متأخرات الدفع المترتبة على بعض الدول العربية.

وسيناقش الاجتماع التقارير السنوية لخمس مؤسسات اقليمية ووسائل استيفاء الديون المتراكمة على ثلاث دول اعضاء هي العراق والسودان والصومال.

ويشارك في اجتماع تونس «صندوق النقد العربي» و«صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي» و«الشركة العربية لضمان الاستثمار» و«الهيئة العربية للاستثمارات والتنمية الزراعية» و«البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا». ويبلغ مجموع رأسمال هذه الهيئات الخمس نحو خمسة مليارات دولار.

ووصف المدير العام لصندوق النقد العربي جاسم المناع تراكم متأخرات الدفع التي تحد من امكانية تدخل هذه الهيئة المالية التي يبلغ رأسمالها 1,4 مليار دولار بانها «مشكلة كبرى».

وصرح المناع لوكالة فرانس برس ان «محادثات تجري مع العراق والسودان والصومال في محاولة لاستيفاء قروض قدمها الصندوق». واضاف ان «المحادثات مع السودان يمكن ان تنجح قريبا».

ولكنه استبعد تسوية ديون العراق قبل رفع الحظر المفروض على هذا البلد منذ آب (اغسطس) 1990 وان كانت بعض القروض منحت للعراق قبل حرب الخليج.

ومثل السودان والعراق على المستوى الوزاري في جلسة الافتتاح. الا انه يفترض الا يحضرا الجلسات المغلقة لان مشاركتهما علقت حتى تسديد ديونهما.

وقال المناع ان مجموع الديون المترتبة على هذه الدول الثلاث يبلغ حوالي 500 مليون دولار «وهو مبلغ كبير بالمقارنة مع مواردنا».

وكان مسؤول في الصندوق صرح لوكالة فرانس برس ان الديون المتراكمة على العراق والسودان والصومال تبلغ 729 مليون دولار من بينها 311 مليونا مستحقة على بغداد.

من جهته دعا وزير المالية الاماراتي احمد حميد الطاير الذي يرأس الاجتماع الدول الاعضاء الى تعزيز قدرات المؤسسات المالية العربية. واضاف ان مجموع الالتزامات المشتركة للمؤسسات المالية الاقليمية تبلغ حتى الان 11,9 مليار دولار من بينها 887 مليون دولار لعمليات تمويل في 1995.

وشدد على الدور «الاساسي» للقطاع الخاص في اصلاح وتنمية الاقتصادات العربية في اطار التبادل الحر في العالم.

الرئيس العراقي يعطي اشارة انطلاق موسم الحصاد في البلاد

بغداد - من فاروق شكري:

تفقد الرئيس العراقي صدام حسين امس الاول منطقة في الموصل في شمال العراق للاطلاع على اوضاع المزارعين واعطاء اشارة الانطلاق لموسم الحصاد في البلاد.

واوضحت الصحف العراقية الصادرة امس الخميس ان الرئيس العراقي قام بزيارة تفقدية الى الموصل «للاطمئنان الى اوضاع الزراعة والاستعدادات التي اتخذتها المحافظة لموسم الحصاد الجديد».

وكانت وزارة الزراعة قد دعت قبل ايام المزارعين واصحاب مكائن الحصاد الى تهيئتها للمشاركة في موسم الحصاد الذي يبدأ اولا في المحافظات الجنوبية الحارة ثم محافظات الوسط فالشمال.

وباتت الحكومة العراقية، التي كانت تستورد قسما كبيرا من احتياجاتها الغذائية قبل الحظر الاقتصادي المتعدد الذي فرض على العراق في آب (اغسطس) 1990، تشجع الزراعة لتعويض النقص الغذائي.

وتشير ارقام رسمية الى ان العراق الذي يقارب عدد سكانه العشرين مليون نسمة بحاجة الى ثلاثة ملايين طن من القمح لتوفير الطحين للسكان الذين يعانون من نقص فادح في الاغذية منذ اكثر من خمس سنوات.

ويعترض تطور الزراعة العراقية ايضا النقص في الاسمدة والمبيدات الحشرية بسبب الحظر الذي قررته الامم المتحدة في اعقاب الغزو العراقي للكويت.

وقد تسلم العراق في حزيران (يونيو) من العام الماضي 58 حاصدة آلية من اصل 600 حاصدة قدمتها اليه الجزائر.

وتحظر الحكومة الاتجار بالمحاصيل الغذائية وتفرض على المزارعين تسليم كامل محاصيلهم الى وزارة التجارة تحت طائلة التعرض لعقوبات بينها سحب الاراضي منهم وتغريمهم مبالغ كبيرة واحيانا السجن لمدة ثلاث سنوات.

وكانت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) قد ذكرت في تقرير لها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان انتاج الحبوب للموسم الزراعي 1995/94 في العراق بلغ 2,5 مليون طن وهو ما يقل بنسبة عشرة في المئة عن الموسم الذي سبقه.

واوضح مسؤولون من الامم المتحدة في العراق وكالة فرانس برس ان مختلف المنظمات الدولية تحاول مساعدة المزارعين العراقيين على زيادة محاصيلهم لتحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي وتخفيض حجم مساعدات الامم المتحدة الانسانية.

هوندا وتويوتا تعرضان سياراتهما الكهربائية المنافسة لانتاج جنرال موتورز

■ لوس انجيليس (الولايات المتحدة) - أ. ف. ب: عرضت شركتا تويوتا وهوندا أكبر شركات السيارات اليابانية امس الخميس في لوس انجليس أولى نماذج السيارات الكهربائية التي صممت للاستجابة لتشريعات ولاية كاليفورنيا بشأن البيئة ولمنافسة شركة جنرال موتورز الاميركية.

ويقضي قانون الولاية باستخدام سيارات كهربائية سنة الفين. وكان قد تقرر اصلا طرح هذه السيارات في الاسواق اعتبارا من سنة 1998 ولكن سلطات كاليفورنيا تساهلت في الشهر الماضي في هذا القرار.

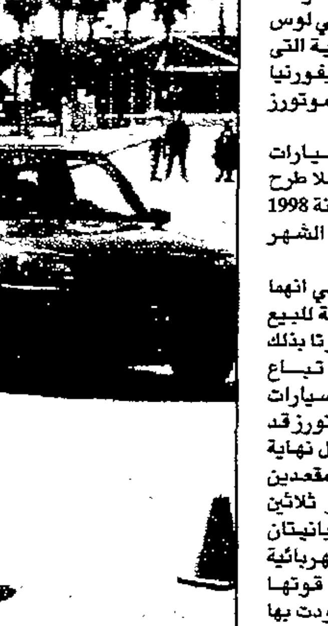
وقد أعلنت تويوتا وهوندا الاثنين الماضي انهما ستطرحان نماذج السيارات الكهربائية للبيع اعتبارا من سنة 1997 على ان تقوم تويوتا بذلك في الخريف وهوندا في الربيع. ولن تباع سيارات هوندا سوى لشركات تأجير السيارات وليس لافراد وكانت شركة جنرال موتورز قد اعلنت من قبل عزمها على ان تبدأ قبل نهاية السنة الجارية في انزال نموذج سيارة بمقعدين تسمى «ايى في وان» الى السوق بسعر ثلاثين الف دولار. ولم توضح الشركتان اليابانيتان اسعار النماذج الجديدة. والسيارات الكهربائية مزودة ببطاريات حديثة للغاية تبلغ قوتها ضعفي قوة البطاريات التقليدية التي زودت بها سيارة «أي. في. وان» الى السوق بسعر ثلاثين الف دولار. ولم توضح الشركتان اليابانيتان اسعار النماذج الجديدة.

والسيارات الكهربائية مزودة ببطاريات حديثة للغاية تبلغ قوتها ضعفي قوة البطاريات التقليدية التي زودت بها سيارة (اي في وان).

وتعتزم شركة تويوتا بيع 320 سيارة كهربائية من النموذج «آر. آي. في 4» ذي المقاعد الاربعة وتصل المسافة التي يمكن ان تقطعها بدون وقود نظريا الى 200 كلم مقابل 140 كلم بالنسبة لسيارة جنرال موتورز.

وتعتزم هوندا طرح نموذج مبتكر من سيارة باربعة مقاعد تسمى «هوندا آي في» تباع للافراد وشركات تأجير السيارات. وتبلغ المسافة التي يمكن ان تقطعها بلا وقود ايضا 200 كلم.

ولم توضح شركة هوندا نظام اعادة شحن البطارية. اما سيارة تويوتا «آر. آي. في 4» فيتطلب اعادة شحن بطاريتها ما بين ست وثماني ساعات حسبما اعلن المتحدث باسم الشركة جيريمي بارنيز. وتتطلب سيارة «اى في وان» لشركة جنرال موتورز حوالي 15 ساعة لاعادة شحن بطاريتها.



نموذجا هوندا اي في (يسار) وتويوتا راف 4 لدى عرضهما امس الاول للمرة الاولى (رويتر)

لبنان يؤجل فتح باب الاكتتاب بسندات دولية بعد الغارة الاسرائيلية

■ لندن - رويتر - يو بي آي: قالت مؤسسة باريبا كابيتال ماركتس امس الخميس ان اعادة فتح باب الاكتتاب في سندات يصدرها لبنان بمبلغ 100 مليون دولار وتستحق في تموز (يوليو) عام 2000 قد تأجل في أعقاب غارة جوية اسرائيلية على الضواحي الشيعية في بيروت.

وقال مسؤول بالمؤسسة انه سيتم تحديد موعد اخر لفتح باب الاكتتاب في المستقبل القريب.

وقالت مؤسسة باريبا ان التأجيل تم بناء على طلب الجمهورية اللبنانية بعد التشاور مع بنك باريبا. وكان من المقرر ان تستخدم حصيلة الاكتتاب في اصلاح البنية الاساسية للقرى اللبنانية التي دمرت أو أصيبت بأضرار خلال الحرب الاهلية التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990.

وكان الاصدار الاصلي بمبلغ 300 مليون دولار بفائدة تزيد 3,2 نقطة مئوية على فائدة سندات الخزانة الامريكية.

وكان الاصدار في العاشر من تموز الماضي وأداره بنك باريبا.

وكان ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي قد هدد امس الخميس رفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية بان الاقتصاد اللبناني «لن ينمو».

وقال الوزير الاسرائيلي «قد يرسم رئيس الوزراء اللبناني صورة مشرقة عن اقتصاده، لكنه لا يكترث بتاتا بما يجري في جنوب لبنان. وعلينا ان نفهم ان لبنان دولة واحدة وانه ليس مسؤولا عن بيروت وحدها، بل عن الجنوب كذلك».

واعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي في مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية عقب الغارات التي شنتها قواته على ضواح سكنية في بيروت والجنوب امس واوقعت خسائر في الارواح في صفوف المدنيين بانها «لتحذير الحكومة اللبنانية بان العاصمة بيروت لن تكون في مأمن طالما ان قرية الخاصة (كريات شمونة) ليست في مأمن».

مصر تطلب تعويضا من شركة كونارد عن الاضرار التي الحقتها بشعبها المرجانية

■ القاهرة - رويتر: قال متحدث باسم مكتب النائب العام أمس الخميس ان مصر احتجزت سفينة الركاب رويال فايكنغ صن التابعة لشركة كونارد الى ان يدفع أصحابها 23,5 مليون دولار تعويضا عن الاضرار التي الحقتها السفينة بالشعاب المرجانية في البحر الاحمر.

وفي لندن قال مقر الشركة المملوكة لشركة كفيرنر النرويجية انها لم تتلق أي طلب تعويض وان الوقت لم يحن بعد لتحديد قيمة الاضرار.

ولكن بيل سبيرز مدير العلاقات العامة في شركة كونارد قال ان السفينة لن تغادر المياه المصرية الى ان يتم التوصل الى تسوية مرضية للسلطات المحلية.

وكانت السفينة رويال فايكنغ صن قد قطعت رحلة حول العالم وعلى متنها 557 راكبا الاسبوع الماضي عندما اصطدمت بالشعاب المرجانية واصيب هيكل السفينة بتلفيات. وترسو السفينة حاليا قبالة شرم الشيخ.

وقال مكتب المدعي العام مؤكدا تقريرا لصحيفة «الاهرام» ان السفينة اتلفت الفي متر مكعب من الشعاب المرجانية والاحياء البحرية في محمية رأس محمد الطبيعية في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء.

وقال مسؤولون في المحمية الاسبوع الماضي ان الصدام حدث خارج حدود المحمية.

وقال المتحدث انه لا يعلم ما اذا كانت السلطات المصرية قد قدمت طلب التعويض لكونارد او الكيفية التي تم بها ذلك. وقال سبيرز «لا اعلم مصدر هذا الرقم (23,5 مليون دولار) أو أي ارقام أخرى والسلطات المصرية تعلم اننا سنبقي على السفينة هناك الى ان تكتمل الاصلاحات ونفي بكل الالتزامات».

وترفع حظر استيراد اللحوم باستثناء البريطانية

■ القاهرة - رويتر: قرر مجلس الوزراء المصري أمس الاربعاء رفع حظر استيراد اللحوم عن الدول الاوروبية مع استمراره على اللحوم التي منشأها بريطانيا.

وقالت صحف القاهرة في الطبعة الاولى من عدد الخميس ان المجلس اتخذ هذا القرار بعد ان استعرض تقارير للاتحاد الاوروبي ومنظمة الصحة العالمية بشأن مرض جنون البقر.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اصدر قرارا بحظر استيراد اللحوم ومنتجاتها من دول الاتحاد الاوروبي في 21 آذار (مارس) بعد ان قال علماء بريطانيون انهم يعتقدون في وجود علاقة بين مرض جنون البقر ومرض مماثل يصيب الانسان.

الاتحاد الأوروبي يبقي الحظر المفروض على صادرات اللحوم البريطانية

■ بروكسل - لاهاي - طوكيو - وكالات الانباء: اعلن متحدث باسم المفوضية الاوروبية مساء الاربعاء ان اللجنة البيطرية الدائمة في الاتحاد الاوروبي أوصت بالابقاء على الحظر الذي فرض على صادرات اللحوم البقرية البريطانية ومشتقاتها في 27 اذار (مارس) الماضي على حاله.

واتخذت اللجنة البيطرية قرارها بـ14 صوتا مقابل صوت واحد هو صوت بريطانيا.

وقال المتحدث نفسه ان الاطباء البيطريين في اللجنة الذين يمثلون الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد اشترطوا لتعديل الحظر ان تقدم الحكومة البريطانية برنامجا لابادة انتقائية للابقار التي يمكن ان تكون حاملة للعامل المسبب لمرض جنون البقر.

ويفترض ان تقدم الحكومة البريطانية برنامجها «في موعد اقصاه» 30 نيسان (ابريل) طبقا للقرارات التي اتخذها وزراء الزراعة في الاتحاد في الاجتماع الاستثنائي الذي عقد الاسبوع الماضي في لوكسمبورغ.

وحتى الان لم تصدر الحكومة البريطانية أي اشارة تدل على انها ستنفذ مطالب المفوضية الاوروبية ويبدو انها تشترط رفع الحظر قبل ان تقوم بأي عمل.

وكان وزير الزراعة البريطاني دوغلاس هوغ رفض لهذا السبب الموافقة على قرارات اجتماع وزراء الزراعة الذين رفضوا طلبا برفع الحظر تقدمت به بريطانيا.

واضافة الى الابادة الانتقائية للابقار على الحكومة البريطانية ان تقضي تدريجيا على كل الابقار التي يتجاوز عمرها ثلاثين شهرا، أي أكثر من اربعة ملايين بقرة، واتلافها.

من جهة ثانية أعلنت وزارة الزراعة الهولندية ان هولندا ستبدأ بالتخلص من 64 الف رأس من البقر البريطاني في البلاد وان هذه العملية ستستغرق خمسة اسابيع على الأقل.

وكان وزير الزراعة الهولندي جوزياس فان آرتسن قد قرر في 27 آذار (مارس) الماضي التخلص من كل قطعان البقر البريطانية الموجودة في هولندا بعد منع توزيعها ثم استيرادها بسبب احتمال انتقال عدوى جنون البقر من هذه الماشية الى الانسان.

وتقضي خطة عرضتها الوزارة بذبح الابقار بعد تخديرها في مذبح في آلتن (شرقي هولندا) بواقع ألفي رأس يوميا طوال أيام الاسبوع ما عدا الاحد.

وسيتم جمع الدم على حدة ثم تدميره بينما سيتم سحق الجثث ومعالجتها كيميائيا بحيث يسهل حرقها بالقرب من روتردام (غربي هولندا) في حرارة تتراوح بين 850 والف درجة مئوية.

وطبقا لحسابات الوزارة سيتم التخلص من 450 طنا من الدم و12600 طن من الابقار الميتة.

على صعيد آخر دفعت المخاوف من مرض جنون البقر المستهلكين اليابانيين الى الابتعاد عن أكل لحوم الابقار على الرغم من التوقعات الاولية للحكومة التي أفادت ان المشكلة لن يكون لها أثر كبير في اليابان.

ويقول تجار التجزئة واصحاب المتاجر ان مبيعاتهم من اللحوم تراجعت في اعقاب اكتشاف احتمال وجود علاقة بين مرض جنون البقر ومرض معادل له يصيب الانسان.

وقال أحد كبار تجار اللحوم ان مبيعاته من لحوم الابقار بلغت نحو عشرة في المئة في الاسبوعين الأخيرين من آذار (مارس) من حجمها قبل عام وان هذا الاتجاه مستمر فيما يبدو هذا الشهر.

وقال متحدث باسم احدى الشركات لرويتر «تراجع مبيعات لحوم الابقار يرجع على الارجح الى التأثير النفسي للتغطية الاعلامية لمرض جنون البقر».

واضاف المتحدث «اننا قلقون من احتمال الا تتحسن مبيعاتنا من لحوم البقر حتى تهدأ المشكلة وسلامة الابقار في اليابان اقرتها الحكومة بوضوح».

وحظرت اليابان استيراد اللحوم من بريطانيا منذ عام 1951 بسبب القلق من أمراض مختلفة تصيب قطعان الابقار هناك.

ويحرص تجار التجزئة المحليون على اقناع عملائهم بأن اللحوم المباعة سليمة عن طريق اطلاعهم على مصدر استيرادها. غير ان هذه الجهود لم تؤت ثمارها حتى الآن.

رئيس الوزراء يبحث مع النقابات سبل تنشيط الاقتصاد

الجزائر تؤكد للبنك الدولي التزامها ببرنامج الاصلاحات

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان رئيس الوزراء احمد اويحيى اجتمع امس الخميس مع زعماء نقابات ورجال اعمال لبحث تنشيط الاقتصاد الذي يعاني من الاضطرابات المدنية التي مضى عليها اكثر من اربع سنوات.

وقالت ان زعماء نقابة العمال الرئيسية وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين وممثلين عن مؤسسات من القطاعين العام والخاص اشتركوا في الاجتماع المغلق الذي حضره ايضا وزراء. ونقلت الوكالة عن بيان اصدره مكتب اويحيى ان الاجتماع دعي اليه في الوقت الذي تعجل فيه الحكومة بخطى دعم الاصلاحات الاقتصادية.

وقال البيان ان المحادثات تتناول كل المسائل المتعلقة بتعزيز الاقتصاد.

وقد عقد الرئيس الامين زروال امس محادثات مع شخصيات سياسية رفيعة للاتفاق على كيفية اجراء اصلاحات في البلاد.

ودعا زروال الحكومة الى تحقيق التفاهم بين النقابات وقطاع الاعمال.

وتظهر التقديرات الرسمية ان الضرر الذي لحق بالاقتصاد الجزائري يزيد على ملياري دولار ويرجع اساسا لعمليات تخريب المنشآت الاقتصادية التي قام بها متشددون يسعون للاطاحة بالحكومة والذين استهدفوا الطرق والجسور والمدارس والمصانع وخطوط السكك الحديدية وغيرها من شبكات البنية الاساسية.

وتخطط الحكومة لاستثمارات ضخمة لاصلاح البنية الاساسية وقد اعلنت الاربعاء انها ستخصص اكثر من 1,5 مليار دولار للاستثمار في برنامج اسكان منخفض التكاليف هذا العام. فقد قال مسؤول بوزارة الاسكان الاربعاء ان الحكومة الجزائرية ستستثمر ما مجموعه 90,5 مليار دينار (1,7 مليار دولار) هذا العام لبناء 165 ألف وحدة سكنية في اطار برنامج قومي.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن المسؤول قوله ان الحكومة ستخصص مبلغا قدره 60 مليار دينار في ميزانية 1996 لتنفيذ برنامج للاسكان.

واضاف المسؤول ان مبلغا اضافيا قدره 25 مليار دينار سيستخدم في تمويل مشروع للاسكان الريفي وسيجري تخصيص 5,5 مليار دينار اخرى لدعم ايجارات المساكن.

وقال رئيس الوزراء الجزائري السابق المقداد سيفي قبل تنحيه في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ان حكومته بنت أكثر من 180 ألف وحدة سكنية العام الماضي لكن خبراء يقولون انه لا توجد ادلة تدعم هذا الرقم.

وقالت الوكالة ان الحكومة استثمرت 42 مليار دينار في قطاع الاسكان العام الماضي مقارنة مع 14 مليار دينار في عام 1994.

واضافت الوكالة ان الحكومة اصدرت تعليمات امس الى شركات الاسمنت لزيادة انتاجها عن المستوى الحالي البالغ 60 % من الطاقة الانتاجية وذلك من اجل خفض تكلفة واردات الاسمنت والوفاء بالطلب المتزايد من جانب صناعة التشييد.

على صعيد اخر اكد مسؤول بوزارة المالية الجزائرية الاربعاء ان بلاده تعتزم ان تقدم للبنك الدولي برنامجا لبيع بنك وشركات حكومية اخرى في اطار برنامج تخصيص اوسع نطاقا يدعمه البنك الدولي.

واشار المسؤول الى تصريحات ادلى بها وزير المالية الجزائري احمد بن بيطور يوم السبت في العاصمة الجزائر.

ونقل عن بن بيطور قوله في مؤتمر صحافي ان برنامجا لتخصيص بنك التنمية المحلية ومؤسسات حكومية محلية سيطرح خلال اجتماع مجلس ادارة البنك الدولي قبل نهاية الشهر الحالي.

وقالت مصادر البنك الدولي ان مجلس الادارة سيجتمع يوم 25 نيسان (ابريل) لمناقشة برنامج تحصل الجزائر بموجبه على قرض تعديل هيكلي قدره 300 مليون دولار وقرض اخر بمبلغ 50 مليون دولار لتخفيف اثار برنامج التخصيص.

واشارت مصادر البنك الى ان اجمالي 500 مؤسسة صغيرة ومتوسطة الحجم ستكون قد بيعت قبل هذا الموعد. واضافت ان اكثر من الف مؤسسة اخرى من المقرر تخصيصها في المدى الابعد.

وافادت ان البنك الدولي يبحث ايضا منح الجزائر قرضا بمبلغ 80 مليون دولار في وقت لاحق من العام للمساعدة في مكافحة التلوث الصناعي في الجزائر العاصمة.

وقال بن بيطور ان الشريحة الاولى من تمويل البنك الدولي ستكون متاحة قبل نهاية نيسان (ابريل).

ويأتي البرنامج في اعقاب زيارة رئيس البنك جيمس وولفنسون للجزائر في اذار (مارس).

واعلنت الجزائر العام الماضي عن برنامج طموح للتخصيص لم تكشف عن تفاصيله.

ومعظم الشركات الخمسمائة التي سيتم تخصيصها من الصغر بحيث انها لن تؤثر على التوازن الاقتصادي في البلاد. وتتضمن هذه الشركات فنادق تم بالفعل بيعها.

واعرب مسؤولون بشكل غير رسمي عن مخاوفهم من ان يؤدي التحرك السريع في بيع الاصول الحكومية الى مزيد من فقد الوظائف مما قد يعطي المتشددين الاسلاميين الذين يقاتلون للاطاحة بالحكومة فرصة لاستغلال مزيد من المبررات ضد السلطات.

ويبلغ معدل البطالة الرسمي في الجزائر نحو 25 في المئة من القوة العاملة في البلاد وفي نهاية 1995 بلغت ديونها الخارجية 32 مليار دولار.

وقتل نحو 50 الف شخص في اعمال العنف الدائرة في الجزائر منذ اوائل 1992 بعد ان الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء الجزائرية ان البنك الاسلامي للتنمية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي سيقرضان شركة الكهرباء الجزائرية المملوكة للحكومة 152 مليون دولار لتمويل مشروع للطاقة.

ونقلت الوكالة عن بيان لهيئة المرافق الجزائرية الحكومية (سونلغاز) قوله ان القرضين سيستخدمان لتمويل مرافق اساسية في حقل حاسي مسعود أهم حقول النفط في الجزائر.

وقدرت التكلفة الاجمالية للمشروع بنحو 172 مليون دولار.

وقالت الشركة ان البنك الاسلامي للتنمية الذي مقره جدة سيقدم 132 مليون دولار وان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الذي مقره الكويت سيقدم 20 مليون دولار وذلك بمقتضى اتفاقيتين وقعتا في تونس الاربعاء على هامش اجتماع المؤسسات المالية العربية المشتركة.

وقال البيان ان الصندوق العربي وعد بتقديم 20 مليون دولار اخرى في موعد لاحق.

ويتضمن المشروع انشاء خط انابيب للغاز لامداد محطة لتوليد الكهرباء بقوة 300 ميجاوات ستمد حقل النفط وشبكة صغيرة بالكهرباء.

الرباط وباريس توضحان سبل تحويل الديون المغربية لاستثمارات

■ الرباط ـ رويتر: اوضح المغرب وفرنسا اليوم الخميس اساليب تحويل ديون مغربية تبلغ في اجماليها 600 مليون فرنك فرنسي (118 مليون دولار) الى استثمارات بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه مع باريس في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واصدرت وزارة المالية المغربية منشورا يفيد بان خطة تحويل الديون مفتوحة لمشاركة الاجانب المقيمين في المغرب او بالخارج والمغاربة الذين يقيمون في الخارج.

وقالت الوزارة انه في اطار خطة ادارة الديون القائمة على اساس اتفاقات نادي باريس وافقت حكومتا فرنسا والمغرب على وضع الية لتحويل الديون الى استثمارات بهدف زيادة الاستثمارات الفرنسية في المغرب والاسهام في تنميته الاقتصادية.

وقال جون ارتوي وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي خلال زيارته للمغرب في كانون الثاني (يناير) الماضي ان فرنسا وافقت على شطب 400 مليون فرنك من ديون المغرب المستحقة لها وعلى تحويل 600 مليون فرنك اخرى من الديون الى استثمارات. وقال منشور الوزارة ان رؤوس الاموال ستتاح لمشروعات جديدة وتوسعة المشروعات القائمة ومشروعات مشتركة مع الشركات المغربية.

ويتعين ان توافق السلطات المغربية على كافة الاستثمارات وان تبحثها على اساس مدى فائدتها للاقتصاد المغربي.

ودعا المنشور الى التقدم بالطلبات الى الوزارة وقال انه سيتم الرد على الطلبات في غضون 30 يوما. وسيسمح بمهلة 120 يوما للمتقدمين لتقديم طلباتهم لشراء الديون المغربية من الخزانة الفرنسية.

وفي غضون 15 يوما من تلقي اخطارات من الخزانة الفرنسية بمدفوعات المستثمرين ستحول الخزانة المغربية الاموال الى حساب في احد المصارف المغربية بالدرهم.

وفرنسا هي اكبر مقرض للمغرب واكثر من خمس الدين الخارجي المغربي المقدر بنحو 21 مليار دولار مستحق لفرنسا.

670 مليار دولار بالخارج 600 مليار منها خليجية

اقتصاديون يدعون الدول العربية لتحديث قوانين الاستثمار واقناع المستثمرين بانسجام قوانينها وانصافها

المنامة ـ من كريستين هاوزر:

قال اقتصاديون ومصرفيون ان الدول العربية تحتاج الى اصلاح قواعد الاستثمار لدعم الثقة في اسواقها واجتذاب استثمارات اجنبية.

وتساءل الشيخ محمد سالم بن محفوظ رئيس البنك الاهلي التجاري السعودي، عن سبب عدم تمكن العالم العربي من جذب استثمارات اجنبية ومحلية.

واضاف في المنتدى الاقتصادي الخليجي الذي انهى اعماله الاربعاء في المنامة انه ليس سرا ان الاثرياء العرب لا يضعون سوى جزء يسير من اموالهم في بلادهم وان هناك افتقارا للثقة وعدم تصديق ان القوانين والانظمة واللوائح ستطبق باتساق وبنزاهة.

وقال انه لكي تجذب الدول العربية استثمارات يجب ان تطبق القوانين واللوائح التجارية باتساق وان تكون منصفة.

وقال وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه انه يوجد في البنوك الاجنبية ارصدة تبلغ نحو 670 مليار دولار من اصل عربي.

وتكر بول بابادوبولوس النائب الاول لرئيس المؤسسة المصرفية العربية ان دول مجلس التعاون الخليجي ضخت ما يبلغ اجمالا نحو 600 مليار دولار للخارج.

وقال ان هناك حاجة لتحرير الاسواق للسماح باستثمارات مباشرة من مستثمرين من خارج المنطقة.

وتحدث في المنتدى الذي استمر يومين مسؤولون من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والبوسنة وجهوا دعوات للاستثمار في بلادهم قائلين انها تدخل مرحلة سلام جديدة.

ويواجه كثير من الدول العربية صعوبة في اجتذاب الاستثمارات لاسباب اخرى منها الافتقار الى قواعد للشفافية. وتحاول دول مجلس التعاون الخليجي دفع القطاع الخاص للقيام بدور اكبر واجتذاب استثمارات اجنبية لتنويع اقتصادياتها التي تعتمد الى حد كبير على النفط.

وقال الشيخ احمد عبد اللطيف رئيس المؤسسة المصرفية العربية في المؤتمر ان دول مجلس التعاون الخليجي تلقت 0,2 في المئة من التدفقات الاستثمارية العالمية التي بلغت 226 مليار دولار في عام 1994.

واضاف ان الدول الخليجية لم تنجح في جذب مبالغ كبيرة من رؤوس الاموال الاجنبية لانها مغلقة الى حد بعيد امام المستثمرين من الخارج.

وقال ان المستثمرين الاجانب كثيرا ما يشكون من عقبات تشمل قيودا على التحركات عبر الحدود والقواعد التي تجعل من الصعب للمستثمرين من الخارج التعامل في الاسهم الخليجية والاحتكارات الحكومية ونقص شفافية المؤسسات وغياب المحاسبة.

واضاف انه لا يوجد سبب اساسي لان تخشى الدول العربية من فتح اسواق المال ورأس المال المحلية امام المهتمين واكد على الحاجة الى اطار تنظيمي موحد لاسواق الاسهم والاحتكارات وحماية المستثمر والمستهلك.

وقال هنري عزام كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري انه يتعين على الدول العربية في المراحل الاولى اغراء المستثمرين المترددين واقناعهم بالاستثمار.

وقال انه لكي يقدم القطاع الخاص على المشاركة بنشاط يتعين على الحكومة ان تبعث بالرسالة الصحيحة وان الاصلاحات التي قدمت حتى الان في المنطقة كانت متفرقة.

ايران سددت 5,6 مليار دولار من ديونها خلال العام الماضي

■ طهران ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الخميس نقلا عن محافظ البنك المركزي ان مدفوعات الديون الايرانية اصبحت وفق الجدول المحدد لها بعد ان سددت 5,6 مليار دولار في العام المنصرم.

ونقلت الوكالة عن المحافظ محسن نور بخش قوله «أوفى البنك بكل التزاماته الخارجية في الوقت المحدد فدفع 5,6 مليار دولار من الديون التي كانت اعيدت جدولتها» خلال السنة الفارسية التي انتهت في 19 اذار (مارس).

وتقدر ارقام رسمية نشرت في شباط (فبراير) الماضي الديون الاساسية والفائدة المستحقة على ايران عند 30,6 مليار دولار بحلول ايلول (سبتمبر) 1995.

وقالت الوكالة «كشف نور بخش عن ان ايران سددت اثنين من الاقساط التي فات موعد استحقاقها وقيمتها اجمالا 600 مليون دولار في بداية السنة الجديدة».

واضافت الوكالة «قال ان ايران ستدفع في الوقت المحدد اقساط ديونها ولن تكون هناك صعوبة في هذا الصدد». وقال نور بخش ان ميزان المدفوعات في ايران كان في صالحها بفارق اكثر من ثلاثة مليارات دولار السنة الماضية مما مكن الحكومة من تخصيص المزيد من العملات الاجنبية للواردات في السنة الحالية.

واضاف ان البنك المركزي خصص 15,1 مليار دولار من العملات الاجنبية لشتى الاغراض هذا العام.

وقد قلت ايران بدرجة كبيرة وارداتها من اجل تكوين احتياطيات من العملة لتخصيصها لخدمة الديون.

فرنسا والصين توقعان عقودا بملياري دولار

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤولون ان شركة ايروسبسيال الفرنسية للطائرات والمملوكة للدولة وقعت خطاب نوايا مع شركة افيشن اندستريز الصينية امس الخميس للمساعدة في تطوير طائرة تسع 100 راكب للسوق المحلية في الصين. وقال مسؤولون فرنسيون انه سيتم اضفاء اللمسات الاخيرة على الاتفاق في حزيران (يونيو) المقبل. وتم توقيع الاتفاق خلال حفل حضره الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الصيني الزائر لي بنغ. ووقعت الصين الاربعاء اكبر طلبية لها حتى الان من طائرات ايرباص الاوروبية لشراء 30 طائرة من طراز 320 واكدت شراء ثلاث طائرات من طراز 340، وتمثل ايروسبسيال العضو الفرنسي في كونسورتيوم ايرباص الاوروبي.

ويدل توقيع الصفقة الاخيرة امس على اعتزام الجانبين المضي قدما في صفقات تصل قيمتها الى عشرة مليارات فرنك فرنسي (ملياري دولار) على الرغم من خلاف حول حقوق الانسان ادى الى تأخير حفل عشاء رسمي لمدة ساعتين تقريبا ليل الاربعاء.

البنك الاسيوي للتنمية يتوقع نموا قويا لاقتصاديات نمور اسيا

هونغ كونغ ـ من اندريا ريتشي:

قال البنك الاسيوي للتنمية امس الخميس ان اسيا ستواصل توسعها الاقتصادي السريع خلال العامين المقبلين محتفظة بمكانتها كأسرع مناطق العالم نموا.

وقال البنك الاسيوي في تقريره السنوي عن توقعاته للوضع الاقتصادي في اسيا ان الدول النامية في منطقة اسيا والمحيط الهادي ستسجل نموا بنسبة 7,1 في المئة في عام 1996 وبنسبة 7,3 في المئة في 1997 أي بمعدل أبطأ قليلا من معدل النمو في عام 1995 وهو 7,9 في المئة.

وتوقع البنك ان تسجل الدول الصناعية الجديدة كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان نموا بين ستة وثمانية في المئة خلال عامي 1996 و1997.

واشارت التوقعات الى أن هونغ كونغ التي صنفت أيضا على أنها دولة صناعية جديدة ستسجل نموا بنسبة 4,5 في المئة سنويا خلال تلك الفترة.

وما زالت زيادة التكامل مع الصين تهيمن على توقعات الوضع الاقتصادي بالنسبة لهونغ كونغ. فانتاج هونغ كونغ يتحول بالفعل الى الصين كما يتدفق قدر كبير من رأس المال الى الصين اضافة الى أن التجارة مع الصين تمر عبر هونغ كونغ.

وقال البنك ان الدول الصناعية الجديدة التي تعاني من عجز تجاري ستشهد زيادة في هذا العجز مع توقع زيادة الصادرات من هذه الدول والواردات اليها بمعدل 14 في المئة سنويا في المتوسط. ومن بين الدول الصناعية لم تحقق سوى تايوان فائضا تجاريا في عام 1995. وتوقع البنك أن يزيد الفائض في ميزان المعاملات الجارية الذي تتمتع به معظم هذه الدول وذلك بفضل ايرادات الخدمات والاستثمارات السابقة في الخارج وخاصة في الدول الصناعية الجديدة الاخرى وفي جنوب شرق اسيا.

وسيمكن اتساع فائض المعاملات الجارية الدول الصناعية الجديدة من تصدير قدر أكبر من رأس المال على مدى العامين المقبلين. وفي حالة كوريا الجنوبية يتوقع أن يتقلص العجز الضخم في ميزان معاملاتها خلال العامين المقبلين مع تحول البلاد من مستورد صاف لرأس المال الى مصدر صاف له. وفي الصين أبطأت جهود الحكومة لمنع الاقتصاد من النمو نموا تضخميا من خطى النمو في عام 1995 الى 10,2 في المئة وهو معدل يوصف مع هذا بأنه أسرع معدل نمو في العالم.

وقال البنك الاسيوي للتنمية ان توقعاته بالنسبة للصين ما زالت تتسم بالتفاؤل مع توقع زيادة الانتاج تسعة في المئة خلال العامين المقبلين وتقلص التضخم الى 12 في المئة في المتوسط.

وقال البنك ان جمهوريتي قازاخستان وقرغيزستان ما زالتا تعانيان من الصعوبات الاقتصادية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي.

وتباطأ الانتاج الى 8,5 في المئة في البلدين في عام 1995 بعد هبوطه بمعدل 40 في المئة تقريبا في العامين السابقين.

وقال البنك ان حوالي 37 في المئة من سكان قازاخستان و40 في المئة من سكان قرغيزستان يعيشون في حالة فقر.

صعود ارباح البنك الوطني المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك الوطني المصري امس الخميس ان ارباحه الصافية ارتفعت 36,7 في المئة في السنة المالية 1995 الى 30,795 مليون جنيه من 22,523 مليون السنة السابقة. واضاف ان نصيب حملة الاسهم من الارباح سيمثل 37,14 في المئة من رأس المال المدفوع البالغ 60,48 مليون جنيه. وقال محللون ان ذلك يعني ان العائد سيصل الى 2,6 جنيه للسهم.

وتبلغ القيمة الاسمية للسهم سبعة جنيهات ولكن اخر سعر للسهم في البورصة المصرية وصل الى 25,15 جنيه. وقال البنك ان الاصول في نهاية السنة بلغت 1,446 مليار جنيه مقابل 1,43 مليار في نهاية 1994. وبلغ مجموع حقوق المساهمين 85,567 مليون جنيه مقابل 81,298 مليون قبل عام.

صندوق الانماء الاقتصادي العربي يقرض 4 دول عربية 285 مليون دولار

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر في «صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي» امس الخميس في العاصمة التونسية ان الصندوق منح الجزائر وليبيا واليمن وتونس قروضا بلغت قيمتها الاجمالية 285 مليون دولار.

وبموجب الاتفاقات التي وقعها كل بلد على انفراد مع المدير العام للصندوق الكويتي عبد اللطيف الحمد على هامش الاجتماع السنوي للمؤسسات المالية العربية، منح «صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي» شركة الكهرباء والغاز» في الجزائر (سونالغاز) 120 مليون دولار تقريبا لبناء محطة لتوليد الكهرباء في حاسي مسعود في جنوب الجزائر.

وينص الاتفاق، الذي وقعه من الجانب الجزائري وزير المالية احمد بن بيتور، على تسديد هذا القرض على 22 عاما مع نسبة فائدة 4,5 % وفترة سماح من خمس سنوات.

وحصلت ليبيا، بالشروط ذاتها، على مبلغ 96 مليون دولار سيخصص اكثر من ثلثيه (60 مليون دولار) لاقامة مركز لمراقبة شبكة الكهرباء في طرابلس. اما المبلغ المتبقي (36 مليون دولار) فسيستثمر في مشروع لربط شبكتي الكهرباء في ليبيا ومصر. ووقع الاتفاق من الجانب الليبي وزير التخطيط عبد الحفيظ الزليطني. وينص هذا الاتفاق على مد كابلات على طول 370 كلم على جانبي الحدود المصرية ـ الليبية.

وحصل اليمن من جهته على 24 مليون دولار على 25 سنة بنسبة فائدة سنوية 3 %. ويهدف هذا القرض الى تصليح شبكة المجارير في صنعاء وبناء محطة لتكرير المياه المبتذلة.

ومنح الصندوق تونس قرضين بلغت قيمتهما الاجمالية 45 مليون دولار لتمويل حرم جامعي في جنوب تونس وترميم مساكن في تونس القديمة.

وقد منح «صندوق النقد العربي» الاردن الاربعاء قروضا بقيمة 18,4 مليون دولار على شكل ضمانات لشراء الحبوب من سورية ومصر.

المخاوف من التضخم الامريكي تدفع الى هبوط اسعار الاسهم

لندن ـ «القدس العربي»:

ادت المخاوف من احتمال ارتفاع معدل التضخم في الولايات المتحدة في اعقاب الزيادة الحادة في اسعار السلع الاولية الى مواصلة الاسهم الامريكية هبوطها امس لليوم الثاني على التوالي مما شكل ضغوطا على اسعار الاسهم في بقية البورصات.

فقد هبطت امس مؤشرات الاسهم الرئيسية في كافة البورصات متأثرة بهبوط مؤشر بورصة نيويورك ليل الاربعاء اكثر من 63 نقطة وافتتاحه الخميس على هبوط استمر غالب ساعات التعامل.

غير ان التكهنات بخفض وشيك لاسعار الفائدة الالمانية قلص من خسائر البورصات الاوروبية والتي كان يمكن ان تكون اكبر.

وفي اسواق المال فقد الدولار قوة اندفاعه بسبب المخاوف من التضخم.

وادى خفض اسعار الفائدة الفرنسية امس الى تجدد التكهنات بخفض لاحق لاسعار الفائدة الالمانية مما اضعف المارك.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وستين سنتا الى 396,25 دولار.

وبلغ سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 22,50 دولار بنقص 63 سنتا عن سعر الافتتاح.



متعاملون في بورصة العقود الأجلة في لندن لدى بدء المعاملات امس حيث تم ربطها للمرة الاولى بمثيلتها في طوكيو (رويتر)

مؤشرات الاسهم [illegible]

لندن	3744	23-
نيويورك*	5437	39-
طوكيو	21694	97-
فرانكفورت	2510	20-
باريس	2073	21-
زيوريخ	2284	21-

* قبل نهاية التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	-	1,5127
استرليني	0,6610	-
مارك الماني	1,5050	2,2736
ف. فرنسي	5,1044	7,7212
ف. سويسري	1,2218	1,8475
ين ياباني	108,3000	164,1300

إيران تدعو أوبك لتحديد دورها وتنسيق مواقف دولها لدعم أسعار النفط

■ نيقوسيا ـ رويتر: نقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية عن مسؤول نفطي ايراني كبير قوله ان اوبك يتعين ان تحدد الدور الذي ستقوم به في سوق النفط العالمية خلال اجتماعها الوزاري المقبل والمقرر عقده في حزيران (يونيو).

ونقلت الوكالة عن علي بور جدي مدير ادارة شؤون أوبك بوزارة النفط الايرانية قوله في حديث مع صحيفة ايرانية «للأسف ان احكاما متحيزة وسياسات وضغوطا من خارج المنظمة تتردد عن دور اوبك في السوق وقدرتها على الالتزام بقراراتها».

وتنتج المنظمة نحو 1,5 مليون برميل يوميا زيادة عن حصتها المتفق عليها البالغة 24,52 مليون برميل يوميا وفقا لتقديرات مسؤولي المنظمة وتقديرات مستقلة.

وقال جدي ان اوبك يتعين عليها تحديد نطاق اسعار تفضيلي وهو «شرط مسبق لالتزام الدول الأعضاء بحصص انتاجها وسقف الانتاج».

وقالت الوكالة انه طالب الدول الاعضاء بتوحيد مواقفهم من خلال خطوة منسقة تهدف الى استقرار الاسعار على مستوى العالم.

تونس والامارات توقعان اتفاقيتين اقتصاديتين

■ تونس ـ رويتر: وقعت تونس والامارات العربية المتحدة اتفاقا لحماية وضمان الاستثمارات وآخر لمنع ازدواج الضرائب.

وتم التوقيع على الاتفاقيتين مساء الاربعاء في تونس على هامش الاجتماعات المشتركة للهيئات المالية العربية.

وأعرب وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة في دولة الامارات أحمد حميد الطاير بهذه المناسبة عن اعتقاده ان هذه الاتفاقات سوف تعطي دفعا جديدا للتعاون بين البلدين.

وقال «انني ادعو رجال الاعمال في كل من البلدين باستغلال هذه الاتفاقيات والتوجه الى السوق التونسية في القطاع العام والقطاع الخاص».

وقد وقع الاتفاقات من الجانب التونسي السيدان محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي ونور الزرقاتي وزير المالية وعن الجانب الاماراتي احمد حميد الطاير وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة في دولة الامارات.

تخفيض أقساط ضمان ائتمان الصادرات العربية

■ تونس ـ رويتر: قالت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار امس الخميس انها خفضت نسب اقساط ضمان ائتمان الصادرات التي تتقاضاها لضمان الصادرات بين الدول العربية.

وقال مسؤول في المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان نسب تخفيض اقساط ضمان ائتمان الصادرات هامة مقارنة بما كانت عليه لكنه لم يذكر أي أرقام مضيفا ان هذا التخفيض يأتي في سياق حرص المؤسسة على استفادة المستثمرين والمصدرين العرب من خدماتها.

وتأسست المؤسسة العربية لضمان الاستثمار سنة 1974 في الكويت برأسمال اجمالي تبلغ قيمته 83,5 مليون دولار لتشجيع وضمان الاستثمار في كل الدول العربية الاعضاء وتأمين التبادل التجاري فيما بينها.

وقال المدير العام للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، مامون ابراهيم حسن خلال الاجتماع السنوي للهيئات المشتركة المالية العربية الذي انطلق في تونس امس الاربعاء ان جملة موارد المؤسسة المالية قد بلغت بنهاية عام 1995 217,8 مليون دولار وهي عبارة عن رأس مال مدفوع تبلغ نسبته من اجمالي الموارد 37,2 بالمئة وما تبقى منه ونسبته 62,8 بالمئة هو عبارة عن احتياطيات عامة راكمتها المؤسسة خلال السنين الماضية.

العامرية للاسمنت المصرية تعلن زيادة أرباحها

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة العامرية للاسمنت امس الخميس ان صافي ارباحها في النصف الاول من السنة المالية 1995 /1996 زاد 14,5 في المئة ليبلغ 71,493 مليون جنيه (21,2 مليون دولار) مقابل 62,433 مليون جنيه في نفس الفترة من السنة المالية السابقة.

وأعلنت الشركة أيضا ان انتاجها في النصف الاول من السنة المالية الماضية تجاوز المستهدف فبلغ 1,128 مليون طن من الاسمنت في حين كان المستهدف 1,8 مليون طن. وكان انتاج الشركة في السنة المالية 1994 / 1995 باكملها بلغ 2,332 مليون طن.

وقالت الشركة ان صافي ارباحها من السنة المالية الماضية باكملها بلغ 133,755 مليون جنيه.

واضافت ان قيمة مبيعات النصف الاول من سنة 1995 /1996 زادت ايضا الى 179.65 مليون جنيه مقابل 178.67 مليون جنيه في نفس الفترة من السنة المالية 1994 /1995.

وقالت الشركة ان ديونها طويلة الأجل انخفضت في النصف الاول من السنة المالية 1995 / 1996 الى 153,2 مليون جنيه في نهاية عام 1995 مقابل 169,5 مليون جنيه في نهاية حزيران (يونيو) في نفس العام.

والعامرية للاسمنت من بين حوالي 16 شركة باعت الشركة عشرة في المئة من اسهمها من خلال البورصة. وتتوقع السوق ان تبيع الحكومة مزيدا من أسهم الشركة قريبا.

المغرب يشتري 12 ألف طن من الزيوت النباتية

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة التجارة المغربية ان المغرب اشترى 12 الف طن من الزيوت النباتية في الاسبوع الماضي بسعر 576,5 و577,5 دولار للطن شاملا التكلفة والشحن للتسليم في أواخر نيسان (ابريل) وأوائل ايار (مايو).

والشحنة الاولى عبارة عن 6000 طن اشتراها المغرب من شركة نيديرا بسعر 576,5 دولار للطن شاملا التكلفة والشحن الى ميناء الدار البيضاء في مناقصة يوم الجمعة الماضي. واشترى المغرب الشحنة الثانية وهي عبارة عن 6000 طن أيضا من مؤسسة كارجيل الامريكية بسعر 577,5 دولار للطن شاملا التكلفة والشحن الى الدار البيضاء.

وأرجأ المغرب يوم الثلاثاء الماضي مناقصة لشراء 40 ألف طن من البذور الزيتية للتسليم في أواخر نيسان (ابريل) وأوائل ايار (مايو). وأرجعت وزارة التجارة سبب الارجاء الى ارتفاع أسعار السوق.

واشترى المغرب 100 ألف طن من البذور الزيتية و90 ألف طن من الزيوت النباتية منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

2,9 مليار دولار خسائر مرسيدس

■ لندن ـ يو بي آي: توقعت شركة مرسيدس بنز الالمانية لصناعة السيارات ان ترتفع مبيعاتها خلال العام الحالي عن المستوى الذي حققته العام الماضي والبالغ 392 الف سيارة صغيرة و167 الف شاحنة، وان تحقق ارباحا بعد ان منيت بخسائر فادحة في العام الماضي.

واضافت كبرى شركات السيارات الالمانية في تقريرها السنوي الذي اصدرته أمس الخميس ان مبيعاتها من الشاحنات الثقيلة التي تزيد حمولتها على ستة اطنان سيكون محدودا للغاية.

وتوقعت مرسيدس ان تحقق ارباحا خلال العام الحالي بعد ان منيت بخسائر بلغت 5,7 مليار مارك (2,9 مليار دولار) في العام 1995 الماضي.

هبوط انتاج مصفاة جدة 4,4 مليون برميل

■ الرياض ـ يو بي آي: هبط انتاج مصفاة النفط في مدينة جدة السعودية بمعدل 4,4 مليون برميل عام 1995 فوصل الى 29 مليون برميل، مقارنة بـ33,4 مليون برميل في عام 1994.

ورد ذلك في بيان وزعته المصفاة امس الخميس لكنها لم تعط تفسيرا لسبب هذا الهبوط.

ويبلغ رأس مال المصفاة 70 مليون ريال سعودي (18,6 مليون دولار) مدفوع بالكامل. فيما بلغت قيمة موجوداتها حتى نهاية السنة الماضية 396,8 مليون ريال (105,8 مليون دولار)، دون تغيير عن مستوى العام الاسبق.

«عبور الشرق الاوسط الى القرن الحادي والعشرين» [3]

في المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية مشاكل اضافية نتيجة سريتها

د. شبلي ملاط *

والسؤال الان هل في وسع المرء ان يكون اكثر دقة في تصوراته بالنسبة الى الصيغة الديبلوماسية للحل على الجبهة السورية؟ وتفيدنا هنا بعض التحاليل التي كتبت عن المأزق الديبلوماسي الذي استمر اربع سنوات وتمنحنا نظرة اعمق واكتشاف «ثغرات لا تزال باقية خلال عام 1995 بين الموقفين السوري والاسرائيلي ونستطيع ان نتصور الاجواء التي سادت حلبات المفاوضات منذ مؤتمر مدريد، حيث عرض كل من السوريين والاسرائيليين وثائق تحوي مئات النقاط وما تبع ذلك من تبادل الاتهامات ونشوء المأزق وانسداد السبل وليس هناك طريق لنسف اي مفاوضات اسهل من التمسك المفرط بمبادىء عامة من قبيل «السلام الكامل» مقابل «الانسحاب الكامل» وهو ما يحتم بعد ذلك الخوض في اصل البيضة و الدجاجة او رفض التحرك قيد انملة حتى تتم تسوية ادق التفصيلات في لعبة الشد والجذب المنتهية بحصيلة الصفر. ولسنا نقول هنا.

والسؤال الان هل في وسع المرء ان يكون اكثر دقة في تصوراته بالنسبة الى الصيغة الديبلوماسية للحل على الجبهة السورية؟ وتفيدنا هنا بعض التحاليل التي كتبت عن المأزق الديبلوماسي الذي استمر اربع سنوات وتمنحنا نظرة اعمق واكتشاف «ثغرات لا تزال باقية خلال عام 1995 بين الموقفين السوري والاسرائيلي ونستطيع ان نتصور الاجواء التي سادت. حلبات المفاوضات منذ مؤتمر مدريد، حيث عرض كل من السوريين والاسرائيليين وثائق تحوي مئات النقاط وما تبع ذلك من تبادل الاتهامات ونشوء المأزق وانسداد السبل وليس هناك طريق لنسف اي مفاوضات اسهل من التمسك المفرط بمبادىء عامة من قبيل «السلام الكامل» مقابل «الانسحاب الكامل» وهو ما يحتم بعد ذلك الخوض في اصل البيضة و الدجاجة او رفض التحرك قيد انملة حتى تتم تسوية ادق التفصيلات في لعبة الشد والجذب المنتهية بحصيلة الصفر. ولسنا نقول هنا ان من السهل حل خلافات عمرها قرن من الزمان، لكن هناك في المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية مشكلات اضافية تنبثق من السرية الشديدة التي تجري فيها. وتبرز من وقت الى اخر اشاعة عن نشوء مأزق قد يؤدي الى طريق مسدود، كما جرى عند التفاوض على نقاط المراقبة في اراضي كل من الطرفين، ومطلب اسرائيل بتجريد الجيش السوري من السلاح (!) وقضية المياه او التسوية المحددة. ومن هناك يكون الناتج الوحيد استحالة العثور على ارضية مشتركة للتفاوض. ويصعب التصور ان تجرى المحادثات اصلا لو كان اي من الطرفين متمسكا بعناد باي نقطة مستعصية وليس مستعدا للتخلي عنها باي ثمن.

غير ان من المحتمل، مع عدم وجود صيغة عامة وكثرة التفصيلات التي لا تحصى في سياق اللعبة العقيمة ان تكون هناك مجموعة كبيرة من الخلافات التي يمكن للمرء ان يدقق فيها خلال عام 1995 من خلال تقرير مفصل نسبيا اعدته مجموعة خاصة من المفكرين المطلعين في واشنطن. واللافت ان التفصيلات التي اوردها الخبراء الذين اعدوا ذلك التقرير لا يبدو انها تتوافق مع النتائج التي يوردها، بمعنى ان الثغرات في مواقف الطرفين من البعد والسعة بما لا يسمح باحلال السلام في المنطقة. (26) وتشمل هذه الثغرات حسبما جاء في التقرير المذكور، ما يلي:

أ ـ من الناحية الاستراتيجية، يعتبر مركز اسرائيل في مرتفعات الجولان موقعا حيويا للغاية من اجل شن عمليات عسكرية ضد سورية بحيث لا يمكن التفكير بالتخلي عن الجولان فهو خط جيد للدفاع ومصدر هائل من مصادر المياه، ونقطة مراقبة حاسمة لأي تطورات عسكرية تجري في كل من سورية وجنوب لبنان، وفي المقابل يرى التقرير ان موقف سورية من قضية مرتفعات الجولان موقف مبدئي يحدده التهديد الاسرائيلي المتمثل في تمركز الدبابات والمدفعية المعادية على بعد حوالي خمسين كيلومترا من دمشق، وهذا ما يجعل مسألة نزع السلاح في المنطقة قضية شائكة الى درجة غير عادية.

(ب) من ناحية الانسحاب الاسرائيلي على مراحل، تقترح اسرائيل الانسحاب خلال فترة طويلة (ثماني سنوات) لاختبار النوايا السورية وقد رفضت سورية جميع «الحلول الجزئية والصفقات المنفردة والفترات المرحلية». وهي لا تقبل ما يسمى باجراءات بناء الثقة. وقد توافق على انسحاب اسرائيل من الجولان غضون اشهر لا غير وليس خلال سنوات كما تفكر اسرائيل.

(ج) من ناحية مصادر المياه، ترغب اسرائيل في ابرام اتفاق مشاركة في استهلاك المياه لا تقبله سورية لان من شأنه المساس بسيادتها.

(د) من ناحية لبنان، تعتبر اسرائيل وجود خمسة وثلاثين الف جندي سوري في الاراضي اللبنانية تهديدا قائما لها وتصر على نزع سلاح «حزب الله» في حين تعتبر سورية مسألة لبنان قضية منفصلة تماما (عن مفاوضاتها مع اسرائيل) وترفض ان تعتبر المقاومة في جنوب لبنان مسألة «ارهابية».

(هـ) ومن ناحية الرقابة على الاسلحة، ترفض اسرائيل حتى مجرد الحديث عن نزع اسلحتها النووية في حين تصر سورية على ادراج هذه المسألة في المفاوضات.

ولندرس الان هذه الثغرات التي يصفها التقرير انها واسعة، كلا على حدة:

(أ) في الواقع ان التقرير الامريكي المذكور يدلي بحلول لبعض المشكلات التي يطرحها، واهم استنتاج يشير اليه التقرير يتعلق بـ«عدم التوازن» ويعتقد ان من المرجح ان توافق اسرائيل على ترتيبات غير متوازنة فيما يخص نزع السلاح على جانبي حدودها مع سورية. وفي حين ان دمشق ربما كانت وافقت حسبما اشيع على مثل هذه الترتيبات فان هذه الاقوال لم تتأكد ولا يزال الموقف الرسمي السوري يدعو الى ان يكون نزع السلاح «متكافئا ومتوازنا» وهذا يعني اعداد ترتيبات متماثلة تماما لدى كل من الطرفين. لكن مثل هذه الترتيبات في الواقع العملي، لا يمكن الا ان تكون غير متوازنة كمواقع الدولتين المتحاربتين فمن ناحية ما، يعتبر وجود محطات الانذار المبكر ضروريا لسورية نظرا لاوضاعها التكنولوجية حاليا، في حين تملك اسرائيل اقمارا اصطناعية تستعيض بها عن مثل تلك المحطات. يضاف الى هذا ان الصواريخ بعيدة المدى التي يملكها كل من الطرفين ذات قدرات تجعل مسألة الانذار المبكر امرا يدل على تفكير بدائي. والنقطة الابرز هي نزع السلاح على جانبي الحدود. ومرة اخرى يصعب كثيرا تقويم مدى تفصيلات الترتيبات الخاصة بذلك من منظور غير عسكري، لكن يجوز الافتراض بان كلا الدولتين ترغب في تحديد عمق ما داخل حدود جارتها ينحصر فيه عدد الدبابات الثقيلة.

(ب) الحديث عن المراحل يفقد اهميته حين يرى المرء ان المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية وبعد اربع سنوات من مؤتمر مدريد لا تزال تراوح حيث بدأت ونتيجة لذلك يتطلب الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب في غضون ثماني سنوات او اقل وجود ترتيبات يسهل تطبيقها باستعداد اسرائيل للانسحاب من الجولان باكمله، بما في ذلك المستوطنات. والواقع ان معاهدة شبيهة باتفاق 1983، كما كانت الحال بالنسبة الى لبنان، امر لا مفر منه بالنسبة الى الجولان، مع حصول سورية على تسعة من عشرة فيما يتعلق بسيادتها في حين يخضع قسم كبير على جانبي حدود عام 1967 بين الطرفين لاشراف الامم المتحدة او قوات دولية كما توضع قيود يحتمل ان تكون غير متوازنة لنشر وحدات متحركة ولن تكون الترتيبات العسكرية، فيما عدا تراجع خط الفصل الى حدود ما قبل عام 1976، مختلفة في حد ذاتها عن الترتيبات الواردة في اتفاق فصل القوات السورية والاسرائيلية الموقع في جنيف يوم الحادي والثلاثين من ايار (مايو) عام 1974. (27)

(ج) من حيث مصادر المياه ولا سيما بعد المعاهدة الاولى من نوعها بين الاردن واسرائيل، لا بد من وجود نوع من التعاون لا بل حتى الاتفاق على الاستغلال المشترك لهذه المصادر سواء الانهار السطحية او الابار الجوفية بين بلدين او اكثر. وتحتاج المشكلات المتعلقة بذلك، سواء فيما يخص الابار الجوفية في الجولان او حوض «نهر الاردن ككل» الى حلول تشارك فيها دول متعددة لا حلول ثنائية وخلال العقد المنصرم كان التنافس بين سورية وتركيا على مياه نهر الفرات اكثر خطورة بكثير من مشكلات المياه بين سورية واسرائيل.

(د) اما بالنسبة الى لبنان فيعتبر الحديث عن «حزب الله» والجنوب حديثا نظريا لحتمية التوصل الى معاهدة بين لبنان واسرائيل في حال توصل سورية الى سلام في الجولان. ويصبح الوجود العسكري السوري في لبنان امرا ثانويا بالقياس الى الصراع السوري ـ الاسرائيلي، وهو بوضوح اقرب الى كونه مشكلة طويلة الامد بين دمشق وبيروت من كونه مشكلة تنوء بثقلها على المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية اذا اخذنا في الاعتبار ان سورية واسرائيل سوف تتوصلان الى تسوية بينهما في نهاية المطاف.

(هـ) وفيما يتعلق بمسألة الاسلحة النووية فهي مشكلة الشرق الاوسط ككل وليست مشكلة ثنائية بين سورية واسرائيل فحسب، وقد اظهر احتدام المواقف ازاء تجديد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية عام 1995 موقفا مصريا متشددا حيال الترسانة النووية الاسرائيلية اكثر بكثير من اي موقف سوري مماثل في اي وقت. ودون فتح ملف معقد قد لا يغلق نجد من المناسب الاشارة الى رؤية جديدة تختمر معالمها اليوم في اوساط الاستراتيجيين الاسرائيليين وهي الاعتقاد بان القدرة العسكرية النووية لا يمكن اعتبارها بمعزل عن الاسلحة الجرثومية والكيماوية. وهو امر اثارته الصواريخ العراقية التي اصابت اسرائيل في حرب الخليج. ويبدو ان اخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية تماما هدف يستحق بذل جهود قانونية واستراتيجية من اجله لا سيما تأثير الاشعاع النووي المدمر في منطقة صغيرة تضم دمشق وبيروت والقدس يجب ان يردع اي مسؤول تسول له نفسه ان يقع تحت اغراء الضغط على زر الفناء.

وفيما يتعلق بباقي المناطق المحتلة عام 1967 كان معيار السيادة واضحا عام 1991 وظهر ان التنبؤات في ذلك الوقت كانت في اساسها دقيقة كما تجلت في اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات. ولنبدأ تراجعيا، بمسألة السيادة على قطاع غزة الذي تحرر من اسرائيل، غير ان كثافة عدد سكان القطاع وتحكم الاسرائيليين التقليدي بموارد المياه اليه وحاجة سكانه الى البحث عن سبل العيش داخل اسرائيل وتوزيع خارطة المستوطنات اليهودية الخالية فيه كلها امور لا تشجع على رفع درجة السيادة الفلسطينية على القطاع الى اكثر من ثماني او تسع درجات على المقياس المذكور انفا كما سيسمح لها في الجولان او جنوب لبنان وربما احتفظت اسرائيل ايضا بادارتها بعض المنتجعات السياحية والمشكلة التي كانت خاصة بقطاع غزة مرتبطة بكيان ذي سيادة مشروطة. فبين عامي 1948 و1967 كان الاشراف (لا السيادة) على القطاع عائدا الى مصر، ولهذا نضمن ان تكون السيادة الاسرائيلية عليه في حدود درجة واحدة او درجتين ولكن ليس من الواضح الجهة التي سوف تتمتع بالباقي ولا نعرف بالتالي صاحب السيادة في غزة. اما فيما يخص الضفة الغربية حيث شخص الحاكم صاحب السيادة غير معروف او واضح، يتعين علينا ان نطرح اسئلة مختلفة عن الاسئلة المرتبطة بشكل طبيعي بالجولان وجنوب لبنان. اذ تعتمد الاجابة هنا على قيام دولة فلسطينية في الضفة او عدم قيامها. وفي الضفة الغربية يمكن ايضا تطبيق المعيار المتعلق بمقياس السيادة بشكله العام، اذ ان في وسعنا ان نتحدث عن درجات ادنى (او اعلى) من السيادة على هذا المقياس بشيء من الثقة فيما عدا القدس الشرقية، ففي الضفة تصل درجة السيادة غير الاسرائيلية الى ست درجات او سبع في حين لا يتجاوز العكس درجتين او اربعا، وبالنسبة الى القدس تتراوح الدرجات بين ثلاث الى خمس كمعيار للسيادة غير الاسرائيلية وبين ست الى سبع كمعيار للسيادة الاسرائيلية هناك.

والنموذج بسيط. فهو مستنبط من الاطار العام لقرار مجلس الامن الدولي رقم 242 من حيث درجة تطور مفهومه في الشرق الاوسط منذ عام 1967 مع تقويم عام للقوى الكبرى المعنية، بمن فيها الولايات المتحدة. ويضفي الحذق الديبلوماسي قدرا من البلبلة في هذا المجال اضافة الى التفاعلات الداخلية التي تؤثر في كل من الحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. وعلينا ان لا نستهين ايضا بالجهات المتطرفة: فاذا استلم حزب الليكود اليميني السلطة في اسرائيل فلربما اوصل عملية السلام الى جمود ولو مؤقت بالرغم من انه سيصعب عليه ان يعيد عقارب الساعة الى الوراء ويعود بالاحتلال الى قطاع غزة والمناطق التي يكون الجيش الاسرائيلي قد رحل عنها في الضفة الغربية. وفي الطرف الفلسطيني ستجد حركة (حماس) في حال صعود نجمها في المنطقة، قد اصبحت طرفا في المعادلة بالرغم من ان هذا الصعود قد لا يكون باهرا بالدرجة التي تميل اسرائيل الى تهويلها (نظرا لكثيرة معارضي هذه الحركة في المنطقة). غير ان هذا البعد من عملية السلام في الشرق الاوسط لا يمكن سبر اغواره، ويعتمد على اثار الاستقطاب الدولي التي يحددها فوسير بصدق في اطرها العامة، فالاتجاهات المتطرفة لدى كل من الطرفين الاسلاميين واليهود تثير مخاوف حقيقية يذكرنا من خلالها حقنة من الافراد كل شهر تقريبا بمدى الرعب الذي يمكن ان ينشروه بارتكاب اعمال مروعة ضد ابرياء سعيا الى نسف عملية السلام. وفيما يخص حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» نجد ان هناك العديد من الجماعات والدول التي تعارض تسلم حركة اسلامية تنادي بحقها الشرعي (في الحكم) مقاليد هذا الحكم بالوسائل العسكرية. لكن لا بأس ان تنجح في ذلك بالوسائل السياسية عن طريق الانتخابات. فالعامل الاسلامي ابعد مظاهر التفاعلات الفلسطينية عن الحسابات الدقيقة بالنسبة الى المراقبين. ولا بد، والحالة هذه من ان تدرك الانشطة الانتخابية من خلال اعطائها فترة اختبارية اطول من الزمن وضمن اطر من القيود والضوابط محددة بوضوح في الصورة النهائية وفي الفترة الانتقالية ايضا.

المراحل الانتقالية

المراحل الانتقالية تنطوي على توقيت. وبسبب الاشارة مباشرة الى المخطط النهائي، فقد تم تجاهل عنصر المراحل، قد لا يكون هذا مهما كثيرا في التحليل النهائي. ولكن الاطار الزمني يظهر على النحو التالي: لقد بدأت المرحلة الاولى التي استغرقت سنتين بعد مؤتمر مدريد بالنسبة للفلسطين وستتين ونصف السنة بالنسبة للاردن. بينما استمرت حتى بعد اربع سنوات بالنسبة للبنان وسورية. ولا ينبغي لذلك ان يكون مبعث قلق كبير، طالما تبلورت العملية كعملية عامة وشاملة فللمسارات الاربعة تتعلق بمصالح جوهرية لكل من وفود خط المواجهة. ومن المحتم ان تكون وتيرة التسوية النهائية مختلفة بين طرف واخر، ثم ان الجانب العربي لم يتمكن من تشكيل جبهة صلبة بوفد موحد. صحيح ان اسرائيل و(الولايات المتحدة) اعترضتا على ذلك المبدأ لكنه لا يمكن لهذه الحجة ان تكون مقنعة لانه لم يكن ثمة ما يمنع القادة العرب من تنسيق خطواتهم معا حتى في ادق تفاصيلها. وان عدم حدوث تنسيق حقيقي لا يدهش اي مراقب لـ«الوحدة والاخوة العربيتين» على مدى العقود الماضية. وحقيقة الامر ان السرعات الاربع كانت حتما مقضيا، بالنظر الى اختلاف الشاكل بين اسرائيل من جهة وبين كل من الاردن والفلسطينيين وسورية ولبنان من جهة اخرى.

تعد القضية الفلسطينية اعقد القضايا، ولن تبرم معاهدة «نهائية» بين الجانبين على الاطلاق، لقد حلت المشاكل الاردنية مع اسرائيل جميعا في معاهدة تشرين الاول (اكتوبر) 1994، باستثناء مسألة القدس واللاجئين المدرجة في جدول «المرحلة النهائية». صحيح ان عمليات المتابعة الاخرى مهمة، لكنها ليست جوهرية. والواقع انه عقدت عدة اجتماعات سرية على مدى العقود الماضية بين الملك حسين والقادة الاسرائيليين، وبذا لا بد انه كان لديهم متسع من الزمن للبت في الامور. وبالمثل فعندما تسعى سورية ولبنان للتوصل الى اتفاق على الانسحاب الاسرائيلي، فلن يترك شيء ينكر لمرحلة نهائية، كما لن يكون ثمة مانع بعد مرور اربع سنوات على مؤتمر مدريد من تقصير مرحلة بناء الثقة. بعبارة اخرى، فانه يمكن ابرام معاهدة بدلا من اصدار «اعلان مبادىء» على ان يتم اعداد جدول لانسحابات محددة وترتيبات عسكرية تنفذ ببطء ولكل بدقة.

وهكذا فقد اعلن جدول زمني في اليوم الاول من المرحلة الثانية وتم اعتماده لما يسمى بالترتيبات المرحلية، بدءا بصيغة جديدة لاجتماعات منتظمة بين كل من الوفود العربية واسرائيل. وقد حدث ذلك في ايلول (سبتمبر) 1993 بالنسبة للفلسطينيين وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بالنسبة للاردن. وخلاصة القول ان ضحالة المرحلة الاولى اخذت تتكشف لنا تاريخيا، واصبح بامكاننا التكهن بالحصلة النهائية على وجه الدقة، باستثناء تغيير كبير واحد نجم عن استعداد حكومة العمل الاسرائيلية للتحدث مباشرة الى منظمة التحرير الفلسطينية ومعا له دلالة خاصة ان مخطط اوسلو الذي كشف عنه في ايلول (سبتمبر) باستثناء الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، كان جاهزا قبل ذلك بعدة شهور، اي في ايار (مايو) 1993 على ابعد تقدير، حين نشرت الصحافة العربية نموذجا لـ«اعلان مبادىء» كان قد تم اعداده خلال محادثات مطولة في واشنطن بناء «على اقتراح من اسرائيل». (28) وبمقارنة النصين معا، يصعب على المرء ان يلاحظ فرقا بينهما: *فقد رفعت السيطرة الاسرائيلية من اجل السلطة الفلسطينية*. (29) واعتبرت الاراضي التي احتلت عام 1967 كيانا واحدا (30) وتقرر اجراء انتخابات تحت اشراف دولي (31) واتضحت المرحلة النهائية كما حددت المواعيد النهائية. (32) لقد قرب اتفاق اوسلو المواعيد النهائية المرجوة، وبقي للواقع ان يواكب الامال الطموحة جدا. فقد انقضى اجل جميع المواعيد التي اتفق عليها منذ زمن طويل. وذلك بسبب فتور الشعور لدى الزعيم الفلسطيني وافتقاره الى الكفاءة، وبسبب التمنع الاسرائيلي والاحقاد وسوء النية الاسرائيلية، الا انه كان قد تم توضيح ابعاد العملية في ايار (مايو) 1993، اي قبل زمن طويل من خروج وسائل الاعلام بخبر اتفاق اوسلو، ثم عززت بشكل حاسم باتفاق طابا المرحلي في 28 ايلول (سبتمبر) 1995.

هوامش

(26) كتاب اندروبيغتيش وما يكل ايز نستاد وكارل فورد: «دعم السلام: دور الولايات المتحدة في اتفاق سلام بين سورية واسرائيل» (نشر معهد واشنطن لشؤون سياسة الشرق الادنى، تشرين الثاني (نوفمبر) 1994).

راجع ايضا لدى المعهد المذكور دراسة اعدها المحلل العسكري الاسرائيلي زئيف شيف بعنوان: «السلام مع الامن: متطلبات الحد الادنى لامن اسرائيل في المفاوضات مع سورية» 1993.

(27) راجع النص في المركز اللبناني للتوثيق والابحاث CEDRE تحت عنوان «المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية»، ص 271 ـ 272 وفي مؤلف جون نورثون مور: «الصراع العربي ـ الاسرائيلي»، المجلد الثالث ـ ص 1193 ـ 6.

(27) راجع النص في المركز اللبناني للتوثيق والابحاث CEDRE تحت عنوان: «المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية»، ص 271 ـ 272 وفي مؤلف جون نورثون مور: «الصراع العربي ـ الاسرائيلي» المجلد الثالث ص 1193 ـ 6.

(28) نشر النص الذي يتضمن ثماني نقاط، في جريدة (الحياة) اليومية تحت عنوان «نص وثيقة الاقتراحات الاسرائيلية المقدمة الى الوفد الفلسطيني» بتاريخ 11 ايار (مايو) 1993 ويشار اليه فيما بعد بعبارة النص.

(29) النص النقطة الثانية نقل «معظم مهام الادارة المدنية التي سيتم التنازل عنها للفلسطينيين» اعلان المبادىء المادة السابعة.

(30) النص، النقطة الخامسة، اعلان المبادىء، المادة الرابعة.

(31) النص، النقطة الثالثة، اعلان المبادىء، المادة الثالثة، البند الاول.

(32) النص، النقطة الاولى اعلان المبادىء، المادة الخامسة.

(33) اعلان المبادىء المادة الثالثة، البند الثاني (اي 13 تموز ـ يوليو 1994).

* مدير مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الاوسط ـ استاذ زائر في كلية الحقوق، جامعة القديس يوسف في بيروت، ومحام بالاستئناف

الفرد العربي بين قيم الطاعة ونظرية بافلوف [2 . 3]

افتعلت بعض الانظمة ازمات اقتصادية لتبقي المواطن العربي في حالة استنفار

د. رفيق سكري *

كما انها (اي هذه الانظمة) لجأت في بعض الاحيان الى الاستفتاء الشعبي. لذا بقي مفهوم الحاكم الفرد والحاكم الاب هو المهيمن ولا يتقيد باية مؤسسات تشريعية قائمة. وهذا ما دفع اغلب الانظمة السياسية العربية الى تطوير ايديولوجيا جديدة تدور حول عبادة الفرد من جهة وتحطيم كل الشخصيات او القوى او المنظمات التي يمكن ان تنافس الحاكم بأمره.

فالحاكم المطلق ليس ثمرة ارادة شخصية مسيطرة بقدر ما هو وسيلة تصطنعها الجماعة الحاكمة لتأمين خضوع المجموع لها من جهة، وكبديل عن ذوبان آليات ووظائف الدولة المؤسساتية من جهة ثانية.

فالحاكم، اذن، يمثل زعامة منفردة، محكومة بشعورها الواعي او اللاوعي بأنها زعامة منفردة بذاتها، لا مثيل لها، ولا يجد القائد الا نفسه وحيدا في قمة الهرم السياسي، اما الذين معه، وحوله فيتعامل معهم كمستشارين لا كشركاء في السلطة.

امام هكذا واقع يبقى المواطن وفي اغلب الانظمة السياسية العربية موضوعا للسلطة وليس شريكا.

ان المواطن داخل هذه الانظمة لا يساهم ولا يشارك في اتخاذ القرار السياسي. فالمواطن ما زال يؤمن بان عليه ان يتجنب الاداة الحكومية التي تقوم على التعسف والقمع والبطش. لذا عليه ان يبتعد قدر الامكان عن هذه الاداة اذا اراد لنفسه السلامة.

واذا حاول المواطن الاتصال والاحتكاك بتلك الاداة (الحكومة)، فسوف تأخذ علاقته بها صورة الخضوع والرضوخ. ان المواطن العربي يقف حتى الان، وفي اغلب الانظمة السياسية العربية، موقف الانحناء امام السلطة لا موقف المساواة. وتلك حالات ترجع بكل تأكيد الى فترة تاريخية سابقة. فالفجوة بين الطبقة الحاكمة والمواطنين ما زالت موجودة، الا انها لا تكمن في اختلاف الاهداف بقدر ما تكمن في العلاقة بين الحكومة والمواطنين. ان حل ازمة المشاركة عند المواطن العربي لا يعني بالضرورة خلق مجتمع ديمقراطي على طراز الديمقراطيات في اوروبا. اذ تأتي ازمة المشاركة في الدول العربية عن عجز الفئات الحاكمة فيها عن اثبات فعاليتها في ادراة الشؤون العامة في هذه البلاد، وعلى الاخص عجزها عن تحقيق بعض الحريات الاساسية للمواطن العربي.

ان الحكم المطلق الذي تتصف به اغلب الانظمة السياسية العربية لا يعبر عن تعاظم قوة وهيبة الدولة وقانونها، بل يعكس ضعف الدولة المتعاظم وزوال دورها، وفعاليتها الاجتماعية. لذلك تحل علاقة العنف داخل الدولة في تعاملها مع المواطنين محل الشرعية وينعكس ذلك على طبيعتها ووظيفتها وعلى بنيتها في الوقت ذاته. و نلاحظ بالفعل في تعليقات الصحافيين انه كلما صودرت حريات الفرد وصفت الدولة بالقوة والجبروت.

خلاصة القول منذ فترة طويلة والدولة في شتى ارجاء الوطن العربي سلطانية تخدم السلطان وتأتمر بأمره. باعتراف الجميع كانت الدولة (وما زالت) دولة القهر والسطو والعنف والاستقلال. وكما يقول الباحث التونسي هشام جعيط: «ان الدولة العربية ما زالت عقلانية واهنة وبالتالي مرتكزة على العصبيات والعلاقات العشائرية وعلى بنية عتيقة للشخصية».

ثالثا: نظرية بافلوف

استطاع العالم بافلوف (1849 ـ 1936)، الحائز على جائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطب عام 1904، التوصل الى نتائج على قدر من الاهمية في مجال التعليم والتحكم والتأثير في حياة الافراد وذلك عن طريق تجاربه على بعض الحيوانات.

تتلخص نظرية العالم بافلوف بالمثال التالي: اذا وضعنا كلبا امام قطعة من اللحم الاحمر فلا شك ان الكلب، امام هذا المنظر، سيسيل لعابه. لنكرر هذا الوضع امام الكلب عدة مرات، مستعملين في كل مرة جرسا، فنرى انه بعد تكرار العملية (اي بعد وضع قطعة اللحم ورنين الجرس) ان الكلب سوف يسيل لعابه فور سماعه رنة الجرس ومن غير مشاهدة قطعة الحكم، لاننا عن طريق تكرار العملية تكون قد عودنا غدد الكلب على ذلك. هذا يعني ان سماع الجرس وحده من قبل الكلب قد يكفي لاثارة اللعاب عنده.

ضمن هذه النظرية يصبح الجرس عاملا مهيجا ولكنه «اصطناعي» لذا يمكن استعماله من وقت الى آخر كعامل مؤثر عبر اللجوء الى العامل الاساسي (اللحم) ولكن يجب الاشارة الى ان هذا الاخير لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التأثير، لان العامل الاصطناعي (الجرس) سيفقد مع الوقت بكل تأكيد قيمته وتأثيره اذا لم يرافقه العامل الاساسي (اللحم).

وخلاصة القول ان نظرية بافلوف هذه التي تعرف باسم المنعكس الشرطي "Refexe condionne" تجعل اساس عملية التأثير هو التحكم في الظروف الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بانتماء الفرد الى جماعات مصلحية معينة. وهكذا تصير عملية التأثير نوعا من انواع الضبط الاجتماعي تتم وتتحقق عن طريق التلاعب في القوى الجماعية والجماهيرية، فاذا بالفرد ينساق تلقائيا نحو الموقف الذي يريد منه ان يتخذه وان يعبر عنه.

استطاعت النازية، في البداية، ان تحقق نتائج ملموسة على مستوى التأثير بالجماهير الالمانية، وذلك باعتمادها على فكرة بافلوف هذه. استطاع هتلر وكذلك غوبلز وزير اعلامه ودعايته تعبئة الشعب الالماني حتى اخر لحظة من لحظات الحرب ضد الحلفاء. لقد كانت كل مظاهره او كل حشد بالمعنى الواسع للكلمة يعد اعدادا في غاية الدقة.

كانت الدعاية النازية تخاطب المشاعر وتلعب بالعواطف فلم تترك للشعب الالماني فرصة للتفكير الهادىء لذا تلبدت عقوله حتى كف عن التفكير، سوى تفكير واحد: هتلر هو القوة، القوة الوحيدة الحقيقية، وما دام كل الناس معه فينبغي ان اكون انا، رجل الشارع، معه ان رغبت في الحياة. كان هدف الدعاية النازية الاول هو قيادة الناس الى الافكار التي ترغب الدولة ان يعتنقها الجميع، وهكذا دخلت الدعاية، وهي هنا عنصر افساد، ضمن الفنون التي يجب ان تستخدم في حكم الشعب للتأثير عليه بغية امتلاكه والضغط عليه.

حققت الدعاية النازية نتائج ملموسة في حربها ضد الآخرين. الم يذكر ان المانيا النازية هزمت عسكريا ولكنها لم تهزم دعائيا؟

تركت التجربة النازية الاعلامية بعض بصماتها، بالرغم من اندثارها على مستوى التجربة داخل المانيا، على العديد من الانظمة السياسية فيما بعد.

حاولت اغلب الانظمة السياسية العربية، بعد مرحلة الاستقلال السياسي، ان تستعير اخر ما انتجه الغرب من ادوات قمع للحفاظ على النظام القائم (دولة السلطان) كان الاعتقاد السائد لدى هذه الانظمة هو ان الاعلام ووسائله المختلفة ما هي في النهاية الا ادوات سياسية وضرورية لخدمة السلطان ونظامه السياسي، لذا لم يكن غريبا ان تجعل هذه الانظمة من الاعلام وادواته جزءا من مشروعها الشامل.

اعتمدت اكثر الانظمة السياسية العربية على ايديولوجية او على مجمل من الافكار ترتبط من حيث المظهر، بالجماهير وامالها. طرحت اغلب الانظمة العربية شعارات كبيرة وفضفاضة تعتمد بشكل عام على الحماسة الانفعالية دون المنطق احيانا. كانت شعارات: تحرير الارض السليبة، التنمية، الوحدة، محاربة الاستعمار والامبريالية الخ شعارات الغرض منها في اكثر الاحيان، حشد الجماهير لمصلحة هذا النظام او ذاك.

اعتمدت اغلب الانظمة السياسية العربية على ركيزتين اساسيتين هما: قوة عسكرية من الجيش العام والخاص وقوة من الشرطة والمباحث الغرض منها قمع وقتل كل من يتصدى لنظام السلطان القائم. كذلك اعتمدت هذه الانظمة على خطة اعلامية ودعائية الغرض منها دعم واستمرارية نظام الحكم القائم.

رصدت هذه الانظمة كل الادوات المتاحة لها لتضعها تحت رقابتها وتجلعها تخدم وتدور في فلك السلطان والسلطان وحده. ضمن هذا المنطق اصبحت كل وسائل الاعلام مع الجيش والشرطة والمباحث الدعامة الصلبة للنظام القائم.

استغلت اغلب الانظمة حالة التخلف السائدة من اجتماعية واقتصادية حتى تنفذ اكثر واكثر الى المواطن.

فعن طريق التحكم في الظروف المعيشية الاساسية للمواطن استطاعت هذه الانظمة ان تقتل كل معالم المقاومة لديه.

لجأت بعض الانظمة السياسية العربية الى وسيلة اللحمة بالخبز والجرس عند بافلوف ولكنها استبدلت اللحمة بالخبز والجرس بالعصا. فعن طريق الخبز والعصا او اللحمة والعصا استطاعت هذه الانظمة ان تتحكم بالفرد وبلقمته حتى يصبح الفرد مرتبطا تماما بسلطانه وليس له الا التسبيح بحمده وحياته.

افتعلت بعض الانظمة، وبذكاء، ازمات اقتصادية لا وجود لها حتى تبقي المواطن العربي في حالة استنفار كامل لقوته اليومي. فمرة هناك فقدان كامل للسلعة (أ) ومرة اخرى هناك صعوبة في الحصول على سلعة (ب). ومرة اخرى هناك سلعة (ج) في طريقها الى السوق الخ. امام هكذا واقع اصبح هم المواطن العربي هو تأمين غذائه اليومي وذلك برصد اغلب وقته في الوقوف بالصف والتزاحم حتى يحصل في بعض الاحيان على خبزه اليومي فقط.

ازاء ذلك استطاعت هذه الانظمة ان تروض وتدجن مواطنيها. وان حاول احد المواطنين ان يعبر عن استنكاره او عن استيائه على الوضع العام برزت العصا من قبل النظام السياسي لتخويفه او وجهت اليه تهمة العمالة لجهة اجنبية. امام هكذا واقع اضطر المواطن المسكين الى السكوت والخنوع وقبول الامر الواقع.

كذلك حاولت انظمة سياسية اخرى الاستفادة من فكرة بافلوف هذه ولكنها ابقت على فكرة اللحمة الحمراء الشهية واستبدلت، كالاخرين، الجرس بالعصا الا انها (هذه الانظمة) استأجرت عصا اخرى خارجية للطوارىء. حاولت هذه الانظمة (الغنية اجمالا) ان ترمي اجزاء كبيرة ومشهية من اللحوم الحمراء لمواطنيها. فعن طريق الاغراق بكل السلع الكمالية استطاعت هذه الانظمة الغنية ان تشتري رضاء وقبول مواطنيها لها.

* استاذ محاضر ـ المانيا الاتحادية

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

نعم آن الاوان لرفع الظلم والحصار عن العراق والعراقيين

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

ارجو ابلاغ تقديري واعتزازي الكبيرين لحضرة الدكتور الفاضل محمد فاضل الجمالي.. لرسالته الاخوية الصادقة المعبرة بصدق وصراحة عن حال العراق والعراقيين والتي هي موجهة الى جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشرفين.

وانني ادعو الله مخلصة ورسوله الامين.. ان تصل تلك الرسالة البسيطة الصريحة.

نعم ان الدكتور الجمالي قد قال الصدق وطلب احقاق الحق والعدل في وقت انعدم فيه صدق القول واصبح الناس لا اعني كل الناس بل جلهم ـ يتهربون من الصدق ويخافون قول العدل.

نعم يكاد الحق ان يندثر في قاموس حياتنا بل اصبح الحق للقوة الغاشمة الظالمة.

اما الصدق فعليه السلام والرحمة.. الناس الان يخافون بعضهم ويكتمون الحقيقة ولا يخافون غضب الله وبطشه يوم الحساب انا مواطنة عربية من العراق البلد الجار المسلم الشقيق الابدي للسعودية اناشد جلالة خادم الحرمين الشرفين ان ينظر بعين الرحمة وصلة الرحم الى اهله وابنائه واخوته في العراق.

ان رسالة الدكتور الجمالي الواردة في العدد 2135 في جريدة «القدس العربي» تعتبر بوضوح وصدق الحال الذي وصل اليه شعب العراق المسلم الصابر وما حل به من كوارث وظلم وقهر لا يستطيع القلم ان يصفه.

ويعجز الحال واللسان ان يصور حجم المأساة وبشاعتها التي حلت بالناس هناك. وهل اصدق على ذلك من تلك الأم التي تحاول بيع وليدها الى جارة لها لان حليبها قد جف ولا تملك المال الكافي لشراء علبة حليب للصغير.. ولغرض ان تتمكن من توفير الطعام لاخوته الاخرين هل ترضي يا جلالة الملك هذا لاهلك في العراق.

هل يرضى الشرفاء واصحاب الضمائر الحية ـ ان يبيع رب الاسرة اثاث منزله وثيابه بل واقولها بقلب نازف وعين دامعة.. بل حتى كرامته من اجل توفير رغيف الخبز وقوت يوم واحد لافراد اسرته. ولا ننسى قول الامام علي رضي الله عنه وهو يصف بشاعة الجوع بقوله «لو كان الجوع رجلا لقطعت رأسه».

والان وبعد ان نفذ العراق كل قرارات الامم المتحدة هل من المعقول ان يبقى سيف الحصار مسلطا على رقاب اهلنا وشبابنا وفلذات اكبادنا يطحنهم طحنا بلا ذنب ارتكبوه.

ان العراق قدم عشرات الادلة والبراهين على حسن وصدق نواياه وطي صفحة الماضي الى الابد رغم جراح الكثيرين، لكني لا اظنها اكبر واعمق من جراحنا نحن العراقيين.

أسألكم يا صاحب الجلالة ما هي مصلحة العراق في ابقاء خمسمئة او ستمئة اسير كويتي، اية مصلحة له في ذلك؟

وهو الذي بصم بالعشرة على كل قرارات امريكا.. اسفة اقصد الامم المتحدة واشدها قسوة وظلما وانتهاكا.

وفرق امريكا.. اعني مفتشي الامم المتحدة ما انفكوا منذ اكثر من اربع للسنوات يفتشون.. العراق شبرا بشبر ومن بيت للاخر وكاميراتهم.. موجودة في عقر بيوتنا.. بل في غرف نومنا فهل يا ترى ان هذه الفرق البشرية والكاميرات الالكترونية عجزت عن الوصول او شم مكان تواجد هؤلاء الاسرى ان كانوا موجودين فعلا.

كل حروب الدنيا فيها الاف المفقودين ولنا نحن العراقيين عشرات الالاف من خيرة شبابنا ورجالنا.. لا تعرف او لا يعرف اهاليهم حتى هذه اللحظة ان كانوا على قيد الحياة ام لا.

رجالنا الذين جرفتهم الجرافات الامريكية.. ودفنتهم احياء تحت رمال الصحراء هؤلاء اليس لهم اهل وزوجة وام واطفال ينتظرون عودتهم بفارغ الصبر.

هؤلاء قتلوا غيلة وغدرا وسيقوا لحرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

هل يعقل يا صاحب الجلالة ان يحاصر شعب باكمله طوال تلك السنين مقابل عدد محدود من الاسرى لا يعرف النظام مصيرهم بعد الاحداث العاصفة التي حدثت في مدن العرق بعد توقف الحرب في اذار (مارس) 1991.

اطفالنا نسوا فرحة العيد والثياب الجديدة.. ولم يعد الكثير منهم يتذكر طعم الحلوى. او شكل ولون ابسط انواع الفواكه.

اصبحت الام العراقية التي لديها اكثر من بنت او ولد في المدرسة يتناولون القرعة في تناول الفطور وحتى الذهاب الى المدرسة بين يوم واخر.

جارتنا تفعل ذلك.. تذهب البنت الكبرى اليوم الى المدرسة وغدا تجلس في البيت لان الصغرى لبست حذاءها ومريلتها وذهبت الى المدرسة لا يهم ان كان الحذاء اكبر حجما او المريلة (صدرية المدرسة) واسعة او العكس عندما يكون الحذاء ضيقا يدمي قلب الصغيرة الما قبل اصابع قدمها لكن المهم كما قالت جارتي ان يذهب البنات والاولاد الى المدارس وان كان بين يوم واخر.

تلك الام التي تحاول المستحيل وتكاد تقتل نفسها بل تقوم باجهاض نفسها مخالفة شريعة الله. لانها لا تريد لوليدها ان يموت من الجوع ويحصده المرض وهو بين ايدي الاطباء في المستشفى الذين يصارعون من اجل انقاذ الالاف من المرضى لكن ما حيلتهم وليس لديهم دواء كاف. واجهزة العرض كلها عاطلة لعدم وجود قطع غيار.

لماذا لان الحصار واجب قومي وشرعي على العراق الكافر.

وماذا عن رب الاسرة الذي يضرم النار في نفسه وفي بيته واولاده لانه لم يعد لديه من يتمكن من اطعامهم قتلهم وقتل نفسه خشية العار الذي خاف ان يصيبه.. لو انحرفت بناته عن السبيل القويم.. بسبب الجوع.

واخرها.. وليس اخيرها لاني اظن ان مسلسل الكوارث والمآسي سوف ينتهي. اقول ما نشر في هذه الجريدة واذاعته الاذاعة العربية. ذلك الشاب العراقي الذي شنق زوجته الشابة و طفلته البالغة تسعة اعوام ثم شنق نفسه وهو يقيم في احدى قرى الاردن. لانه لم يعد لديه نقود لدفع مصروف الاسرة وفي الغربة هنا يا سيدي لو شئت لاسمعت جلالتكم قصصا اين منها حكايات الف ليلة.

قصص اغرب من الخيال لكنها كبد الحقيقة.

نعم آن الاوان يا جلالة خادم الحرمين اناشدكم باسم كل المفجوعين واخوتكم وابنائكم الجياع في العراق. ان تسعى لرفع سيف الجوع والمرض عن اهلك.. وتمنع دموع الايتام والثكالى.

وغلق صفحات الماضي.. لانه ليس من مصلحة العرب ولا مستقبلهم ذلك.

بل المستفيد الاول والاخير امريكا.. وابنتها المدللة اسرائيل.

ختاما استودعكم الله بكل خير واشكركم.

عواطف حلمي
مواطنة من العراق
تقيم في بريطانيا

رأي القدس

قصف بيروت رسالة الى دمشق

■ تواصلت الغارات الجوية الاسرائيلية طوال يوم أمس على لبنان مما أسفر عن استشهاد خمسة اشخاص واصابة العشرات، وبات في حكم المؤكد ان يكون الرد الانتقامي لحزب الله الذي يتزعم المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان اطلاق المزيد من صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية في شمال الجليل.

وتدعي اسرائيل انها تقوم بهذه الغارات ردا على عملية فدائية أسفرت عن مقتل جندي اسرائيلي واصابة ثلاثة آخرين كانوا يقومون بأعمال الدورية فيما يسمى بالحاجز الامني في جنوب لبنان، بينما الحقيقة مغايرة لذلك تماما، وتتعلق بالطموحات الانتخابية لشمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي.

فان يواصل حزب الله عمليات المقاومة في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل، فهذا أمر مشروع يفرضه المنطق والقوانين الدولية والشرائع السماوية، أما ما هو غير مشروع فهو الاحتلال الاسرائيلي، وكل ما يتفرع عنه من اعتداءات اخرى مثل قصف القرى الآمنة في الجنوب والبقاع.

والملاحظ ان الطائرات الاسرائيلية تجاوزت خطوطا حمر هذه المرة عندما أغارت على الضاحية الجنوبية في العاصمة اللبنانية للمرة الأولى منذ 14 عاما، في استفزاز واضح للحكومتين السورية واللبنانية. فاذا كان الهدف من هذه الرسالة جر سورية الى مواجهة عسكرية في لبنان، او دفع الجيش اللبناني الى مواجهات مع حزب الله، فانه هدف لن يتحقق بسبب وعي الجانبين السوري واللبناني لنوايا أصحابه الخبيثة.

صحيح أن الغارة الأخيرة على بيروت ستهز حالتي الاستقرار والازدهار التي تعيشهما البلاد، وتعيد اليها أجواء الحرب مرة أخرى، مما يؤدي الى انعكاسات سلبية على عمليات الاستثمار في اعادة الاعمار التي وصلت الى خمسة مليارات دولار حتى الآن، ولكنها أيضا ستوجه ضربة قوية الى عملية التسوية السلمية التي حققت اسرائيل كل ما تريده من اعتراف وتبادل علاقات تجارية ودبلوماسية مع معظم الدول العربية.

ولا بد ان الولايات المتحدة، التي رعت العملية السلمية منذ بدايتها، تدرك خطورة هذه التصرفات العبثية الاسرائيلية، والا لما دعت الاطراف المعنية في المنطقة الى ضبط النفس وعدم الاقدام على أي خطوة من شأنها الحاق الضرر بالعملية السلمية، ولكن المتوقع منها أكبر من ذلك بكثير، لأن انهيار هذه العملية قد يؤدي الى انهيار كل ما استثمرته من جهود وأموال وتحالفات في المنطقة منذ انتصارها الساحق في حرب الخليج الثانية.

ان اسرائيل بمثل هذه الغارات، تتصرف كدولة خارجة على القانون، فالانتقام من الابرياء ليس من سلوك الدول الديمقراطية التي تحترم حقوق الانسان، وتلتزم بقوانين الشرعية الدولية.

لقد جربت اسرائيل استخدام القوة وعمليات القصف والاغتيال والتهجير ضد كل انواع المقاومة في جنوب لبنان، وفشلت في كل محاولاتها السابقة، لأنها عالجت المسألة أمنيا، ولم تعالجها بالأساليب السياسية أي تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 425 الذي يطالبها بالانسحاب من جنوب لبنان.

وهكذا فان الغارات الحالية ستفشل، بينما ستستمر المقاومة، ويكفي التذكير بأن حكومة مناحيم بيغن تصورت ان مستوطناتها الشمالية ستكون في مأمن بمجرد اخراج منظمة التحرير من لبنان، وها هي المنظمة تخرج لتعود الى الضفة الغربية وقطاع غزة عبر بوابة أوسلو ومعها 30 الف مسلح، ومعارضة اسلامية قوية الحقت بالاسرائيليين من خسائر بشرية في ثمانية أيام ما لم توقعه بها منظمة التحرير في ثماني سنوات.

القتل والتدمير ليس اللغة الوحيدة التي يفهمها حزب الله مثلما يقول يوري درومي الناطق باسم حكومة بيريس، وانما يبدو انها اللغة الوحيدة التي يجيدها الاسرائيليون وحكومتهم، ولهذا يفشلون دائما في لبنان وغيره.

حسيب الجاسم ـ 96

الانكفاء نحو الداخل

وليد رياح

■ أكثر ما يفري كبد الانسان العربي في الغربة.. ويستفزه الى درجة الجنون.. بل يجعل الجنون بعضا من عاداته وتقاليده.... انكفاء البعض نحو دواخلهم والبعد عن التفاعل مع المحيط الذي يعيشون فيه سواء كان هذا التفاعل ثقافيا أم اقتصاديا أم حضاريا.

وسواء كان هؤلاء ينتمون الى التيار الديني أو الى التيار الحزبي أو الى أي مجموعة اخرى، فان افكارها وادبياتها تعتبر في نظرهم هي الافكار (السوبر) وأي أفكار اخرى تطرح عبارة عن هرطقات لا يجب ان تدخل الى غرف نومهم أو الى مكاتبهم خشية ان تتلوث تلك الافكار بما هو غريب عنها.. وخشية ان تتقلب أدمغة قراء الفكر الجديد فيرون فيه النور ويبتعدون عن الفكر القديم وتحدث البلبلة في عقولهم وتصرفاتهم.

وأكثر ما يحب ذلك التقوقع هو التيار الديني الذي يطرح افكارا حزبية أو جماعية أو تكتلية.. ولا يرغب في ان تدخل اليه افكار جديدة. مع ان الفكر العام لذلك التيار هو الفكر الذي التصق بالسماء ولا مجال لما هو وضعي ان يكون خطرا عليه. ثم يلي ذلك التيار الحزبي الذي يرى في تغيير الادبيات التي يطرحها تغييرا للنهج الحزبي ونورا يمكن ان يؤدي الى تفكك التيار وادخال الغرابة فيما يطرحه. وأخيرا يلي ذلك التيار الثقافي غير المترابط الذي ينتقي ثقافته من الكتب والمجلات الثقافية والادبية ولا يلتزم بفكر معين.. ولكنه يستهجن كل فكر جديد اذا شكل خطرا على ثقافته أو طرحا جديدا لما يتلقاه من معلومات عبر اجهزة الاعلام واجهزة الثقافة العربية سواء كانت اجهزة مقيمة أو وافدة من الوطن.

وإذا ما اقرينا تحليل الامور وفق منظار العقل فاننا نجد ان للقصور الذاتي.. سواء كان هذا القصور عقليا او ثقافيا أو قوة شخصية أو خلاف ذلك.. هو الذي يدفع تلك الجماعات الموصوفة ببناء سد امام التيارات الثقافية الجديدة معلنة أو دون اعلان ان الرئيس أو المعول أو القائد فيها يأمر فيطاع دون تمحيص لافكاره وأوامره ان كانت تهم صالح الجماعة أم لا.

وحفاظا على الموقع الذي يتبوأه ذلك الانسان المتقوقع.. تصدر الاوامر والتعليمات الى من دونه بمنع استيراد افكار خارج اطار الجماعة.. وبذا تغلق نافذة النور التي يمكن ان تؤدي بالعقول الى التنور واكتساب معارف جديدة تختلف اختلافا بينا عما تعود الانسان في داخل الجماعة ان يسمعه ويقرأه او حتى يطبقه.

وطبقا لتلك التعليمات.. يترسخ في خلد أفراد الجماعة أو العصبة ان قراءة كتاب مثلا خارج افكارها يعتبر خروجا على ادبياتها.. وتشويشا لما تحمله من خلفيات بنتها القيادة على مدى عمر تلك الجماعة أو العصبة ومن هنا فان الاوامر الصارمة تؤاخذ من (يضبط) مثلا وهو يطالع جريدة أو كتابا أو منشورا أو أي مطبوع اعلامي خارج افكار الجماعة أو العصبة أو الحزب.

واذا ما أردت الدليل على ذلك.. فلتقم بزيارة لاحدى تلك المؤسسات الحزبية أو التكتلية، فانك لن ترى ادبيات اخرى تطرح فكرا مغايرا.. فمن الممنوعات ان توجد في مكاتبهم صحف خارج اطار جماعتهم.. أو كتب تطرح ما لا يطرحون.

فان حدث وسربت كتابا أو جريدة أو مطبوعة الى (اوكارهم) فان الايدي تمتد الى تلك الجريدة أو ذلك الكتاب لتتلقفه.. والهدف من كل ذلك.. ان تبقى القيادات التكتلية تطرح الافكار التي ترغبها والثقافة التي تريدها وفق منظور ضيق.. لمنع النور والثقافة من ان تجتاز حجب الظلام في ادبياتها. •

... مرة أخرى.. جرب كانسان عادي ان تدخل مطبوعتك أو جريدتك الى تلك الاوكار.. فانك ترى عشرات الايدي تمتد بصورة عفوية الى تلك المطبوعة بحجة او أخرى لالقائها في سلال المهملات.. أو جرب ان تطرح فكرا معينا علنيا بين تلك المجموعات فانك تجابه بعاصفة من النقد دون فهم لمحتوى ذلك النقد.. أي ان الافراد المنضوين تحت (الفكر المتقوقع) مجبرون دون أوامر مكتوبة على قراءة افكار معينة لا مجال لتغييرها خشية من (بلبلة) الافكار واختلاط المواقف.

ان اعتى الديكتاتوريات في العالم.. قد سمحت مؤخرا للعديد من رعاياها والسائرين في طريقها على ان يتفتحوا ثقافيا على العالم.. فلا باس من يقرأ افكار حزب آخر ثم يقرر بنفسه مدى نجاعة ادبيات حزبه أو فسادها.. حتى الاصلاح الديني الذي يعتمد الاسلوب العقلي والعقلاني في الطرح فلا مجال لتسريبه الى تلك المجموعات التكتلية بحجة الحفاظ على جوهر الدين وعدم تعرضه للبدع والخزعبلات.. مع اننا ندرك تماما ان المؤمن الحقيقي يجب ان يقرأ كل ما يكتب عن الدين سواء معه أو ضده لكي يستطيع الرد والكتابة والنقد والتحاور اذا ما اقتضى الامر ذلك.. والا كيف نستطيع ان نبني أسس الدين الصحيح وفق للتطور المعاصر اذا لم نكن نعرف ماذا يقول عدو الدين عن ذلك الدين.. والامثلة على ذلك كثيرة. فقد خرج الينا في الآونة الاخيرة مجموعة من الكتاب ومعظمهم اساتذة في الجامعات ليخطئوا طروحات اسلامية وردت عن السلف ـ كما حدث بالنسبة للدكتور نصر أبو زيد في جامعة القاهرة ـ الا ان ردود الفعل الاسلامية كانت ضعيفة بالقدر الذي لم تبت في آرائه وهرطقاته الجديدة.. والسبب في ذلك.. ان البعد عن قراءة كتاب الدكتور الملحد والتعمق فيه قد جعل هذه المجموعات التي ردت لا تعتمد الاسلوب العلمي.. واكتفت بايراد احاديث السلف وآرائهم عن الالحاد والملحدين وخروجهم في آخر الزمان.

وحتى لا نبتعد كثيرا عن أسس الموضوع.. فان الحقيقة الغائبة عن اذهان هؤلاء تجعل منهم العوبة في أيدي القيادة التي تطرح عادة افكارا تحمي مراكزهم السلطوية.. ولا مجال لاختراق أوامر وتعليمات تلك القيادة الا بالتمرد على ادبياتها.. ليس بمجابهتها مجابهة مباشرة.. بل بالانفتاح على الثقافة أيا كانت مصادرها.. وفي النهاية يستطيع عقل الانسان ان يميز الغث من السمين.. والفكر الصحيح من الفكر المزيف.

ويقيننا اننا إذا ما انفتحنا على الثقافات المتعددة.. وعلى الادبيات المطروحة على الساحة فاننا نصل بالنهاية الى أمرين:

الأول: اننا نستطيع الرد على من يطرح فكرا مغايرا والبت فيه.

والثاني: اكتساب معارف جديدة يمكن ان تكون خيرا من معارفنا التي ترسخت في اذهاننا.

ونحن ندعو تلك الفئات بكل الحب ان تنفتح على تلك الثقافات.. والا سوف تظل تجتر ماضيها وادبياتها حتى تستهلك أكثر فاكثر.. وفي النهاية تتقوقع تلك الافكار والادبيات وفق منظور لا يفيد العصر الذي يتغير باستمرار.. فكما تتغير الايام والسنين.. يجب كذلك ان تتغير الافكار.. والعبرة أمامنا ماثلة.. فالحزبية التي عمت الوطن العربي منذ الخمسينات وحتى نهاية الثمانينات.. ظلت على جمودها وظلت ادبياتها تحكي عن المثاليات الى ان سقطت نهائيا لانها لم تجار البيئة العصرية.. ولم تستحدث افكارا جديدة وادبيات فاعلة.. وهكذا يدور التاريخ ويأتي بالجديد.. ويظل القديم يتغنى بالمجد الى ان يذوب.

كم من عقود «اليمامة» يحتاج آل سعود للتذكير بالسيادة؟

خمس ملاحظات حول المعارضة السعودية

صبحي حديدي*

■ ابدى السفير السعودي في بريطانيا قدرا غير اعتيادي من الشجاعة الادبية ورباطة الجأش، بل ونبش بعض اسرار البلاغة الانكليزية في التوبيخ المقترن بالسخرية والتهديد الخشن المبطن بحرير ناعم، امام محاوره في برنامج «بانوراما»، الذي يضم المجموعة الاكثر خبرة وتمرسا وسطوة بين صفوة ذئاب التحقيق الصحافي المتلفز في الـBBC بأسرها. وتسجيل ذلك حق للدكتور غازي القصيبي، مثلما هو حق المراقب ان يشير الى بؤس موضوعات تلك الشجاعة، لا سيما ذلك التعريف العجيب للسيادة السعودية: الحق في الشراء من اي سوبر ماركت، او ـ بعبارة اخرى ـ التلويح بحق الشراء من اي سوبر ماركت يضع على ابوابه لافتة تقول: ممنوع دخول الحيوانات الاليفة و... المعارضة السعودية.

والحق ان السفير القصيبي لم يكتف برفع السعر الدفتري، اذا استخدم المرء رطانة المحاسبين التجاريين، لرجل واحد وحيد مثل محمد المسعري الى درجة وضعه في كفة مقابلة مع ملايين دولارات عقود «اليمامة»، بل ووجه طعنة نجلاء الى كرامة التاج البريطاني في ازمنة صعبة يتصبب فيها ذلك التاج عرقا وماء وجه، حتى ليبدو اشبه بثور وقع وانهالت عليه السكاكين من كل حدب وصوب. او اشبه بالبقرة المجنونة اياها وقت هدرت دمها ولحمها قبائل اوروبا المذعورة. وبمعزل عن الصخب الذي اثارته حفنة من اعضاء مجلس العموم حول حق بريطانيا في ان تكون ـ بدورها ـ دولة ذات سيادة، فان الملف الذي فتحه القصيبي يختلف كل الاختلاف عن هوامش اخرى تدخل فيها السفير من قبل، وبالانكليزية ايضا (كتابه «ازمة الخليج: محاولة للفهم» على سبيل المثال) كما يختلف والحق يقال عن حالات التدخل الدراماتيكي الصاخب التي يمارسها دون وجل سفير سعودي اخر في دولة كبرى اخرى، او في الدولة الاكبر في العالم.

واذا لجأ المرء الى افكار فرانز فانون او ادوارد سعيد او هومي بابا حول العقدة المستعصية بين المستعمر (بكسر الميم) والمستعمر (بفتحها)، او استخدم ايا من تطبيقات النظرية ما بعد الكولونيالية في قراءة حاضر المستعمرات السابقة بالقياس الى ماضيها المفتوح على الحاضر والمستقبل معا، فان تصريحات القصيبي تعد «ثورية» و«وطنية» بما يكفي ويزيد. المفارقة ان المرء ذاته، بالاسلحة النظرية ذاتها، سوف يدرك سريعا ان تلك الروح الثورية والوطنية تدور حول سيادة الريال في الشراء وليس سيادة الدولة في ان تسخر الريال لكي يصنع قوام دولة مستقلة ذات سيادة. وان يصدر تأكيد هذه المفارقة عن شاعر وروائي وباحث ادبي وسياسي يقوم في الان ذاته بمهام سفارة بلاده في قوة كولونيالية سابقة، امر يصنع للمفارقة اطارها الثقافي الفريد الذي تعجز عن صناعته حالة الامير بندر بن سلطان في واشنطن، على سبيل المثال.

.2.

ذات يوم اطلق المعارض السعودي سعد الفقيه عبارة جليدية كانت ستذهب مذهب النقش في الحجر: «ثورة الخميني كانت ثورة الكاسيت، واما ثورتنا فستكون ثورة الفاكس». وصيغة «ذات يوم» تقوم هنا بدعي مزدوج الوظيفة للعبارة السابقة: اولا لان القائل انشق اليوم عن الحركة عموما وعن «لجنة الحقوق الشرعية» بصفة خاصة، وثانيا لان الفاكس بات متخلفا بالقياس الى ما تستغله اللجنة اليوم من امكانات لا محدودة توفرها تقنيات البريد الالكتروني و«الانترنيت». والباحث السعودي مضوي الرشيد احصى 800 فاكس اعتادت لجنة الحقوق على ارسالها الى المملكة كل يوم ثلاثاء. بالاضافة الى 200 اخرى ترسل الى مختلف السفارات وتتضمن عشرات الادبيات والبيانات والوثائق والتقارير الاخبارية.

كيف سيكون الحال اليوم باستخدام اوتوستراد المعلومات المفتوح على اربع رياح الارض، المنفلت من اي وكل عقال، الذي لا تلجمه قوة او رقابة او تكنولوجيا او.. سفير امير واخر شاعر؟ واذا كان سعر المسعري قد احتسب بملايين «اليمامة»، فأي ملايين تجعل الكفة تميل ضده في عالم الانفجار المعلوماتي، وحين يخوض الرجل معركة قانونية صرفة؟

.3.

في مقابل ذلك تبدو معركة الداخل حامية الوطيس، واكثر بكثير مما يوحي به الهدوء النسبي الذي لا تعكره سوى حكاية هنا او انفجار هناك، بين حين واخر. وحملة الاعتقالات الواسعة في خريف عام 1994، والتي شملت الشيخين سفر الحوالي في مكة وسلمان العودة في البريدة فضلا عن الاف الاسماء المجهولة عالميا والمعروفة محليا دون ريب، ساعدت كثيرا في اسقاط الاسطورة القائلة بان جوهر الاحتجاج السعودي (في صفوف رجال الدين على الاقل) يدور حول استقدام القوات الاجنبية اثناء عمليات «عاصفة الصحراء»، والصدمة الثقافية التي استولدها الاحتكاك. الحكاية، كما اتضح، تدور حول مسائل اكثر تعقيدا وديمومة وتطلبا من مجرد استقدام جيوش حليفة، او ترحيلها بعد اداء المهمة، او دفع اجورها حتى قبل ان تباشر عملها ويجف عرقها، او الاحتفاظ ببعضها تحسبا ليوم اسود تدلهم فيه الغيوم الاقليمية.

وهذه معركة في الداخل، اي انها لم تتصل بعد بـ«المناوشات» التي تديرها المعارضة السعودية من الخارج، ولا توجد (حتى الان، وربما ليس في المستقبل القريب المنظور) مؤشرات كافية حول ارضية ملموسة للتحالف السياسي او الفكري او العقائدي بين مجموعة العودة ـ الحوالي والمجموعات الخارجية. واي «يمامة» او يمامات سوف تحتاج المملكة اذا حدث واحد او جملة من الاحتمالات التالية:

ـ ان يتم التحالف بأية صيغة، في اي يوم وشيك؟

ـ ان تتخلى هذه المجموعات، في الداخل او الخارج، عن خطابها الديني والفقهي و«الشرعي» الذي التزمت به حتى الان، وان تمضي خطوة اضافية على طريق تبني برنامج سياسي اجتماعي مدني بهذا القدر او ذاك (وهي، بالمناسبة، غير عاجزة عن ذلك، ولها في خطاب حسن الترابي معين نظري لا ينضب)؟

ـ ان تطور، في اطار البرنامج ذاته، صياغات سياسية متقدمة من نوع التلويح بالديمقراطية او التعددية او الليبرالية، حتى اذا بدت جنينية وبدائية ومن باب التكتيك وحده؟

ـ ان تتخلى، دون ان تكون مضطرة للاعلان على الملأ انها تتخلى، عن خطها في المعارضة السلمية؟ ان تلجأ الى ما لجأت اليه قبلها تسعة اعشار الحركات الاسلامية التي خضعت لاجهاض قسري؟

.4.

وزير العدل السعودي عبد الله بن محمد ال الشيخ نموذج قياسي ثمين حين يتصل النقاش بالحقوق الدنيا والحريات العامة، كما يعرفها النظام الدولي الجديد او كما فرضت تعريفها سلسلة متغيرات العالم بعد سقوط جدار برلين واقتراب التاريخ من حافة النهاية.. لولا معجزات كبيرة او صغيرة وقعت في صحراء الخليج او الصومال او البلقان او اوكلاهوما. والرجل حفيد اصيل للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وخريج جامعة الامام محمد بن سعود، ويحمل الدكتوراه في الشريعة، وعلى عاتقه تقع مهمة الرد على المطالبين بقدر من الحقوق.. اي الحقوق الشرعية دون سواها. ما هي فلسفة الرجل؟

في حوار مع الصحافي الامريكي ملتون فيورست شدد الرجل على الطبيعة الاوتوقراطية للدولة، وقال بالحرف: «كان في وسع جدي ـ اي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الذهاب الى المسجد والاستيلاء على السلطتين السياسية والدينية. ولكنه عرف حدوده. فنقل الى محمد بن سعود الحكمة التي يحتاجها (الاخير) لكي يصبح خليفة للنبي محمد، كانت مهمته تنحصر في ان يكون هادي الحاكم، لان الدولة تمتلك السلطة النهائية حتى في الشؤون الدينية».

حسنا. ويسأل فيورست: ملاذا عن سكوت رجال الدين على فساد الدولة؟ ويجيب الوزير الشيخ: «الاسلام يحرم شق عصا الطاعة ومناهضة الحاكم (رفع اليد ضد الحاكم، كما جاء في الاصل الانكليزي)، واذا اخطأ الحاكم، او حتى لو ارتكب كبيرة مثل الفساد او الزنا او السرقة او معاقرة الخمر، فان المطالبة باسقاطه امر محرم. ولو انه اجبر الناس على انتهاك احكام الاسلام، فللمرء الحق في عدم الاقتداء به، ولكن ليس اكثر من ذلك».

.5.

في مجلس الشورى، الهيئة «الديمقراطية» الوحيدة التي تملكها المملكة، يقول رئيس المجلس الشيخ محمد بن جبير ان «اعطاء حق الانتخاب للمواطنين سوف لن يدفع بهم الى اختيار ممثلين صالحين لتوجيه النصح للملك، اذ انهم سيختارون شيوخ العشائر الذين لا يحسنون القراءة والكتابة». الانتخابات، بالتالي، غير واردة لانها ممارسة خاطئة والافضل في رأيه اطلاق يد الملك في تعيين من يراهم مناسبين لشغل مقاعد المجلس.

فهل يحتاج امثال العودة والحوالي والمسعري والفقيه الى كاسيت او فاكس او شبكات «انترنيت» لاستثمار ما يمكن ان تثيره هذه الاطروحات من ردود افعال، في هذا الزمن بالذات، عند هذه الدرجة من انفتاح العالم وسقوط الجدران والحدود؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

تركيا.. عربة مصالح اتاتورك العدائية تسبق حصان الهوية

أنور القاسم*

■ في زحمة السيلان اليومي للغزو السياسي الاسرائيلي لدول المنطقة دفعت تركيا منطقة الشرق الاوسط الى توتر جديد وخطير باعلانها عقد اتفاقية تعاون استخباري مع اسرائيل، هي الأولى من نوعها في المنطقة، تسمح لاسرائيل باستخدام مجالها الجوي للتجسس على سورية وايران والعراق، وبالتالي على المنطقة العربية بمجملها.

وتنبع خطورة هذه الاجراءات كونها خرقت حالة الهدوء المصطنع الذي خيم على اجواء المنطقة نتيجة انخراطها في عملية السلام الهشة حتى الآن.

وعلى ضوء التعليقات التي أدلى بها رئيس الأركان التركي أولتان سونغولار فان اسرائيل، التي تبيع العرب والعالم بضاعة السلام الفاسدة، طلبت مساعدة تركية لاغراض التجسس وجمع المعلومات عن سورية الهدف الأول لاسرائيل وايران والعراق الهدف الثاني.

وبذلك تقوم بوأد أي جنين حقيقي للسلام قبل ان يكتمل. والادهى من ذلك ان راعية السلام «النزيه» الولايات المتحدة قد لعبت دورا أساسيا في موضوع التعاون الامني هذا بين اسرائيل وتركيا، وصادقت عليه ورعته في معهد واشنطن للابحاث.

ومن شأن هذا التعاون ـ في ما لو ثبت ـ ان يساهم بشكل كبير في تغيير ميزان القوى في الشرق الاوسط، ويخرق ديناميكية الصراع المتواصل الذي خلقته تركيا نتيجة حنثها بالوعود بشأن التقسيم الدائم لمياه نهري دجلة والفرات ـ ويبرز العامل القوي في هذا التطور النوايا المشتركة للدولتين في وضع سورية والعراق بين فكي كماشة، وذلك لمنع العراق من كسر عزلته والبقاء ضعيفا، والضغط على سورية والعراق معا من خلال التأجيل الاضافي لمسألة التوصل لاتفاق مع تركيا حول تقاسم مياه نهر الفرات، وبالتالي اضعاف فرصهما في الحصول على نصيبهما العادل من مياه النهر. كما سيؤدي بشكل تلقائي للضغط على سورية لتقديم تنازلات في الجولان وغيرها.

والشيء اللافت هنا اندفاع تركيا لخلق العقبة تلو الأخرى، وبالتالي ربط هذه العقبات، مثل مشكلة المياه ومشاكل أخرى، مع عملية السلام في المنطقة. وكأن البلاد العربية كانت بحاجة الى مشاكل وضغوط جديدة وبحاجة الى حليف جديد لاسرائيل في المنطقة.

واذا نجحت تل أبيب فعلا في اجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع تركيا وتوفير لجوء آمن لقواتها فيها وقت الطوارئ والقيام بنشاطات لجمع المعلومات والتجسس بوسائل التنصت الالكترونية على الجيران فان انقرة تكون قد اسقطت ورقة التوت الأخيرة عن تاريخها العدائي تجاه العرب، بدءا بمصادرة العثمانيين للتاريخ العربي الاسلامي وتحنيط مستقبل البلاد العربية واخصائها، وذلك حينما جمدت تقدم وتطور هذه البلاد. ومرورا بسماح السلطان عبد الحميد بتسرب الجمعيات الصهيونية والعمل في فلسطين، التي كانت خاضعة للحكم العثماني آنئذ، وانتهاء بتواطؤها مع دول الحلفاء حينما سلمت مصير هذه البلاد لقمة سائغة ولتقابل مصيرها عارية من أي دعم او تنظيم أو أي عاصم يقيها من التفتت والضياع بعد ان كانت تركيا تحلق وتصنع مجدها بريشهم الجميل، ووصولا الى اعلان مصطفى أتاتورك الجمهورية التركية وابداله الابجدية العربية بالابجدية اللاتينية، معلنا القطيعة مع ماضي تركيا الشرقي الاسلامي.

* * *

ان الدور التركي المستقبلي في المنطقة لا يبشر بالخير فبعد ان كانت قاعدة لسلاح الجو الامريكي، وتسعى حثيثا لتنخرط بحلف الناتو، أصبحت مظلة وقنطرة يمر فوقها سلاح الجو الاسرائيلي ليهدد مستقبل المنطقة بأسرها بشكل لم يكن حتى ليخطر في بنات الخيال، فمن كان يتوقع ان تساعد تركيا اسرائيل خلال حرب لبنان حينما نشرت قواتها على مقربة من الحدود السورية، مما دفع السوريين الى ارسال بعضا من قواتهم الى تلك المنطقة الحدودية لتشكل بذلك ابتزازا وضيعا لا يليق بالشعب التركي.

ويبدو ان السيناريوهات المرسومة للمنطقة تستقصي أي بعد عربي صرف للدفاع عنها وترهن مستقبل حمايتها وتطورها لقوى أجنبية أفضل ما يقال عنها بأنها لم تعرف على طول تاريخها وعرضه فترة ولو قصيرة من الصداقة مع شعوب المنطقة.

فبعد ان تكاثفت الضغوط الدولية على دول المنطقة كل دولة على حدة للانحناء لعاصفة «السلام» الامريكية ـ الاسرائيلية بتنا نرى تل أبيب تحضر للعب دور الوسيط بين أوروبا والولايات المتحدة من جهة والبلاد العربية من جهة أخرى، وليس مستهجنا في ان تشاركها تركيا في ابتداع دور لها من خلال خلق التنابذ في المصالح بين أوروبا وامريكا والدول العربية في المنطقة واستغلال هذا التنابذ من خلال كسب كل طرف لودهما، وبذلك تحققان مبتغاهما وتقومان بابتزاز الجميع ـ حسب المصلحة ـ وهنا يكون دور الاطراف العربية الأقل حضورا في أوروبا وأمريكا كمثل دور الصافر في الظلام.

* * *

ربما يكون زخم الاحداث التي تعصف بالمنطقة العربية ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين هي الاقسى في تاريخها، فلا تخلو دولة عربية الا وخلق لها سرطان داخلي او خارجي ينخر عظامها وكل دولة تحاول التحذير من هذا الخدر العربي لا تعدم ان تجد لها الاف الحجج لاقصائها وتحطيمها، واذا تعذر يفرض الحظر عليها او توصم بالارهاب وغيرها من الحجج التي تضرب اعناق الدول العربية كسكين اللحام الباتر، واحدث مثال على ذلك فبالامس القريب جدا وفيما تتكاثف الجهود العربية للتحذير من تسرب اشعاع نووي اسرائيلي يهدد المنطقة برمتها وامعانا في تضليل العالم واخراس المنطقة سربت معلومات بأن الولايات المتحدة لا تستبعد قصف ليبيا للاشتباه بانها تحاول انشاء مصنع كيماوي، وبهذه السرعة الخارقة تم تحويل انظار العالم اجمع والدول العربية عن الخطر الحقيقي الى اخبار وهمية لا ترتكز على اي مبدأ من الصحة والمنطق، ولتتحرك بعدها الماكينة الاعلامية العالمية في عملية قديمة حديثة لتساوي بين الجاني الحقيقي والمجني عليه.

* * *

واذا كانت هذه الدروس ليست جديدة على المنطقة العربية فان الجديد والخطير هو صعود تركيا على امواج الخلافات العربية، وعقد توأمه مع تل ابيب لاجهاض اي تنمية حقيقية في المنطقة العربية او دور فعال يتناسب مع حجم هذه الدور التاريخي والحضاري والمستقبلي.

يبدو ان ولع الحكومة التركية بالانضمام للاتحاد الاوروبي يبرر لها تسخيم وجهها والصعود على اكتاف الدول العربية ـ كما فعلت دائما ـ فهي تتدلس لاسرائيل من اجل دعمها في هذا المجال، وما اقصاء حزب الرفاه الاسلامي وتدخل القوات المسلحة التركية، الحارس التقليدي للجمهورية (العلمانية) لاستبعاد الاسلاميين عن الحكم الا دليلا في هذا الاتجاه، فقد ارتضى بعض علمانيي السلطة التركية بتجفيف معايير الهوية التركية الاسلامية وتطحليبها لصالح كل ما يعادي الاسلام وقيمه الانسانية والحضارية.

وفعلا فقد اثبتت تركيا حتى الان «دهاءها» السياسي «المعهود» حينما قبلت ان تكون السندان الذي تضرب اسرائيل بمطرقتها فوقه كل من يقف امام عواصفها المدمرة، واول الثمار توتر علاقاتها مع ايران التي عجزت اسرائيل والولايات المتحدة بكل السبل والوسائل عن ثنيها فما كان منهما لتحقيق غايتهم هذه الا استخدام مرتزقة لتنفيذ مخططاتهم ومن المؤسف أخذ يتحقق لهم ذلك.

ولعل التذكير بالمثل العربي القديم ينفع في هذا الصدد اذ يقول «ان من بيته من زجاج يجب ان لا يرمي الاخرين بالحجارة»، فتركيا تسبح في المشاكل الداخلية والخارجية.

واذا كان سلاح حقوق الانسان لم يستعمل معها بشكل ممض بعد من طرف الغرب، رغم خرقها الواضح والفضيع لحقوق الانسان من خلال سحق المعارضة الكردية وغيرها فان ذلك عائد الى حاجة الغرب وامريكا بشكل خاص للقواعد العسكرية في هذا البلد المتاخم للاتحاد السوفييتي السابق. وان هذه الحاجة تمليها الظروف المؤقتة كما املتها في افغانستان قبل انهيار الاتحاد السوفييتي وما آلت الاوضاع اليه بعد نفاذ المصلحة الامريكية ـ الغربية في هذا البلد.

وان كانت تطمح باسوار تقوم بها على حساب المنطقة فان نصيبها من النجاح يبقى محدود التأثير ان لم يكن معدوما، فهي ليست على علاقة طيبة بأي من جيرانها، ولديها نزاع تاريخي مع اليونان كاد ان يؤدي الى حرب قبل شهور قليلة، وهناك عداء تاريخي لها ايضا مع روسيا يمتد الى فترة القيصرية ولم تكن علاقاتها يوما مع جيرانها العرب جيدة منذ اكثر من ثمانية عقود، هذا اضافة الى ان علاقاتها مع ارمينيا وجورجيا ليست حسنة.

ومن هنا فاذا كانت هناك اطراف في المنطقة وغيرها تود اخراج العرب في اجازة خارج التاريخ فان غطاء السلام الذي ينشدونه لن يكون طويلا بل سيكون قصيرا ولن يغطي كل الارجل.

ولعل التحذيران المصري والسوري في هذا الاتجاه «بان كل فعل من هذا النوع يتطلب رد فعل موازيا» خير معبر عن حالة القلق العميق للذي تعمل تركيا و اسرائيل كل من جهتها لبلورته، واذا كانت تركيا ارتضت وضع كل بيضها في السلة الاسرائيلية فامام العرب الكثير من السلال والبيض والايام تترى.

* كاتب سوري مقيم في لندن

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البدار التجاري الطابق الرابع هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2154 Friday 12 April 1996

السنة السابعة ـ العدد ٢١٥٤ الجمعة ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ ـ ٢٤ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

شتاء الكوكب اورانس يدوم 20 عاما

■ لندن ـ ق ب: مثلما تجلب زخات المطر الفجائية في شهر نيسان (ابريل) خبر وصول فصل الربيع الى بريطانيا، فان سماء الكوكب اورانس، سابع الكواكب السيارة، تتلبد بالغيوم الان، لكن الفرق ان مواسم اورانس تدوم 20 عاما وفقا لحساب السنين على كوكب الارض.

وتجمع الغيوم في الاجواء المحيطة بكوكب اورانس، وهو كوكب هائل الحجم يحمل اسم الاله الاغريقي اورانس، غازي، وبعيد جدا عن الارض، كان له وقع المفاجأة على علماء الفلك.

جاء ذلك في محاضرة القتها الدكتورة هايدي هامل من معهد ماسوشسيتش للتكنولوجيا الامريكي امام مؤتمر علماء الفلك البريطانيين المنعقد حاليا في مدينة ليفربول.

وقالت الدكتور هامل في المحاضرة التي حملت عنوان «استكشاف الكواكب العملاقة بواسطة تلسكوب هابل الفضائي» ان الصور التي بعثت بها المركبة الفضائية «فويجر» التي زارت الكوكب اورانس قبل 10 سنوات، اظهرت قرصا خاليا من اي ملامح، الا ان مرقاب (تلسكوب) هابل المستخدم حاليا اظهر تجمع الغيوم، مشيرة الى ان ذلك نذير حدوث تغير في الطقس.

واضافت «احسب ان السنوات القليلة المقبلة قد تشهد حدوث اشياء مثيرة للاهتمام في اورانس» دون ان توضح تأثير تلك التغيرات على الارض والكواكب المحيطة بها.

الأسود توقفت عن العمل:

حيوانات السيرك القومي في مصر تضرب عن الطعام تضامنا مع الأطفال المعتصمين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

أعلنت حالة الاستعدادات القصوى داخل السيرك القومي التابع لقطاع الفنون الاستعراضية بوزارة الثقافة المصرية وذلك بعد قرار خمس وأربعين طفلا بالاعتصام داخل السيرك بسبب رفض رئيس القطاع عبد الغفار عودة التعاقد معهم بالرغم من مرور أكثر من عامين على انضمامهم للسيرك كلاعبين بأجر يتراوح ما بين تسعين الى مائة جنيه شهريا.

وقد اتفق الاطفال فيما بينهم مساء الاربعاء الماضي على التوقف عن العمل بدءا من صباح أمس الخميس والاعتصام، بعد ان ابلغوا اسرهم بوجودهم داخل مبنى السيرك لأجل غير مسمى ولحين حل مشكلاتهم.

وكنوع من الضغط على رئيس القطاع استطاع عدد من الاطفال اقناع عدد من حيوانات السيرك بينها ثلاثة أسود طاعنة في السن بالتوقف عن العمل.

وقد فوجئ المشرفون على السيرك والذين يتعاطفون مع الاطفال برفض نسبة كبيرة من الحيوانات حضور التدريب الصباحي، حيث كشرت الأسود الثلاثة عن أنيابها وظلت تزأر بقوة.

وقد اتصل رئيس القطاع عبد الغفار عودة بقسم شرطة العجوزة، حيث حضر عدد من قيادات الشرطة لفض اعتصام الاطفال لكنهم فوجئوا بتضامنهم الشديد والاصرار على تحقيق أهدافهم المتمثلة في التعاقد معهم قبل ان يفكوا الاعتصام.

وفسر عدد من المشرفين على السيرك التعاطف الشديد من قبل الحيوانات ومن بينها الفيل والقردة والنمور مع الاطفال على انه يرجع الى الألفة الشديدة التي نشأت مع الاطفال والتي وصلت لحد اضراب بعض هذه الحيوانات ومنها الاسود عن تناول وجبة الافطار صباح أمس بعدما شاهدت الحزن في عيون الاطفال الذين لا يتجاوز عمر بعضهم ستة أعوام.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ذكرت محاسن الحلو التي ترأس التدريب بالسيرك القومي انها تعتبر تضامن الحيوانات مع الاطفال دليلا على نجاحها في مهمتها المسندة اليها والمتمثلة في تدريب الاطفال والحيوانات على تقديم الفقرات المختلفة التي تقدم للجمهور.

وأضافت محاسن انني اتعاطف بشدة مع مطالب هؤلاء الاطفال الذين اعتبرهم ثروة يجب أن نحافظ عليها وننميها بدلا من ان نطردها.

وأكدت على أهمية ان تقوم وزارة الثقافة التي تشرف على قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية بدعم السيرك لأنه يقدم عروضه بأسعار منخفضة كما انه يعتبر وسيلة للمتعة سواء للكبار أو للصغار.

ويرى عبد الغفار عودة رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية ان هؤلاء الاطفال بالرغم من حاجة السيرك لهم في تقديم عروضه لكنهم يمثلون عبئا ثقيلا ولا يمكن التعاقد معهم بأجور مرتفعة.

بينما يقول أحد هؤلاء الاطفال ويدعى أحمد ابراهيم انه التحق بالسيرك وعمره أربعة أعوام وأصبحت تربطه بجميع العاملين والحيوانات علاقة وثيقة، ولكنه يواجه ظروف عمل قاسية بسبب الاجر البسيط الذي يحصل عليه بشكل غير منتظم.

ووصف أحمد ـ قلب أسد السيرك بأنه اكثر رحمة من بعض المشرفين على العمل ومنهم رئيس القطاع الذي يرفض ان يمنحهم أجرا ثابتا.

أما الطفل أيمن كمال فيقول: التحقت بالسيرك منذ ثلاثة أعوام وأعمل أنا ومختلف الأطفال في مناخ غير مشجع لأن المسؤولين يهتمون بالحيوانات أكثر من اهتمامهم بنا.

الجدير بالذكر ان الاطفال الخمسة والاربعين الذين بدأوا اعتصامهم صباح أمس الخميس ليسوا بمفردهم الذين يعملون في ظروف قاسية فالحيوانات أيضا تعاني صعوبة الحياة وشظفها، حيث ان الطعام الذي يقدم لها لا يكفيها وقد عبرت الاسود عن ذلك أكثر من مرة على طريقتها الخاصة، وذلك من خلال عصيان أوامر المشرفين بالاضافة لرفض تقديم فقرات جديدة، حيث تقوم أحيانا بالنوم أمام الجمهور بدلا من تقديم الفقرات وقد لاحظ المشرفون ذلك أكثر من مرة.

ويؤكد بعض المشرفين ان كميات الطعام في تناقص مستمر ولا تكفي الحيوانات بسبب ارتفاع أسعارها وخاصة اللحوم، حيث ارتفعت قيمتها ووجدت هذه الحيوانات نفسها وقد أصابها الضرر.

من ناحية أخرى تعاني الحيوانات من برودة الطقس ليلا، حيث يطل السيرك الذي انشئ في عهد الزعيم جمال عبد الناصر على النيل ولا توجد به وسائل للتدفئة.



دلال عبد العزيز وسعاد نصر في انتظار الحكم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في الثالث والعشرين من الشهر الحالي نيسان (ابريل) ستصدر محكمة جنح قسم الازبكية في وسط القاهرة حكمها في القضية المرفوعة من الرقابة على المصنفات الفنية ضد عدد من ابطال مسرحية «حظ نواعم» وهم دلال عبد العزيز وسعاد نصر ومحمد فريد وجمال اسماعيل وضياء الميرغني.

وقالت الرقابة في عريضة الدعوى انهم خرجوا عن النص المسلم للرقابة كما اتوا بحركات وادلوا بالفاظ تخدش الحياء العام وتسيء الى الاداب العامة.

مذنب هياكوتاكي يحير علماء الفلك

■ لندن ـ ق ب: سبب مذنب هياكوتاكي ـ نسبة الى هاوي الفلك الياباني الذي اكتشفه ـ مفاجأة جديدة لعلماء الفلك، فهو ليس براقا وله ضوء يمكن رؤيته فحسب، بل هو ايضا «فلورسنت» (مستشع فلوري)، اي يطلق النور الناشئ عن امتصاص الاشعاع من مصدر اخر، وحاو على اشعاعات عالية الطاقة من الاشعة السينية (اشعة X).

وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اطلاق اشعة X من مذنب. وكان القمر الصناعي الالماني «روسات» التقط اثناء مداره حول الارض الاشعة السينية المنطلقة من مذنب هياكوتاكي، الذي يعتبر من اكثر المذنبات التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة منذ 20 عاما روعة، في نهاية شهر اذار (مارس) الماضي.

ويقول الدكتور الان فيتز سمنز المتخصص في علم الفيزياء الفلكية في جامعة كوينز في مدينة بلفاست في مؤتمر لرابطة علماء الفلك البريطانيين في ليفربول «ان الجميع جالس في وضع الاستناد الى الظهر ولسان حالهم يقول: يا للعجب، اشعة سينية من مذنب».

جهاز جديد لعلاج سرطان الجلد

■ لندن ـ ق ب: توصل العلماء البريطانيون الى طريقة جديدة لعلاج سرطان الجلد تتمثل باستخدام مصباح يرسل ضوءا اشبه باشعة الليزر يعمل على قتل الخلايا السرطانية بعد عدة جلسات متتالية تستغرق الواحدة منها مدة 45 دقيقة.

واشار الباحثون الى ان حجم الجهاز الصغير الذي نجح حتى الان في شفاء اكثر من 150 مريضا يقارب حجم محمصة الخبز الكهربائية. وقال جوردن ماكفي مدير عام مؤسسة ابحاث السرطان ان الاختراع الجديد يعد بمثابة ثورة في مجال علاج مرض السرطان الفتاك.

وكان باحثون واطباء امريكيون تمكنوا مؤخرا من اكتشاف جين ثان يتسبب في حدوث احد انواع سرطانات الجلد عند بعض العائلات، مشيرين الى ان نسبة الاشخاص الذين يعانون من خلل في هذا الجين مما يؤدي الى اصابتهم في المستقبل بورم «ميلانوما» تبلغ 80 في المئة. واكد العلماء ان هذا الاكتشاف قد يقودهم الى معرفة المزيد عن هذا المرض الذي يذهب ضحاياه اناس عديدون كل عام دون ان تتوفر دلائل كافية على تشخيصه.

الابتزاز الامريكي للامـم المتحـدة

عزيز الحاج

في الانباء المؤكدة اصابة منظمة الامم المتحدة بعجز مالي مزمن ومتفاقم جراء عدم قيام عدد من الدول، وفي مقدمتها واشنطن دفع مستحقاتها من المساهمات التي هي الزامية بموجب اللوائح والميثاق.. ديون واشنطن دفع مستحقاتها من المساهمات التي هي الزامية بموجب اللوائح والميثاق.. ديون واشنطن تبلغ مليارا ونصف المليار من الدولارات، و«التقاعس» الامريكي عن الدفع ليس عن عجز مالي بل عن سياسة مقصودة تنتهجها منذ سنوات بعيدة تجاه الامم المتحدة ووكالاتها الدولية المختصة، اي سلاح الضغط والابتزاز الماليين.

امريكا راعية السلام والقانون، والنظام الجديد، وكم طبلت وزمرت منذ الانهيار الشيوعي وحرب الخليج لما سمته بقيام علاقات دولية جديدة قوامها العدل والقانون والشرعية، ومن اهم اركانها منظمة الامم المتحدة. وكم تشدق ساستها وابواقها، في امريكا وفي العالم العربي ايضا، بالدور الجديد لمجلس الامن، دور الحارس المزعوم لسيادة الدول والقوانين. ولكن هذا المجلس العتيد لا يبرز عضلاته الا مع الدول العربية والمسلمة، ولا يستخدم «الفصل السابع» او يهدد باستخدامه الا عندما تريد امريكا قمع هذه الدولة او تلك وتركيعها لمجرد انها غير سائرة، او غير سائرة مائة بالمائة تحت خيمتها وباوامرها، ولكن بشرط ان تكون دولة من العالمين العربي والاسلامي.

في السبعينات اوقفت امريكا دفع مساهمتها عن منظمة اليونسكو عندما اتخذت قرارات عادلة لصالح الشعب الفلسطيني، وفي اواسط الثمانينات انسحبت من المنظمة بحجة اقحامها نفسها في «ما لا يعنيها» كالدعوة الى السلام والى احترام حقوق الشعوب!

ومارست الدولة «الاعظم» شانطاجها المالي والدبلوماسي تجاه منظمات اخرى كمنظمة الصحة العالمية ولاسباب سياسية ايضا.

«راعي السلام والقانون» هذا يعتبر نفسه القانون، وضمان هيمنته هو السلام، فاذا نصت المواثيق والاتفاقيات الدولية على حماية المدنيين زمن الحرب فان قصفها لملاجئ الاطفال ومعامل الحليب هو القانون، واذا نص القرار 986 على اليات للبيع والشراء بعيدا عن مسألة السلاح فان اولبرايت تندفع للتصريح بجرأة مدهشة بان السياسة الامريكية هي التي تفسر القرارات.

واذ تطالب هذه السياسة بضرب ليبيا بتهمة لا دليل عليها، هي بناء معامل للاسلحة الكيماوية، فانها تسكت وتتظاهر بالبله ازاء الاشعاعات النووية لمفاعل ديمونة، والتي تهدد سكان المنطقة. وامريكا تعقد القمم لمحاربة «ارهاب حماس» فيما تمول سرا عمليات ارهابية بشعة ضد المدنيين العراقيين.

هذه هي الغطرسة، والظلم، والنفاق، والعنجهية المتفردة بالساحة. ولكن الظاهرة مناقضة لمنطق التاريخ، وسنن العدالة، ولذا فانها طال الطريق أم قصر، لن تدوم!

الطالب الذي تحول الى راقصة في مصر يواجه المحكمة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: حددت محكمة جنح قسم الازبكية في القاهرة جلسة بتاريخ السابع والعشرين من الشهر المقبل ايار (مايو) للنطق بالحكم في الدعوى التي رفعتها الرقابة على المصنفات الفنية ضد الراقصة سالي واتهمتها فيها بالاتيان اثناء الرقص في ملهى ليلي بحركات جنسية مثيرة تخدش الحياء. وسالي هو الاسم الذي اطلقه على نفسه طالب كلية الطب بجامعة الازهر الذي اجرى عملية تحول بعدها الى انثى. واثار وقتها ضجة كبيرة وفصلته الجامعة وعرض عليه كثيرون الزواج منه لكنه رفض واشتغل بالرقص.

المهم ان سالي رفع دعوى قضائية ضد الجامعة طلب فيها تقييده في كلية الطب باعتباره طالبة ورغم ان المحكمة قضت بعودته الا انها تركت التقدير النهائي للجامعة التي رفضت وقالت في تبرير رفضها انه عمل في الملاهي ولا يمكن للازهر ان يقبله.

استئصال جنين من امرأة في الثانية والستين!

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: اعلن مصدر طبي الثلاثاء ان امرأة في الثانية والستين من عمرها خضعت لعملية جراحية استؤصل فيها جنين «محنط» حملته لمدة 25 عاما بعد حمل خارج الرحم لم تلحظه. وقال جراح في مستشفى ريسيفي (شمال شرق) ان انطونيا دوس برازيريس خضعت للعملية بعد ان لاحظ الاطباء الاسبوع الماضي عند تدقيقهم في صور شعاعية وجود هيكل عظمي صغير. وكانت المرأة لجأت الى الاطباء بعد شعورها بآلام في البطن.

واضاف الجراح ان الهيكل العظمي للجنين الذي يبلغ طوله 20 سنتيمترا ووزنه 1,3 كلغ لم يؤثر على المرأة لانه «خضع لعملية تحنيط طبيعية فقد خلالها السوائل وجف بدون ان يتعفن ولم يسبب اي التهابات».

نصف مليون دولار لتأسيس معهد ميتران

■ باريس ـ اف ب: اعلن في باريس تأسيس «معهد فرنسوا ميتران» الذي يحمل اسم الرئيس الفرنسي السابق الذي توفي في كانون الثاني (يناير) بهدف «المساهمة في التعرف على التاريخ السياسي والاجتماعي لفرنسا المعاصرة».

ويضم مجلس ادارة المعهد 17 عضوا من بينهم جيلبير ميتران ابن الرئيس الفرنسي السابق ومازارين بانجو ابنته الطبيعية. ويفترض ان يجتمع خلال الايام المقبلة. وكان الرئيس الاشتراكي السابق طلب من صديقه الشخصي ورئيس المجلس الدستوري رولان دوما اقامة هذا المعهد حسبما اعلن دوما بعد وفاة ميتران. ووضع بتصرف المعهد مليونا فرنك فرنسي (400 الف دولار) نصفها من تركة ميتران والنصف الاخر من شركات مرتبطة باشخاص كانوا قريبين من الرئيس الفرنسي السابق. وقدمت الدولة الفرنسية للمعهد مثل هذا المبلغ.

● احتفل الشيخ وليد البراهيم رئيس مجلس ادارة تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) بزفافه على فتاة من عائلة المهنا، وهي عائلة معروفة في منطقة القصيم، وصاهرها اكثر من امير من الاسرة المالكة على رأسهم الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب الملك. وقد اقيم الحفل في قاعة «ليلتي» الشهيرة في مدينة جدة وحضرها عدد كبير من اعضاء العائلة المالكة والوزراء والشخصيات البارزة في السعودية.

● ستلعب لورين باكال دورا في فيلم ناطق بالفرنسية «النهار والليل» باشراف الفيلسوف الفرنسي بيرنار هنري ليفي سيجري تصويره في المكسيك.

وتقوم باكال حاليا باداء دور زوجة رئيس امريكي سابق الى جانب جاك ليمون في فيلم «رفاقي الامريكيون».

● المنظمة المغربية لحقوق الانسان التي يرأسها المحامي عبد العزيز بناني عقدت دورة عادية لمجلسها الوطني، حيث ناقش الاعداد للمؤتمر الثالث في كانون الثاني القادم بالرباط.

● افتتح وزير الاوقاف الاردني الدكتور عبد السلام العبادي أمس ثلاثة مساجد جديدة انشأتها الوزارة في محافظة «المفرق» شمالي المملكة وذلك في اطار خطة الوزارة السنوية لأعمار المساجد.

● احتفل الممثل الفرنسي جان بول بلموندو في باريس بعيد ميلاده الثالث والستين. وبهذه المناسبة قدم عرض لفيلمه الأخير «بيزيريه» المقتبس عن عمل للمسرحي والسينمائي ساشا غيتري.

● يغادر عمان صباح اليوم الجمعة متوجها الى اسطنبول في تركيا رئيس مجلس النواب الاردني المهندس سعد هايل السرور للمشاركة في اجتماعات البرلمان الدولي.

● الدكتورة نبيلة ميخائيل الاستاذة بجامعة حلوان في القاهرة تم اختيارها عضوة في المجلس المحلي العام للاقباط الارثوذكس.

● يقدم الناقد السينمائي المغربي محمد دهان الثلاثاء القادم بالرباط في مكتبة كليلة كتابه الجديد «السينما: التاريخ والمجتمع» الذي صدر عن كلية الاداب.

● الرابطة الفرنسية ـ المغربية بالرباط تنظم معرضا جماعيا للفنانين التشكيليين حسين أبو المعالي (العراق)، مبارك بليلي، عبد الكبير البحتوري ومكي بلامينو.

● «الاسلام والمستقبل» عنوان الندوة التي يحاضر فيها المفكر الاسلامي المصري الدكتور كمال أبو المجد لاساتذة وطلبة كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية.

● عاد الى لندن عبد العزيز الشخاشير رجل الاعمال المعروف بعد جولة شملت الاردن ومصر حيث حضر سلسلة من الاجتماعات الاقتصادية.

معرض دائم للفن التشكيلي في بيروت

بيروت ـ من جورج جحا:

افتتح في بيروت معرض دائم للفن التشكيلي اللبناني يهدف كما قالت المسؤولة عنه الى ان يعرف الفنان اللبناني حجمه من اجل الانطلاق الى العالم العربي.

المعرض الذي يفترض ان يتغير عارضوه كل شهر تقريبا افتتح اخيرا في (جاليري عالم الفنون) وبدأ نشاطه بعرض 92 عملا لثلاثين فنانا من اجيال ومدارس مختلفة.

بين الاعمال المعروضة منحوتات من برونز ورخام وحجر لعساف عساف وشربل فارس وشارون متني ومزمنيان واعمال خشبية للفنان مروان صالح.. ومنها لوحات بينها زيتي ومائي وباستيل وليثوجرافي وجواش.

اسعار اللوحات راوحت بين 8800 دولار في عمل اكريليك لمارون الحكيم اسمه (في احضان الطبيعة) و250 دولارا في عمل ليثوجرافي لمنى باسيلي صحناوي. اما النحت فاعلى سعر فيه 3900 دولار لمنحوتة من البرونز الازرق لمزمنيان وصولا الى 700 دولار لاحد اعمال مروان صالح الخشبية.

بين العارضين حسن جوني ووجيه نحلة ووهيب بتديني وحليم جرداق ومحمد عزيزه وحوري شكرجيان وقطام مراد ومارون الحكيم وشوقي شمعون وهيلدا ونينا كيليكيان ورندا عطا الله تقي الدين التي تتولى منصب المدير العام للجاليري التي افتتحت حديثا.

وحول دوافع افتتاح جاليري جديدة في بيروت التي تحتوي على ما لا يقل عن ثلاثين قاعة عرض قالت رندا لرويتر ان بين الاسباب «عشقي للفن.. وان السوق تتحمل قيام جاليريات جديدة وان يكن الامر حتى الان يتطلب صبرا وعملا على المدى البعيد».

وقالت لرويتر «غربلنا السوق فوجدنا ان القدرة الشرائية موجودة وهذا دليل خير وعافية.. درست السوق خاصة السوق الخليجية فقررت البدء مع انه لا يزال في ذلك شيء من المخاطرة فبعض الجاليريات الحالية يعاني الكثير».

ورات ان هناك نوعا من الطفرة في سوق الفن اذ ان «التخمة من شانها ان تولد كسادا».

وتقول رندا ان الجامعات اللبنانية تخرج بين 50 شخصا ومئة شخص من طلاب الفنون الجميلة سنويا «والسوق لا تستوعب ذلك. مشكلتنا في هذه السوق انه مطلوب منا ان تكون صابرين ومتروين مع اثبات اننا عدنا (في لبنان) الى الحال الطبيعية».

وتدعو الى الوصول الى نوع من الاتفاق على تسعير اللوحات قائلة «ينقص الاتفاق على سحر اللوحة والفصل بينها وبين اسم الفنان.. اي التركيز على اللوحة وقيمتها في حد ذاتها».

ومشروع الجاليري الجديدة هو في رايها «مجتمع مصغر تلتقي فيه ثقافات ومثقفون. ومن انشطته اقامة المعرض الدائم لما يراوح بين عشرة فنانين و15 فنانا تعرض اعمالهم شهريا مع تنوع في الاسماء والمدارس.. وهناك مجال لاجتماع الفنانين للبحث.. اي منتدى ثقافي يشمل كل انواع الناس».

من هموم الفنانة الشابة ان تعمل «لجمع الشرذمة (الفنية) ودراسة حجمنا من اجل الانطلاق الى الخارج».

فرقة عرائس صغيرة رحالة كانت من انجح الصادرات الثقافية لبلادها تستقر في البرازيل

باراتي (البرازيل).

من مايكل كريستي:

بعد ترحال دام اكثر من عقدين عادت الى بلدة باراتي البرازيلية الصغيرة فرقة عرائس كانت من انجح الصادرات الثقافية البرازيلية.

لقد حصلت فرقة كونتادوريس دي استورياس (الرواة) على جائزة نقاد سان فرانسيسكو عام 1982. وبعد ان احتفلت الفرقة بمرور ربع قرن على تاسيسها قررت الا تبرح موطنها في باراتي وهي بلدة نائية على بعد 240 كيلومترا من العاصمة ريو دي جانيرو يقصدها السياح المحنكون رغم عزلتها.

قال ماركوس كايتانو ريباس مدير الفرقة الذي يبدو بلحيته وشعره الابيض متناغما تماما مع بيوت باراتي الشاهقة البياض «اعتدنا ان نذهب الى روادنا وان تلازمنا حقيبة السفر والان نريدهم هم ان يأتوا الينا». وتقدم الفرقة عرضا خاصا لمواطني باراتي احتفالا بيوبيلها الفضي. ويقترب حجم العرائس من الحجم الطبيعي اما محركو العرائس فيرتدون ملابس سوداء ويغرقون في ظلمة داكنة تمتلئ بها خلفية المسرح.

وتقدم الفرقة قصصا قصيرة.. احيانا لا تزيد على مشهد واحد وتحرص الفرقة على الا تخلو مشاهدها من غابات الامازون الشهيرة في البرازيل كما تجري وقائع قصصها على ايقاع موسيقي يوحي بجو الادغال ويعبئ المكان بمناخ استوائي خاص.

ويقول ريباس الذي تتولى زوجته ومساعده ايتيس بيتري تحريك العرائس بينما يشرف هو على الاضاءة «كل مشاهدنا تحاول خلق جو البرازيل وان كانت مواضيع القصص عالمية تماما».

وسئل ريباس عن السبب الذي دفعه الى ترك الترحال والعودة الى باراتي التي لا تحظى باي شهرة خارج البرازيل والتي قد يتعذر الوصول اليها احيانا خلال الشتاء بسبب شدة الامطار فتساءل ونبرات صوته تنم عن ولع شديد ببلدته «هل شاهدت المكان؟».

ظهرت بلدة باراتي على خريطة البرازيل منذ عام 1600 وازدهرت في بداية القرن الثامن عشر والتاسع عشر حين كانت ميناء في المستعمرة البرتغالية تستقبل السفن المحملة بالذهب والعبيد. وهي الان مزار سياحي ينضح برحيق الفن.

فشوارع باراتي من الحجارة تمتلئ تجويفاتها بمياه البحر مع اكتمال كل بدر وتتناثر بين جنباتها بيوت بيضاء كما تتناثر زوارق بيضاء في الخلجان الصغيرة. وتمنع السيارات من دخول وسط البلدة التاريخي. مساء كل سبت واحد تتخلل هواء البلدة الرطب اصوات فرقة كورال للاطفال يتردد صداها كصدى زقزقة العصافير حين يقودها معلمهم ويطوف بهم شوارع البلدة. لقد اصبحت فرقة كونتادوريس دي استورياس من المعالم الثقافية لباراتي التي تعني بلغة الهنود الذين استوطنوا سواحلها قبل وصول البرتغاليين «السمكة البيضاء».

فيفي عبده تنافس احمد زكي ونادية الجندي في تجارة الحشيش!!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة والراقصة فيفي عبده طلبت من محمد الحمصي المؤلف والسيناريست ومن المخرج احمد السبعاوي ان يساعداها في منافسة نادية الجندي واحمد زكي على التربع على عرش تجارة المخدرات.

طبعا في السينما وليس في الواقع وكانت شروطها لهما ان تكون قصة الفيلم السينمائي واخراجه اقوى من فيلم «الامبراطور» لاحمد زكي، ومن فيلم «الباطنية» لنادية الجندي. وحددت فيفي لمحمد الحمصي اسم اشهر تاجرة مخدرات في مصر وطلبت منه ان يدرس قصة حياتها كاملة حتى تكون قصة الفيلم واقعية.

غرائب وطرائف

■ اثينا ـ اف ب: تمكن اكثر من 300 شخص كانوا ضحايا عملية واسعة لتهريب المواليد الجدد شهدتها اليونان بين الثلاثينات والخمسينات من العثور على عائلاتهم الحقيقية بعد فتح بعض ملفات المستشفيات والحكومة.

وذكرت جمعيات الدفاع عن ضحايا هذه العمليات في مؤتمر صحافي الاربعاء ان آلافا آخرين سيتمكنون من العثور على عائلاتهم. وكان الكشف عن هذه القضية التي تورط فيها اطباء وعدد من المشرفين على دور الايتام ومحامون وقضاة اثار موجة استياء في البلاد في ايار (مايو) 1995. وتعهدت السلطات اليونانية حينذاك بمساعدة الضحايا على التعرف على اصولهم. وكان ضحايا هذه العملية التي نشطت خاصة بعد الحرب الاهلية (1946 ـ 1949) ينقلون الى دور للايتام تقع ثلاثة منها في اثينا وسالونيك وباتراس بعد تسجيل وفاتهم اثر ولادتهم. ثم يتم «بيعهم» الى «ابوين بالتبني» حسبما ذكرت ماريانا فيتقول التي كانت من ضحايا هذه العملية.

وقد ولدت ماريانا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1952 في اثينا ونجحت في العثور على والدتها الحقيقية في شباط (فبراير) الماضي بعد ان حقق في وثائق دار الايتام في اثينا. وافادت معلومات نشرت العام الماضي ان عددا كبيرا من الاطفال تم بيعه الى عائلات في الولايات المتحدة واستراليا.

ـ ايسن (المانيا): ذكرت الشرطة والسلطات القضائية المحلية ان مراهقا في الـ 16 من عمره قام بطعن امرأة تركية في ايسن (غرب) وهو يصرخ «ليخرج الاجانب من هنا». وقام الشاب الذي كان في حالة سكر بطعن المرأة التي يبلغ عمرها 53 عاما بخنجر في محطة لقطار الانفاق في وسط المدينة مما ادى الى اصابتها بجروح خطيرة.

وقال الشاب الذي اوقفته الشرطة انه اختار ضحيته صدفة واكد انه قام بهذا الاعتداء لانه يكره الاجانب.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
منصب مهني مهم يمنحك الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.